مطرانية منفلوط للأقباط الأرثوذكس
دير الأمير فادرس الشطبي

من تراث الآباء

التحفة اللوكاسية

للمتنيح العلامة

الأنبا لوكاس

مطران منفلوط وأبنوب الأسبق

الكتاب الأول

من

تراث الآباء

التحفة اللوكاسية

في حل المشاكل اللاهوتية

بقلم مثلث الرحمات
المتنيح نيافة العلامة الكبير

الأنبا لوكاس

مطران كرسي منفلوط وأبنوب

الكتاب الأول

الأمير تادرس الشطبى

العلامة
المتنيح الأنبا لوكاس الأول
مطران منفلوط وأبنوب

+ إهـــداء +

+ إلى نفس أبينا القديس العلامة الأنبا لوكاس مطران منفلوط وأبنوب الذى عاش بروح الإنجيل وكان إنجيلاً مفتوحاً مقروءاً من الجميع .
+ إلى من أضاء تعاليمه نفوسنا وأفهامنا وروت عظاته قلوبنا العطشى إلى مياه الحياة الأبدية .
+ إلى الذى كان حقاً معلماً للأجيال وكان حجة للكنيسة فى حياته وكتاباته النفيسة من بعد نياحته .
+ إلى الذى ملأ سماء الكنيسة بصوته الحنون فى كل مناسبات الكنيسة الطقسية وكانت صلواته وعذوبة صوته سبباً فى خلاص الكثيرين .
+ إليك ياأبانا نقدم شكرنا من بعد الرب يسوع على ما أخفتنا به بهذه التحفة اللوكاسية لتكون سبب بركة وفائدة لكل من يقرأ هذه التحفة .
+ نطلب منك ياأبانا أن تذكرنا أمام عرش النعمة .

أبناء الانبا لوكاس

بدير الأمبو تادرس الشطبى بمنفلوط

الزواج فى المسيحية !!

+ الزواج قبل سقوط آدم .
+ الزواج بعد السقوط .
+ عدم تعدد الزوجات .
+ لا يتزوج المسيحى من غير المسيحية .

+ بدأ الزواج فى أول عهد الإنسان بالحياة فى جنة عدن و هو فى حالة الطهارة النموذجية و الكمال البرىء حيث قيل عن آدم و حواء أنهما كانا كلاهما عريانين آدم و إمرأته و هما لا يخجلان » (تك ٢ : ٢٥) . نقول بدأ الزواج فى ذلك الحين « سراً له قداسته و كرامته » . فكان الزوج رجلاً واحداً و الزوجة إمرأة واحدة . و الزوجان رغم كونهما شخصين أصبحا فى السر المقدس جسداً واحداً « ... أما قرأتم أن الذى خلق من البدء خلقهما ذكراً و أنثى ... و يكون **الإثنان جسداً واحداً** . إذ ليسا **بعد اثنين بل جسد واحد** » (مت ١٩ : ٤ - ٦) .

+ و قد إجتازت الإنسانية بعد سقوطها عهداً مظلماً أسئ إلى كرامة سر الزواج المقدس بتعدد الأزواج و الزوجات و بزوال سياج المحارم . فأسئ بذلك إلى كرامة الإنسانية الخالدة فإنتكست و جهلت كرامتها « و إنسان فى كرامة و لا يفهم يشبه البهائم التى تباد » (مز ٤٩ : ٢٠) . و عانى الزواج إنحطاطاً أوصله إلى الحيوانية فى تمام فوضاها و إباحيتها .

+ و لم تكن المثل العليا البشرية كاملة فى ذاتها بل كان كمالها نسبياً بالمقارنة إلى فساد الأوساط التى عاشت فيها . فنوح كان « رجلا باراً **كاملاً فى أجياله** ... » (تك ٦ : ٩) و لكنه « شرب من الخمر فسكر و تعرى ... » (تك ٩ : ٢١) . و إبراهيم كان خليلا لله و أباً للمؤمنين . فضلاً عن ضعفات نقيصة الكذب التى أساءت إلى إنسانيته فقد كان زواجه بسارة ضمن المحارم الزوجية . و موسى كليم الله كانت أمه

يوكابد متزوجة من ابن أخيها « عمرام » (خر ٦ : ٢٠)

+ فلما جاءت الشريعة الموسوية أخذت تتسامى بالزواج فمنعت المحارم منعاً باتاً (لا ١٨ : ١-١٨) إلا أنها تركت التعدد . تبعاً لسنة التدرج . إلى الوقت المناسب لمجئ شريعة الكمال . فلما جاءت المسيحية بوصفها شريعة الكمال فى ملء الزمان (غل ٤ : ٤) و نادى يوحنا المعمدان فى نطاق التهيئة و الإعداد لكمالها . بتطهير الزواج من محارمه (مت ١٤ : ٣ . ٤) منعت التعدد منعاً باتاً فتكامل بذلك التسامى بالزواج و إعيدت إليه كرامته الأولى التى أوجده فيها الخالق جل و علا . فكل رجوع إلى التعدد أو المحارم بعد هذا التسامى بالزواج إلى الكمال . إنما يعتبر نكسة للبشرية و تقهقراً منها إلى الوراء . و هبوطاً لها من سمو مثالى إلى انحطاط جاهلى حيوانى . و إنحرافاً منها من كرامة حيوية إلى إذلال مميت .

+ و تحصيناً للزواج و إعلاء لشأنه و تأييداً لكرامته انتظمته المسيحية فى عقد أسرارها السبعة المقدسة (أم ٩ : ١) و هى الأعمدة التى يرتكز عليها ملكوت اللّه فى القلوب البشرية . و فى هذا النطاق المسيحى السامى البهيج . لم يعد الزواج مجرد قبول أو تراض أو إتفاق على حياة مشتركة لمجرد المعاشرة الزوجية و التعاون فى شئون الحياة الدنياوية . بل تسامت به المسيحية فجعلت على رأس إختصاصاته العمل على إعداد و تمكين ملكوت اللّه فى القلوب . و لهذا نصت الطقوس الكنسية فى « سر المعمودية » فى طقس «جحد الشيطان » أن يكون ضمن إختصاصات الأم تلقين وليدها قانون الإيمان و التعهد بالسهر على تنشئته على مبادئ الإيمان لضمان الحيلولة دون تملك الشيطان على قلبه و تمكيناً للملكوت اللّه فيه « من يحبنى يحبه أبى و أنا أحبه و أظهر له ذاتى - إن أحبنى أحد يحفظ كلامى و يحبه أبى و إليه نأتى و عنده نصنع منزلاً » (يو ١٤ : ٢١ و ٢٣) . و فى قول الرسول لتلميذه

تيموثاؤس « إذ أتذكر الإيمان عديم الرياء الذى سكن أولاً فى جدتك لوئيس و أمك أفنيكى ... و إنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذى فى المسيح يسوع » (٢ تى١ : ٥ ، ٣ : ١٥) . إشارة ضمنية إلى دور الأمومة الرائع فى إرساء ملكوت الله على قلوب المفديين .

+ على ضوء المبادئ السامية آنفة الذكر ندرك السبب الذى لأجله لا تصرح المسيحية بزواج المسيحى من غير مسيحية . و هذا السبب هو خطورة الألتزامات التى تقوم بها الزوجة المسيحية . و هو شرط لن يستوفى فى غير المسيحية .

+ ذلك لأن الأسرار المسيحية السبعة المقدسة - و من بينها سر الزواج - لا يمكن الوصول إليها إلا من باب واحد هو « سر المعمودية » . و بدون « سر المعمودية » لا يمكن مطلقاً الحصول على أى سر من باقى الأسرار التى هى خلاصة بركات الفداء فى نطاق ملكوت الله على القلوب « فمن لم يولد من الماء و الروح لا يقدر أن يدخل ملكوت اللّه » (يو ٣ ، ٥) .

+ و ها هوذا « سر الشكر » - سر جسد المسيح و دمه الأقدسين (١ كو ١١ : ٢٣ - ٣٢) - يقول عنه الرسول « لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المسكن الأول أن يتناولوا منه » (عب ١٣:١٠) . أى أن مذبح العهد الجديد ومايحتويه من بركات الفداء ، لا يمكن الإقتراب إليه للإشتراك فى قدساته الفدائية إلا كل من تبرأ من المسكن الأول وخدماته الرمزية الحرفية وكافة مايتبعه من الأركان الضعيفة (غل ٤ : ٩) التى عتقت وشاخت واضمحلت (عب ٨ : ١٣) . وتمسك بالحقائق المرموز إليها : حقائق العهد الجديد ، بركات الفداء التى إستحقها لنا الفادى بذبيحته الكفارية - الدموية على طفس هارون التى تقدمت مرة واحدة على الصليب (عب ١٠ : ١٠) وأبطلت بتقديمها كافة ذبائح العهد القديم وجميع تقدمات المسكن الأول الرمزية الهرونية الدموية (دا ٩:٢٧) . وغير

الدموية التى على الطقس ملكى صادق فى نطاق كهنوت العهد الجديد الذى يرأسه ويوجهه الذى جاء كاهناً إلى الأبد على رتبة ملكى صادق (مز ١١٠: ٤ وعب ٧ : ٢١).

+ وليس هناك من سبيل إلى الإيقان بسلامة إيمان خدام المسكن الأول « اليهود » لإثبات عدم عودتهم إلى تمسكهم بخدمة المسكن الرمزى . إلا بدخولهم العهد الجديد من باب سر « سر المعمودية » (أع ٢ : ٣٨و٣٩) وذلك إقراراً منهم عملياً بذبيحة الكفارة المسيحية « مدفونين معه فى المعمودية... » (كو ٢: ١٢)

+ ولهذا إشترط المشرع الإلهى لدخول ملكوت الله الولادة من الماء والروح (يو ٣ : ٥) فمن آمن وأعتمد خلص (مر ١٦: ١٦) إذ فى قبوله المعمودية وإجتيازه فى مياهها قبول منه للإيمان بموت الفادى . وإجتياز منه مع الذى مات ودفن وقام . فى عملية الموت والدفن والقيامة « أم تجهلون أننا كل من أعتمد ليسوع المسيح إعتمدنا لموته . فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً فى جدة الحياة » (رو ٦ : ٣و٤).

+ بناء على هذا الشرح نفهم جيداً كيف أنه لا يمكن أن يقبل إنسان - كائنا من كان - سراً من الأسرار المقدسة . إلا إذا قبل أولاً « سر المعمودية » - باب الأسرار - فالطفل برغم كونه من والدين مسيحيين لايمكن أن يتقدم إلى أى سر من الأسرار المقدسة . كالتناول من سر الشكر (جسد المسيح ودمه الأقدسين) أو سر مسحة المرضى . إلا إذا ثبت قبوله « سر المعمودية » .

+ بعدما تقدم يتضح كيف لا يمكن للمرأة « غير المسيحية » أن تقبل « سر الزواج » إلا إذا قبلت أولاً « سر المعمودية ». وبالتالى يتضح أيضاً « لماذا لا تصرح الكنيسة للمسيحى بالزواج من (غير مسيحية) »

السبت أم الأحد ؟!

+ الختان فى العهد القديم
+ السبت فى الناموس
+ يوم الرب الجديد
+ الوصايا الأدبية والطقسية

+ إن السبتيين وشهود يهوه وما اليهما من هيئات وجمعيات : إنما يعملون لحساب الصهيونية وإنما فى ثياب مسيحية زائفة. والصهيونيون يتحينون الفرص المؤاتية لإعادة ملكة داود وسليمان فى حرفيتها الرمزية التى محورها هيكل الشريعة الموسوية الرمزية وما إليها من رمزيات الذبائح والمحرقات والختان والسبت وباقى الأركان الضعيفة (غل ٤ : ٩و١٠) التى عتقت وشاخت و إضمحلت (عب ٨ : ١٣) .

+ يوم السبت فى العهد القديم يرمز إلى يوم الأحد فى العهد الجديد كما كان الختان في العهد القديم رمزاً إلى المعمودية فى العهد الجديد . كما كانت الذبائح والمحرقات فى العهد القديم ترمز إلى ذبيحتى العهد الجديد . الدموية على طقس هارون التى تقدمت على الصليب مرة واحدة. (عب ٩ : ١٢) وغير الدموية على طقس ملكيصادق إلى الأبد (عب ٧ : ١٧) .

+ ليست الوصايا العشر فقط هى التى فرضت على شعب الله لحفظها بل سبقتها ولحقتها وصايا لها أهميتها وروعتها وجلالها . ومنها (**الختان**) « وقال الله لإبراهيم وأما أنت فتحفظ عهدى أنت ونسلك من بعدك فى أجيالهم . **هذا هو عهدى الذى تحفظونه بينى وبينكم وبين نسلك من بعدك . يختن من بعدك** . يختن منكم كل ذكر ... **وأما الذكر الأغلف الذى لا يختن فى لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها إنه**

نكث عهدى» .

+ ولقد تعرضت حياة موسى كليم الله لخطر الهلاك لولا أن أسرعت إمرأته فختنت وليدهما « وحدث فى الطريق فى المنزل أن الرب التقاه وطلب أن يقتله . فأخذت صفوره صوانه وقطعت غرلة ابنها ومست رجليه فالت انك عريس دم لى . فأنفك عنه. حينئذ قالت عريس دم من أجل الختان » (خر ٤ : ٤-٢٦) .

+ هذا يوضح لنا أن قبل الوصايا العشر كانت وصايا لها خطورتها و روعتها وأهميتها كالختان وهو عهدأبدى (تك١٧:١٣) بين الله وبين شعبه . فلما حلت المسيحية **لم تنقض الختان بوصفه « العهد الأبدى بين الله وبين شعبه » بل تسامت به من حالته الرمزية اللحمية الهزيلة إلى حالته الحقيقية الجوهرية النقوية وهى « المعمودية » - الختان الروحى ختان القلب** . حتى لقد أعلن الرسول فى غير ما تحفظ ولامجاملة للختان الرمزى، بل أعلنها كلمة صريحة قوية فقال «... إن أختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً » (غل ٥:٢) « لأن اليهودى فى الظاهر ليس يهودياً **ولا الختان الذى فى الظاهر فى اللحم ختاناً**. بل اليهودى فى الخفاء هو اليهودى **وختان القلب بالروح** لا بالكتاب **هو الختان** الذى مدحه ليس الناس بل من الله» (رو ٢ : ٢٨ و ٢٩) .

وماتقدم يترنم مع قول السيد المسيح « .. ماجئت لأنقض بل لأكمل» (متى ٥ : ١٧).

+ فإذا كانت عقوبة إهمال وصية الختان فى العهد القديم قطع تلك النفس المهملة والمحتقرة للختان ونبذها من شعبها . فلم تكن تلك العقوبة لأهمية الختان اللحمى الرمزى فى ذاته . وإنما لأهميته الحقيقية الجوهرية العتيدة المرموز إليها . وهى ختان القلب بمعمودية العهد الجديد وهى الولادة من الماء والروح

(يو ٣:٣و٥) «... بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس» (تى ٣:٥) «... توبوا وليعتمد كل واحد منكم ... فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا ...» (أع ٢: ٣٧-٤١) «... والآن لماذا تتوانى قم واعتمد واغسل خطاياك داعياً باسم الرب» (أع ٢٢: ١٦).

لهذا فإن كل إهمال فى الختان القلبى (المعمودية) له عقوبته الخطيرة (يو ٣: ٣٦).

هكذا الذبائح الرمزية مع أهميتها فى العهد القديم، زالت وبطلت بحلول ذبيحة العهد الجديد ذبيحة الفداء الكفارية.

+ بناء على ماتقدم نستطيع أن ندرك كيف أن السبت اليهودى، يوم الراحة فى العهد القديم، كان يوماً رمزياً محضاً، لأنه كان يدور حول محور «إستراحة الله فى اليوم السابع» (تك ٢: ٣ وخر ٢٠: ٨-١١). ذلك لأن الله تعالى قبل التجسد لم يكن يشعر بالتعب مطلقاً ولذلك لم يكن محتاجاً قط إلى الراحة؟ ولكنه له المجد تعب حقاً حين لبس انسانيتنا الضعيفة فى أيام تواضعه (أع ٨: ٣٣). إذ شابهنا فى كل شئ ماعدا الخطية. فجاع كما نجوع وعطش كما نعطش وإحتاج إلى الطعام للشبع والماء للإرتواء (مت ٤:٢و٢١: ٨ ويو ١٩: ٢٨). هكذا تعب كما نتعب وإحتاج إلى راحة كما نحتاج إليها (يو ٤: ٦). لهذا لما أمال رأسه على الصليب بعدما قال «قد أكمل وأسلم الروح» (يو ١٩: ٣٠) إنما أشار بذلك إلى أنه قد أكمل سائر أتعاب الفداء التى أحتملها لأجل خلاص البشر (أش ٥٣: الخ) وكان الموت خاتمة لهذه الآلام والأتعاب جميعها. فلما قام فى اليوم الثالث فى أول الأسبوع (الأحد) (مت ٢٨: ١-١٠). كانت قيامته بدءاً للراحة الخالدة الحقيقية - لا الرمزية لأنه قام بالجسد الممجد الذى لن يتسلط عليه أى تعب فيما بعد وبالتالى لن يسود عليه الموت بعد (رو ٦: ٩). وبذلك أصبح (يوم

الأحد) هو يوم الرب (رؤ ١: ١٠) يوم الراحة (مز١١٨ : ٢٤) الذى كان يرمز إليه يوم السبت . يوم الراحة الرمزى فى العهد القديم . (تك ٢: ٣ وخر ٢٠: ٨-١١) .

+ وأسوة بجميع رموز العهد القديم ، بطل السبت « يوم الراحة الرمزى » بحلول (الأحد) « يوم الراحة الحقيقى » .

+ فمهدمو يوم الأحد إنما يهدفون إلى هدم المسيحية بتعاميهم عن حقائق المسيحية وبرجوعهم إلى رموز العهد القديم التى بطلت وعتقت وشاخت وأضمحلت (عب ٨ :١٣)

+ وإذا زعم جماعة الأدفانتست (السبتيون) أنهم بمناداتهم بالسبت الرمزى إنما يرجعون بالمسيحيين إلى الكتاب المقدس . فهذا زعم كزعم المنادين فى أيام الرسل «... وجعلوا يعلمون الأخوة إن لم تختتنوا حسب عادة موسى لا يمكنكم أن تخلصوا ... ولكن قام أناس من الذين كانوا قد آمنوا من مذهب الفريسيين وقالوا أنه ينبغى أن يختنوا ويوصوا بأن يحفظوا ناموس موسى ... فأجتمع الرسل والمشايخ لينظروا فى الأمر ... وكتبوا بأيديهم هكذا ... إذ قد سمعنا أن أناساً خارجين من عندنا أزعجوكم بأقوال مقلبين أنفسكم وقائلين أن تختتنوا وتحفظوا الناموس . الذين نحن لم نأمرهم ..» (أع ١٥: ٥-٢٤) . فهم بذلك «يضلون إذ لايعرفون الكتب ولا قوة الله » (مت٢٢ : ٢٩) . فالرجوع إلى السبت الرمزى رجوع إلى يوم الراحة الرمزى غير الحقيقى ، وقد ليوم الراحة الحقيقى يوم الأحد « اليوم الذى صنعه الرب » (مز ١١٨ : ٢٤) .

+ بعد الإيضاحات السابقة نستطيع أن ندرك جيداً كيف أن الوصايا الإلهية العشر و ما قبلها و ما بعدها . لا تزال قائمة بالمعنى الآتى :-

(١) فالأدبية منها « أنا الرب إلهك . لا يكن لك آلهه أخرى أمامى . لا تصنع لك تمثالاً ... أكرم أباك و أمك . لا تقتل . لا تزن

. لا تسرق ... الخ » أبدية خالدة نصاً و روحاً حقيقة و مجازاً.
(٢) أما الطقسية الرمزية « كالختان و السبت و الذبائح ... الخ » فلا تزال قائمة أيضاً و إنما ليس فى رمزيتها الوقتية التى أنتهت و زالت بحلول الحقائق المرموز إليها ، بل هى قائمة فى حقيقيتها الجوهرية الخالدة . و فى نطاق هذا المعنى الفدائى الرائع لا يزال الختان قائماً و إنما ليس فى رمزيته اللحمية التى بطلت و ببطلانها أمست فى واد آخر (غل ٥ : ٢) . بل لا يزال الختان قائماً فى حقيقيته الجوهرية الفدائية الخالدة ختان القلب (رو ٢ : ٢٨ ، ٢٩) .

+ وفى نفس نطاق هذا المعنى الفدائى الرائع لايزال السبت قائماً وإنما ليس فى رمزيته التى كانت تدور حول محور (استراحة الله فى اليوم السابع) (تك ٢:١و٢و٣ وخر ٢٠:٨-١١) و هى أستراحة رمزية غير حقيقية لأن اللّه تعالى لم يكن قد تجسد بعد فلم يكن يتعب مطلقاً وبالتالى لم يمن محتاجاً إلى الراحة . فكانت راحة آنئذ رمزية تشير إلى إستراحته الحقيقية الواقعية عتيدة الحدوث فى العهد الجديد ، عهد الحقائق الفدائية الخالدة . .

+ بل لا يزال (يوم السبت) بوصفه يوم الراحة قائماً إنما فى (يوم الأحد) يوم الراحة الحقيقية الذى فيه إستراح اللّه حقاً- اللّه الظاهر فى الجسد (١ بط٤:١) من جميع أتعاب الفداء ، لا فى خلقة العالم الحسى القديم الذى كان برأسه آدم الأول الترابى من الأرض . بل فى خلقة العالم الروحى الجديد (أف٢ :٤-١٦و٢١ و٢٢) الذى برأسه آدم الثانى الرب من السماء (١كو ١٥: ٤٧ ورؤ ٣ : ١٤ و٢ كو٥ : ١٧).

حكم المسيحية فى الخمر !؟

+ هل للخمر فوائد ؟ + مضار الخمر .

+ الكأس الأولى .

+ الخمر وإن كانت من نتائج الثمار والفواكة ليس في مادتها مايشين طبيعتها فيحول دون إمكان تناولها فى نطاق التحليل الشرعي والرضا الإلهى (قض ٩: ١٣) إلا إنها كسائر العناصر التى خلقها الله نستطيع أن نعمل بها الخير كما نستطيع أن نسخرها للشر .

+ فمن الناحية اليمينية نستطيع أن نعمل بها خيراً كثيراً حين نعالج بها ضعفاتنا الجسمانية والنفسية تحت إشراف الأطباء الأخصائيين والمرشدين الراسخين فى العلم والإرشاد (١تى٥:٢٣و أم ٣ : ٧.٦) كمانستطيع أن نصل بها إلى أقصى الخير حين نحصل منها فى سر الشكر على دم الفداء الأقدس الثمين (مت ٢٦:٢٦-٣٠)

+ ومن الناحية اليسارية نستطيع أن نصل بها أو تصل بنا إلى الشر قليلة وكثيرة . ومعظم النار من مستصغر الشرر. ومن هذه الناحية اليسارية قال الحكيم « الخمر مستهذئة . المسكر عجاج ومن يترنح بهما فليس بحكيم » (أم ٢٠:١) . ذلك لأنها تغرر بنا فننساق من قليلها إلى كثيرها .

+ وما أكثر المآسى التى حلت بشاربي الخمر عندما إستهانوا بالكأس الاولى الساذجة البريئة . فاقتربت بالثانية والثالثة وو ... حتى صاروا من المدمنين المولعين (أم ٢١: ١٧و٢٣:٢٠).

+ الكأس الأولى . قد تتجه بالإنسان - فى الناحية اليمينية - في ظروف حيوية معقولة في نطاق الإتزان والحكمة. إلى علاج ضعفاته الجسمانية والنفسية المتنوعة فيتناولها ممزوجة بالأدوية بمقدار أو صافية بمقدار (١تى ٥ :٢٣و١ أم ٣ : ٧.٦) .

+ وقد يتجه بها الإنسان في نطاق الإتزان والتعقل الى أعلى الفهم . فتقوده حكمة الله إلى ماهو أسمى من الكأس الأولى الساذجة البريئة الزمنية الفانية . إلى كأس أفضل وأنفع وأبقى . إلى كأس الرب في سر الشكر . في قدس أقداسها (١كو ١٠: ١٦)

+ كما قد ينحرف بالإنسان مزاجه الملتوى فيفقد الإتزان . وإذا به في طريقه إلى الناحية اليسارية . وحينئذ تهبط به الكأس الأولى أو يهبط هو بها إلى هوة الحماقة فتغرقه في بؤرة الإدمان والولع بالخمر الكثير (رو ١ : ٢٨)

+ فالرسول في الآيتين (١تى ٣ : ٣ . ٨) يسمو بالمرشحين للكهنوت في مختلف درجاته . عن الإنحراف عن الناحية اليمينية . ناحية الإتزان والتعقل والحكمة في أستعمال الخمر بحرص . في ضروراته الحيوية. وينزههم عن جماعة المنحرفين إلى الناحية اليسارية المنزلقين في الهوة (أم ٣١:٤.٨). الذين فقدوا الحكمة والإتزان والحرص . في تقدير ظروف أستعمال الخمر. ففقدوا الحس (إف ٤ : ١٩) وأمسوا من المدمنين المولعين بالخمر الكثير (١تى ٣ : ٣ . ٨) . والذى أفلت من يده زمام أمره لن يصلح لقيادة غيره . وإذا أقدم متجاسراً على مثل هذه القيادة قيل له بحق - « أيها الطبيب أشف نفسك » (لو ٤ : ٢٣)

+ ولله در الحكيم القائل : « ليس بالملوك يالموئيل ليس للملوك أن يشربوا خمراً ولا للعظماء المسكر . لئلا يشربوا وينسوا المفروض ويغيروا حجة كل بنى المذلة » (أم ٣١ : ٤ . ٥) والكهنوت في المسيحية مقر قيادة ملكة المسيح (خر١٩:٦و رؤ٥: ١٠ وابط ٢: ٩) فجدير برجاله أن يكونوا نموذجاً كاملاً في خدمة المجد والبهاء .

هل العمر محدود ؟!

+ حزقيا وإطالة عمره .

+ الأعمار محدودة وغير محدودة !!

+ أكرم أباك لكى تطول أيامك !

+ الأعمار **غير محدودة** بمعنى أنها قابلة للزيادة كما فى عمر حزقيا (أش ٣٨ : ٥)وعمر من يكرم أباه وأمه (خر ٢٠ :١٢) كما أنها قابلة للنقصان فى حياة الأشرار ... لماذا تموت فى غير وقتك (جا ٧ : ١٧) حتى لقد خشى المرنم أن يقبضه الله إليه فى نصف أيامه (مز١٠٢ :٢٤) .

+ ولماذا كان من يقبل الزيادة والنقصان **غير محدود** أى ليس له حد فى ذاته يستأثر به لنفسه إلى النهاية ، إذن فالأعمار غير محدودة بهذا المعنى .

+ وبمعنى آخر نقول أن الأعمار **محدودة** . ونقصد بذلك إن أقربنا إلى المثل الأعلى أو إبتعادنا عنه يحدد أعمارنا . إما بالسير إلى الأمام بأعمارنا إلى نقطة بعينها لايمكن أى عامل من عوامل تقصير الحياه أن يحول بين أعمارنا وبين وصولها إلى هذه النقطة الأمامية فى طول العمر . أو بالنكوص بها إلى الوراء - تبعاً لإبتعادنا عن المثل الأعلى - إلى نقطة بعينها لايمكننا أن نتخطاها إلى الأمام أو نختلف عنها مهما كانت الآمال ومهما خدعتنا زهزهة السراب .

+ والواقع محدودية الأعمار وعدم محدوديتها إنما تقرر فى كلا المعنيين تبعاً لإنسجام حياتنا مع النواميس الطبيعية التى رسمها الخالق . فمن انسجمت حياته مع هذه النواميس فى طعامه وشرابه وعواطفه . فضلاً عن أنسجامها مع نواميس الوراثة وماإليها من خواص وأتجاهات و ..... الخ . تحددت حياته طولا فى سيرها إلى الأمام بمقدار هذا الإنسجام أو الترنم . ومن لم تنسجم حياته تحددت فى نكوصها وقصرها تبعاً للتنافر بينها وبين نواميس الحياة التى أسنتها رئيس الحياة وخالقها له المجد .

+ للخالق جلت قدرته المصادقة التامة على أمانة نواميسه الكونية الصريحة فى غير مجاملة ولا مواربة ولاخيز . وبهذا المعنى الرائع يكون الخالق جلت قدرته وحكمته هو الممسك بزمام الأعمار فى نطاق مارسمه من نواميس كونية أمينة حازمة . ومارتبته حكمته التدبيرية من توجيهات وأعمال تعلو عن الكم والكيف وتسمو عن الإدراك « لأنه كما علت السموات عن الأرض هكذا علت طرقى عن طرقكم وأفكارى عن أفكاركم » (أش ٥٥ : ٨ ، ٩) .

+ ورب معترض يقول أن الله فى القديم أوصى قائلاً : « أكرم أباك وأمك لكى تطول أيامك على الأرض » أفلا يفهم من هذا أن العمر غير محدود ؟؟ ! فرداً على هذا نقول : إنه ليس شرطاً أن نفهم طول الحياة فى الوصية فهماً حرفياً . فيتحتم طول حياة من يكرم أباه وأمه طولاً معنوياً من حيث مرونة وانتعاش الحياة وإزدهارها بفيض نعم وبركات الرب فيسعد الإنسان سعادة قلبية شاعراً بالغلبة والإنتصار على عقبات الحياة . وحينئذ ذلك الابن البار بأبويه بإتساع الحياة وأبتسامتها العريضة المعنوية ويعتز بثبات خطواته فى جميع طرقه فيها . وبعكس ذلك أولئك الذين قلب لهم الزمان ظهر المجن وكشرت لهم الحياة الدنيا عن ناب الغضب . فإنه يخيل إليهم أن الحياة « تضيق فى وجوههم » ؟ وماحوادث أنتحار الكثيرين من بؤساء الحياة اليائسين إلا تفسير لشذوذ مشاعرهم إذا شاحت السعادة بوجهها عنهم فضاقت بهم الدنيا وضاقوا بها ذراعاً .

+ والواقع أن الحياة الإنسانية وإن تواضع الناس على قياسها بالمقياس الزمنى . إلا أن قياسها بمقياسها المعنوى أجمل و أروع و أعمق فى أحاسيس النفس البشرية . و فى نطاق هذا المعنى تقاس الحياة لا بمجرد طولها الزمنى و إن كان عقيماً .

فكم مات قوم و ما مات فضائلهم و عاش قوم و هم فى الناس أموات

بل إنما تقاس الحياة بعرضها من حيث و فرة إنتاجها الإنسانى الخلقى الكريم .

أستحضار الأرواح !!

+ الأرواح و أنواعها .
+ الملائكة و تجسدهم .
+ الوسيط !! ؟؟
+ حضور جلسات الأرواح .

+ من فيض محبة اللّه للإنسان أن خصه بأسمى الميزات التى جعلت مكانته أسمى من جميع المخلوقات السماوية و الأرضية. أما السماوية و هى الأرواح النورانية فقد قيل عنها « أليس جميعهم أرواحاً خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص » (عب ١ : ١٤) . و أما عن الأرضية فقد أشير إليها فى الآية « فمن هو الإنسان حتى تذكره و ابن آدم حتى تفتقده و تنقصه قليلاً عن الملائكة و بمجد و بهاء تكلله . تسلطه على أعمال يديك . جعلت كل شئ تحت قدميه ... » (مز ٨ : ٤ -٦). هذا و غيره يوضح لنا سمو مكانة الإنسان عند الله . و كيف إنه مخلوق على صورة الكمال الإلهى (تك ١ : ٢٦)

+ لهذا نستطيع أن ندرك لماذا قالت حكمة الله « فرحة فى مسكونة أرضه و لذاتى مع بنى آدم » (٨ : ٣١) . أى أن القلب البشرى هو المكان الذى شرفه الله بأن يكون مكان راحته (أم ٢٣ : ٢٦) . بل هو الملكوت (لو ١٧ : ١١) الذى حول محوره دارت عملية الفداء لتحريره من سيطرة و عبودية إبليس (يو ٨ : ٣٤ : ٣٦) . و فى سبيل صيانته لا تزال الحرب مستعرة نارها بين ملكة السماء و ملكة إبليس « فإنى سوف أمحو ذكر عماليق من تحت السماء . أن اليد على كرسى الرب . للرب حرب مع عماليق من دور إلى دور » (خر ١٧ : ١٤ - ١٦) . « لأجل هذا أظهر ابن اللّه لكى تنقض أعمال إبليس » (١يو ٣ : ٨).

+ بعدما تقدم تستنير لنا الإجابة على السؤال "هل أستحضار الأرواح تقره المسيحية ؟

+ و أستحضار الأرواح بحسب عناصر العلم المعروف باسمه يتلخص فى إمكان أستدعاء أرواح البشر أو الملائكة الذين فى

العالم الروحى ليتقمصوا الوسطاء - وهم اشخاص ادميون من من أحياء الأرض عندهم الاستعداد الخاص لهذه الوساطة حسب أصطلاحات العلم المشار اليه - ويتخذوا منهم أبواقاً تنقل أحاديثهم إلى سكان الأرض ؟

+ فإذا عرفنا أن النفس البشرية هى أكرم خلائق الله تعالى . لإنهاء المخلوقة الوحيده التى خلقها بارئها على صورته كشبه ومثاله . ويسره تعالى أن تكرس هذه النفس ذاتها لسكنى إلهاً فقط . لا يشاركه فى هذه السكنى كائن أيا كان . لأنه تعالى إله غيور (خر٢٠ : ٥) لا يعطي مجده لآخر (أش ٤٢ : ٨).

+ أما الملائكة القديسون فإنهم بنعمة إلههم يتنزهون عن التدانى والإنحطاط لدرجة التطفل لإحتلال عرش خالقهم فى النفس البشرية (أش ٦ : ٢ وحز ٣:١٢) .

+ أما القديسون فكالملائكة (لو ١٠ : ٣٥و٣٦) من هذه الناحية لن يخطر على بالهم التطفل للحلول محل فاديهم فى النفس البشرية التى هى الهيكل الخاص لحلول الله فى الإنسان (يو ١٤ : ٢٤) .

+ نستخلص مما تقدم أنه لا الملائكة القديسون ولا أرواح المفديين من شهداء وقديسين يجسرون على الحلول فى النفوس البشرية بوصفها المكان المخصص لحلول الخالق فقط . فإنكم أنتم هيكل الله الحى كما قال الله إنى سأسكن فيهم وأسير بينهم وأكون لهم إلها وهم يكونون لى شعباً (٢كو٦ : ول ١٧ : ١١)

+ وإذا رغب الملائكة أو القديسون - بحسب أرادة الله وتدبيره - الظهور للبشر كان لهم ذلك بطريقة ظاهرة واضحة لا دخل لها فى التستر فى المخلوقات الناطقة أو غير الناطقة .

+ إذن فمن هم هؤلاء المتجاسرون على أن يضعوا أيديهم فى الصحفة مع سيدهم ؟ لاشك فى أنهم أشباه يهوذا الخائن مُسَلِمّ سيده (مت ٢٦ : ٢٣) الذى تجرد من أبسط مبادئ الآداب فكان يضع يده مع سيده فى الصحفة عند الطعام ولم يضع

سكيناً على حنجرته (أم ٢٣:٢) بل لشراهته فقد الأدب . بعكس بقية التلاميذ الذين لآدابهم كانوا يرفعون أيديهم من الصحفة عند وضع سيدهم يده . فهؤلاء هم عديموا الأدب والذوق (أم ٥ : ٢٢ و ٢٣) الذين تجردت قلوبهم من كل إكرام وتقدير لربهم وإلههم .

+ وإذا كان رأوبين بن يعقوب فدفقد كرامته التى لم يرعها (مز ٤٩: ٣٠) حين أهان أباه وصعد على فراشه فدنسه . قد خسر البركة والتحف باللعنة « هائرا كالماء لاتتفضل لأنك صعدت على مضجع أبيك . حينئذ دنسته على فراشى صعد» (تك ٤٩:٤) . فإن الروح التى تجرؤ على أحتلال عرش الله فى النفس البشرية هى روح شريرة متطفلة لن تتفضل بل كتب لها الإنحطاط . والنفس التى تستسلم لإبليس (يو ٨:٣٤و٤٤ ولو ٤: ٦و٧) قيل عنها أنها زانية خائنة عهد الرب (أش ١٠:٢١).

+ إذن فهؤلاء الذين يحلون فى البشر وينقمصون من يسمونهم الوسطاء ليسوا ملائكة قديسين ولا أرواح المفديين من شهداء أو قديسين . بل أرواح شريرة استمرأت التمرد والعصيان والجرأة على كرامة الخالق (ملا ١:٦وأم ٥:٢٢و٢٣) « كيف سقطت من السماء يازهرة بنت الصبح كيف قطعت إلى الأرض ياقاهر الأمم وأنت قلت فى قلبك أصعد إلى السموات أرفع كرسى فوق كواكب اللّه .... أصعد فوق مرتفعات السحاب . أصير مثل العلى . لكنك أنحدرت إلى الهاوية إلى أسفل الجب .» (أش ١٤: ٢-١٥) .

+ ولما علمت هذه الأرواح أن فى حلولها السافر كشفا عن حقيقتها وتشجيعاً للمؤمنين على مطاردتها بكلمة الله لإخراجها وإرسالها إلى نطاق مواطنها الجهنمية (مت ٨:٢٩). عدلت فى بعض شكليات حلولها فى البشر للخداع والتضليل وأعلنت أنها أرواح الملائكة القديسين أو الناس الخيرين . من عظماء القلوب وجبابرة العقول من شهداء

وقديسين وعلماء ..... الخ

+ وعلى سبيل التعمية لزيادة التضليل ولضمان الإمعان فى أستبعاد النفوس المنخدعة . أباحت تلك الأرواح لنفسها إجراء عمليات شبه خيرية ! كما يعمل المضللون أو المستعمرون الغاصبون . فيتشئون المدارس والملاجئ ، والمستوصفات والمستشفيات . كما أنهم يوزعون الأصفر الرنان والهيل والهيلمان على جواسيسهم وعيونهم وأذنابهم الخونة فى البلاد المحتلة أو المراد تضليلها لكسب أكبر عدد ممكن من الأهالى المخدوعين (مت ٢٣: ١٥) للسير في ركاب المستعمر لإذلال الوطن .

+ وكما أن عادة المستعمر الغاصب استنفاذ قوى البلاد المحتلة لإشباع أنانيته و إذلال البلاد فلا تقوم لها قائمة . هكذا غاية أبليس أستنفاذ قوي النفس البشرية وطمس معالم الكرامة الإنسانية فيها لكى لاتصلح مطلقاً لسكنى اللّه ولتظل الى الأبد ضمن مملكة ابليس.

+ وبناء على ماتقدم يتقدر على ضوء كلمة اللّه أن الحلول فى النفوس البشرية حق مقدس لروح اللّه القدوس . فليس لأى روح آخر - كائناً من كان - من أرواح الملائكة أو البشر أو أى خليقة أخرى . أى حق مطلقاً فى الحلول فى النفس البشرية . وقد حرصت الملائكة الأبرار والشهداء والقديسون على كرامة الخالق جل وعلا . فلم يخطر على بالها مشاركته تعالى فى سكناه في النفوس البشرية . أما الأرواح الشريرة فهى التى انفردت فى تطفلها بالجرأة على هذا الحلول المنكر . الذى يسئ إلى كرامة اللّه وإلى سلامة النفس البشرية . الأمر الذى لأجله « أظهر ابن الله لكى ينقض أعمال أبليس » (١يو٣: ٨) « والكلمة صار جسداً وحل بيننا ... » (يو١: ١٤) « يسوع الذى من الناصرة كيف مسحه اللّه بالروح القدس والقوة . الذى جال يصنع خيراً ويشفى جميع المتسلط عليهم أبليس » (أع ١٠: ٣٨) فكان له المجد يخرج الشياطين (مت ٩: ٣٢) كما أعطى تلاميذه

السلطان على إخراجها (مت ١٢: ٨).

+ فإذا أضفنا إلى ذلك مايقول به أصحاب (علم أستحضار الأرواح) من أن عالمهم الروحي يحوى في نطاقه الروحي الفسيح الأرجاء ليس فقط الآدميين الذين غادروا الحياة بل أيضاً جميع المخلوقات التي تفقد حياتها في الدنيا فإن أجسامها (الأثيرية) كالآدميين تماماً تنتقل إلى العالم الروحي على مثال هيئتها الدنيوية تماماً وإنما في حالة روحية في أجسامنا الأثيرية ! فالفأر المائت هنا في الغيليسنتقل إلى العالم الروحي فأراً في جسم أثيري ؟ والقط والكلب والشجرة والجمل والحمار الخ . على هذا المنوال !

+ أفلا يحق للمسيحية أيها الحبيب بعد ماقرأته هنا فضلا عن الكثير الذي لم تقرأه هنا لضيق المقام . ألا تقر (علم استحضار الأرواح) ومايتعلق به من مبادئ تنبذها المسيحية التي لها من دستورها الإلهي مافيه الكفاية ليجنب المفديين مواطن الزلل (أش ٨ : ١٩و٢٠) .

+ أما عن حضور جلسات أستحضار الأرواح وهل في هذا خطية؟ فنقول : إنه إذا كان الغرض من الحضور هو مجرد حب الإستطلاع والوقوف على خداعات أبليس لفضحها على ضوء كلمة الله . فليس هذا خطية (أع ١٧: ١٦و٢٣-٣١و١يو٤: ١-٣). وإنما ليكن هذا الحضور بشروط :

(١) أن يكون الراغب في الحضور بنعمة الله محصناً بدراسة الكتاب المقدس وأنفاس الآباء القديسين معلمي البيعة المقدسة حتى لايقع في حبائل أبليس (يو٥: ٣٩ ومت ٤: ١-١١ وغل ١: ٦-٩ و١تس ٢: ١-١٢) .

(٢) أن لايعاود التردد على جلساتها مرة أخرى لئلا يكون عثرة للغير (مت ١٨: ٧).

(٣) أن يقنع بما أقتنع به من بطلان أضاليل (علم أستحضار الأرواح) ومخالفتها للمبادئ المسيحية .

السيدة العذراء !!
تكريمها - صعودها - ظهورها

+ العذراء وتطويبها
+ العذراء بين لوثر وروميه
+ صعود العذراء
+ ظهور العذراء

تكريمهـــا

+ من أسباب ثورة (لوثيروس) زعيم الإصلاح البروتستانتى فى القرن الخامس عشر على تعاليم كنيسة رومية ماتكدس فى صميم هذه التعاليم من الخرافات والسخافات والأباطيل الماسة بكرامة مبادى الفداء .

+ ومن بين هذه الخرافات السخيفة الباطلة الماسة بكرامة الفادى ومبادئ تعاليم الفداء . خرافة « **فائض أستحقاقات القديسين** » للتعاون بها على التكفير عن الخطاة التائبين . وأستهلاك أسهم صكوك الغفران ؟؟ وإسعاف النفوس فى المطهر المزعوم ؟ الخ " وعلى رأس هؤلاء القديسين طبعاً (السيدة العذراء) بوصفها والدة الإله . فأساءت كنيسة رومية بخرافتها هذه إلى السيدة العذراء والشهداء والقديسين . وقد نشأ عن هذا الإنحراف من كنيسة رومية عفيدة (عبادة مريم) . الأمر الذى على مثاله لما حدث لبولس وبرنابا « فالجموع لما رأو مافعل بولس رفعوا صوتهم ... قائلين إن الآلهه تشبهوا بالناس ... فأتى كاهن زفس .... بثيران وأكاليل ... وكان يريد أن يذبح . فلما سمع الرسولان .. مزقا ثيابهما .. قائلين أيها الرجال لماذا تفعلون هذا نحن أيضاً بشر تحت آلام مثلكم نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل ..» (أع ١٤ :١١-١٦)

+ هكذا كانت ثورة (لوثيروس) وجماعته كانت فى الأصل تهدف إلى إعلان هذه الحقيقة اللاهوتية الخالدة . القائلة بأنه ليس فى السماء وعلى الأرض بل فى الكون بأسره بشرى مستحق للعبادة إلا حمل الله رافع خطايا العالم (يو ١:٢٩و٣٦) الإله المتأنس عمانوئيل إلهنا الله الظاهر فى الجسد (رؤ٥ :١-١٤ . أش ٧:١٤. ٩:٦. ١تى ٣:١٦). أما المفديون فليس فيهم مستحق بالذات . بل هم يقررون بالإجماع أنهم خطاة غسلوا ثيابهم وبيضوها فى دم الحمل (رؤ٧:١٤) وأنهم بالنعمة مخلصون (أف ٢:٨) .وهكذا ترنمت السيدة العذراء على رأس جميع المفديين بوصفها والدة الإله المتأنس « تبتهج روحى بالله **مخلصى** » (لو١:٤٧).

+ ففى ثورة (لوثيروس) هذه قام هو وجماعته فى غضبتهم البشرية وبيدهم معاول التحقير والتفريط . كرد فعل لإخطاء كنيسة رومية فى المبالغة والإفراط . مزقين ثياب الكرامة الأكتسابية التى أسىء أستغلالها فتشوه جمالها . و كشفوا فى قسوة جامحة عن عورة ضعف الطبيعة البشرية تحقيراً و إذلالاً لها . و هكذا أعثرت كنيسة رومية أولادها فأفشلتهم « أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا » (كو ٣ : ٢١) . « ويل للعالم من العثرات .. و لكن ويل لذلك الإنسان الذى به تأتى العثرة » (مت ١٨ : ٧) .

+ مما تقدم تدركون جيداً أن البروتستانت . لا يكرهون السيدة العذراء و لا يحقرونها بالذات . بل فى الأصل كانت تحدياتهم تهدف إلى هدم مبالغات تعاليم كنيسة رومية التى لاشك أغضبت ابنها الحبيب مصدر نعم و بركات سر الفداء . بل أغضبت جميع المفديين من شهداء و قديسين سواء أكانوا على الأرض أم فى السماء .

+ و لما حط الأمريكان رحالهم فى البلاد المصرية زعموا أن

جميع الكنائس التقليدية في الشرق و الغرب تترنم معاً في تقليدها و كافة تعاليمها . و لهذا نظروا إلى كنيستنا الأرثوذكسية نظرتهم إلى كنيسة رومية نظرة كلها حذر و خطر و لكنهم بطول الزمن و إندماجهم في الأوساط الكنسية و ترددهم على الكنائس القبطية و حضورهم حفلاتها الدينية في شتى الظروف و المناسبات . كالمواسم و الأعياد و الأفراح و الجنازات . أتيحت لهم الفرص السانحة لإدراك استقامة تعاليم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وسلامتها التامة من كافة انحرافات تعاليم كنيسة رومية . ولسو ضمناً تقدير الكنيسة للسيدة العذراء في كيفه وكمه وكيف كانت في عقيدتها الأرثوذكسيه تنظر إلى السيدة العذراء نظرة أرثوذكسية مستقيمة تنأى بها عن طرفي النقيض . طرفي التفريط والإفراط . الطرف الأول في نظرته إلى العذراء البتول كغلاف حوى جوهرة حصلنا عليها وألقينا بالغلاف . والطرف الأخر بنظرته إليها كرابوع للثالوث الأقدس مستوجب للعبادة والتأليه . أما نظرة الكنيسة القبطية فتسمو بالسيدة البتول عن التفريط في حقارته وبؤسه . وتنزها عن الإفراط في جنونه وطيشه . فتحيطها بهالة التكريم في لمعانه ورزانته ووقاره . بوصفها والدة الإله الجديرة بالتعظيم « فهاهو منذ الآن جميع الأجيال تطوبني لأن القدير صنع بي عظائم ... » (لو ١:٤٨).

+ وفي لمس الأمريكان بل والمتأمركين أيضاً لسمو تقدير الكنيسة القبطية للسيدة البتول . بل و في لمسهم لكافة عقائد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية . أكبروا فيها رسوخها المكين . و أصلها العريق الكريم . و أسلوبها في التعليم الوقور الحازم الحكيم .

+ قال لي مرة أحد أعلامها اللاهوتيين « إني موقن بأنه لو

علم لوثيروس فى وفته بلمعان أرثوذكسية الكنيسة القبطية ذات التعاليم الطاهرة و العبادة الجميلة و الطقوس الحية الرائعة . لتعلق بأهداب كرازتها الرسولية . بوصفها حقاً الكنيسة الإنجيلية نصاً و طقساً و معنى . إذ هى التى أعلت من شأن الإنجيل . و تلك آثارها التاريخية تدل عليها . كمعلمة الكنائس فى جميع أجيالها».

صعودها!!

+ أما عن موضوع صعود السيدة العذراء بالجسد إلى السماء فهو بدعة كاثوليكية تنكرها المسيحية وتستنكرها . لأنها بدعة تتنافى ومبادئ المسيحية والتاريخ المسيحى فحتى الآن وإلى منتهى العالم قبل الدينونة الأخيرة والقيامة العامة « لم يصعد أحد (بالجسد) إلى السماء إلا (ابن الله المتأنس) الذى نزل من السماء . الذى بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس عن يمين العظمة فى الأعالى ... فقد صعد إلى السماء فى جسده الممجد » (يو٣: ١٣ وعب ١: ٣ وأع ١: ٩-١١).

+ فالسيدة العذراء رقدت فى الرب الرقاد الطبيعى المحتم على جميع البشر (عب ٩: ٢٧) فصعدت روحها بعد خروجها من الجسد . وذهبت إلى الله الذى أعطاها (جا ١٢: ٧) فى انتظار اليوم الأخير الذى تلبس فيه جسدها مجداً فى القيامة العامة التى ينتظرها جميع القديسين لكى ينالوا التبنى فداء أجسادهم (رو٨: ٢٣) .

+ ولما كان الشئ بالشئ يذكر . نذكر أن التقليد الكنسى التاريخى يقول بأن السيد المسيح . كابن بار بأمه العذراء . الذى أهتم بشؤونها إلى آخر لحظة من حياته على الأرض بالجسد وهو على الصليب . إبان حياتها فسلمها لتلميذه الحبيب يوحنا ليهتم بأمرها . قد أهتم بجثمانها بوصفه المستودع البتولى الذى دخل اليه وخرج منه وظل مغلقاً إلى الأبد (حز ٤٤: ١-٣)

بعد أن تربى فيه جنيناً تسعة أشهر، وفى حضنه الطاهر الحنون نما وترعرع. وبراً بأمه البتول. **أصعد جثمانها الطاهر بعد دفنه فى القبر وأودعه حجب الغيب**، ليظل هناك فى كرامته إلى أن يقوم مجداً فى يوم القيامة فى اليوم الأخير. وهذا التقليد الرائع لايتناقض مطلقاً مع مبادئ الفداء وأعمال الرب التدبيرية. أليس هو له المجد الذى يحفظ عظام الصديقين وواحد منها لاينكسر. لأن موتهم عزيز فى عينيه (مز ٣٤: ٢٠و١١٦: ١٥). لأنهم أكرموه فى حياتهم فأكرمهم فى حياتهم وبعد مماتهم (١صم ٢: ٣٠و٢مل ١٣: ٢٠و٢١. رؤ ١٤: ١٣). أليس هو له المجد الذى أخفى جثمان موسى لئلا تعبث بكرامته جهالة الإسرائيلين إبان نزواتهم الوثنية. حتى أن أبليس لما أراد الكشف عنه للتضليل بالإسرائيلين قاومه رئيس الملائكة ميخائيل مجاجا عن جسد موسى (يه ٩)!!

+ وهذا التقليد الكنسى التاريخى الذى يرجع إلى العصر الرسولى الأول القائل بإصعاد جثمان السيدة العذراء من القبر للغرض السامى أنف الذكر. والذى قالت به جميع الكنائس الرسولية، يظهر إن كنيسة رومية عبثت برزانته بعد إنفرادها النهائى عن جميع الكنائس الرسولية، فتطور لديها فى جو البدع والهرطقات وفى معمل الخرافات والخزعبلات إلى «عقيدة صعود السيدة العذراء حية إلى السماء»، وهى عقيدة كاثوليكية أنفردت به رومية وتوابعها، وتنكرها وتستنكرها وتشجبها جميع الكنائس الرسولية.

ظهورها !!

+ أما ما جاء بسنكسار ١٦ مسرى حول أن التلاميذ رأوها فى الجسد. فالقصد منه «مجرد الرؤيا فى المظهر المألوف». ذلك لأن الروح نفسها لا يمكننا مشاهدتها بأعيننا الحسية. ولكن الله تعالى يسمح بظهور شهدائه وقديسيه «فى هيئتهم

الجسدية » و لكن « **ليس فى أجسادهم بالذات** » التى كانت لهم قبل الإستشهاد أو النياح .

+ فمارجرجس مثلاً يظهر لناظريه فارساً كما كان قبل الإستشهاد . مع أن الواقع فى الرؤيا التى يشاهدها الناظرون ليس هناك فرس بالذات و لا جسد بالذات و لا حربة بالذات لمارجرجس . بل هى الرؤيا التى تسمح عنايه الله بها للشهداء و القديسين بأن يتراءوا فيها ظهوراً حسياً . لإمكان الأعين الحسية التأثر بالمشاهدة . حتى أن الملائكة نفسها - و هى بطبيعتها أرواح لا أجساد لها - عند ظهورها تتراءى فى هيئة جسدية مألوفة للبشر .

+ و هناك ظاهرة رائعة سجلتها الكتب المقدسة عن ظهور إلهنا له المجد : « ... ظهر الرب لإبرام ... » (تك ١٧ : ١) . « و ظهر الرب عند بلوطات ممرا و هو جالس فى باب الخيمة وقت حر النهار . فرفع عينيه و نظر و إذا ثلاثة رجال واقفون لديه . فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة و سجد إلى الأرض و قال يا سيد ... » (تك ١٨ : ١ - ٣) . مع أن إلهنا لم يكن قد تجسد بعد . و قد جاء فى سفر الخروج « ثم صعد موسى و هرون و ناداب و أبيهو و سبعون من شيوخ إسرائيل ورأوا إله إسرائيل و تحت رجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق الشفاف و كذا السماء فى النقاوة . و لكنه لم يمد يده إلى أشراف بنى إسرائيل . فرأوا الله و أكلوا و شربوا » (خر ٢٤: ٩ -١١) . و لم يكن إلهنا قد تجسد بعد .

+ وجاء فى (دا ٧:١٣و١٤) « كنت أرى فى رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى قديم الأيام فقربوه قدامه . فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة ... وملكوت مالا ينقرض » . مع أن ابن الإنسان (مت ١١:١٩) فادينا الحبيب (أش ٤٧:٤،بط١: ١٨ و١

يو ١٩:٤) فى وقت رؤيا دانيال لم يكن قد تجسد بعد . ولكن أقتضت حكمته له المجد أن يكون ظهوره بالهيئة الجسدية المألوفة للبشر لتمكينهم من المشاهدة الرمزية .

+ وفى هذا يقول الرسول الإنجيلى « الله لم يره أحد قط . الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر » (يو١ : ١٨) . فبعد أن خبرنا له المجد بالرؤى والمشاهدات الرمزية خبرنا أخيراً بشخصه الإلهى المتجسد (عب ١:١-٤) « ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من إمرأة ... » (غل ٤ : ٤) « عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد » .

+ فالسيدة العذراء عند ظهورها للرسل لم يكن ذلك فى جسدها الطاهر الذى رقد فى الرب وأصعده الله من القبر وأودعه حجب الغيب ليظل هناك راقداً إلى أن يستيقظ عند البوق الأخير فى القيامة العامه (١كو ١٥: ٥١و١تس ٤:١٥،١٦). وإنما ظهورها - لا للرسل فقط بل حتى الآن وسيظل ظهورها للمودعين بذلك من قبل الرب - فى هيئتها الجسدية المألوفه. لكى تتمكن الأعين الحسية من التأثر بالمشاهدة المحسوسة. سواء كان ذلك فى الرؤى أو الأحلام . بحسب ماتقتضيه إرادة الرب صانع العجائب فى قديسيه (مز٧٧:١٤ومت ١٧:٣) .

وكيل الظلم ؟!

+ تفسير أصحاح ١٦ من بشارة لوقا
+ معنى "فمدح السيد وكيل الظلم"
+ معنى " أصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم "!

+ هذا المثل الذى ورد فى بشارة معلمنا لوقا (ص ١٦) يهدف إلى الإفتداء بوكيل الظلم فى حكمة التصرف فى الحاضر لضمان المستقبل والإفتداء بحكمته بشبه الإفتداء بحكمة (الحية) « كونوا حكماء كالحيات » (مت ١٠ : ١٦) مع لؤم وخسة ودناءة سجايا كل من هما - أما وكيل الظلم فلأن تصرفه مشوب بالخيانة لسيده لتآمره مع المديونين ضد سيده لإختلاس حقوقه « كذلك الحية فإن الخبث من سجاياها حتى صارت كناية عن الأشرار أيها الحيات أولاد الأفاعى ... » (مت ٢٣ : ٣٣) - إلا أن وجهة الإقتداء بحكمتها تنصب على الحكمة فى التخلص من التورط فى إيجاد المنفذ للنجاة من الخطر وفى إنتهاز الفرصة السانحة والحرص على عدم ضياعها لئلا يندم الإنسان حيث لا ينفع الندم . هذا من ناحية الإفتداء بوكيل الظلم . أما الحية فلأنها ساعة الخطر تفدى رأسها بجسمها الملتف ستراً لها و وقاية لها لأن مقتلها فى رأسها بتهشيمه وسحقه « هو يسحق رأسك» (تك ٣ : ١٥) . وأى إبطاء منها فى هذا الألتفاف حول رأسها يضيع عليها فرصة قد لاتعود إليها ، إذ قد يبادرها عدوها بضربة قاضية على أم رأسها ، وقد تندم ولكن لات ساعة مندم ؟

+ كذلك وكيل الظلم فإنه قد تحكم فى أنتهاز الفرصة السانحة قبل طرده وقبل ضياع إمكانيات تصرفه لضمان مستقبله . فبادر إلى إكتساب ثقة مديونى سيده قائلا لكل منهم ... «خذ صكك وأجلس عاجلا وأكتب ...» (لو ١٦ : ٦) خشية مبادرة سيده إلى تضييق الخناق عليه للحيلولة دون أى

تصرف يؤدى إلى ضياع ثروته وحينئذ تضيع على وكيله الفرص السانحة .

+ المثل ليس فيه أى مدح لخيانة وكيل الظلم لسيده المسيح.

كما أن السيد المسيح لم يمدح خبث الحية . بل إنما ينحصر الحض على **الإقتداء بهما فى مجرد الحكمة وإنتهاز الفرصة لضمان المستقبل .**

+ كما أن فى المثل توبيخاً لاذعاً لأبناء النور الذين قد يشوب تصرفاتهم الروحية الفتور و الإبطاء والتلكؤ والشكوك فى مستقبل أبديتهم . كما أن فيه الفاتاً لنظرهم إلى ثبات عزم الأشرار وتركيز حواسهم وتسخير جميع إمكانياتهم فى أرتكاب شرورهم . مع الفرق الكبير بين فيمتى أهداف الطرفين.

فأهداف أبناء النور هى حقائق السعادة الخالدة فى الحياة الأبدية . أما الأشرار فأباطيل أهوائهم الحمقاء و دناءة ملذاتهم الفانية .

+ و من العار على أبناء النور أن يشكوا فى حقائق الخلود كما **لو كانوا هازلين غير جادين** فيتباطأون فى جهادهم « كفاكم قعود فى هذا الجبل ... » (تث ١ : ٦) . فى حين يتوطد يقين الأشرار فى أباطيل الفناء **جادين غير هازلين ؟**

+ كما أنه من العار على أبناء النور أن يتغافلوا عن إمكانية قوتهم الروحية الموهوبة لهم من الله (اف ٦ : ١ - ١٧) فيستسلمون للفتور . فى حين بطلان إمكانيات الأشرار التى يعتز بها هؤلاء الأشرار « لأن ليس كصخرنا صخرهم » (تث ٣٢ : ٣١) .

و فى نطاق المعانى آنفة الذكر يقول الرسول « إذا اعتقتم من الخطية صرتم عبيداً للبر . أتكلم إنسانياً من أجل ضعف جسدكم . لأنه كما قدمتم أعضاءكم عبيداً للنجاسة و الإثم للإثم هكذا الآن قوموا أعضاءكم عبيداً للبر للقداسة » (رو ٦ : ١٩)

+ و كان أحد القديسين فى صلاته يقول « يا رب أعطنى قوة على محبتك كما أحببت الخطية ؟ » يشير بهذا إلى أنصباب الخاطئ على شرب الخطية كالماء و ملازمتها بكل الفكر و

القلب لدرجة التضحية بكل مرتخص وغال فى سبيل الخطية؟ و لكن عند عمل الفضيله يكفهر أمامه الجو فيكون الفتور و التوانى و العرج على الجنبين ... و ما ذلك إلا لأن الروح فى نشاطها يعرقلها الجسد فى ضعفه و ثقاله « فأسهروا و صلوا ... أما الروح فنشيط و أما الجسد فضعيف » (مت ٢٦ : ٤١) فمن العار أن تستسلم الروح النشيطه لضعفات الجسد فيفلت الزمام من يدها وتمسى القيادة لأهواء الجسد «وإذا كان الغراب دليل قوم يمر بهم على جيف الكلاب؟»

+ ولتطبيق المثل بوجه عام . نفهم من قول السيد المسيح «اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم » إن مال الظلم كناية عن كل ماتقتنيه فى الحياة الدنيا من مال وعقار ومقتنيات . وأن أدعاءنا ملكيته هذه المقتنيات - والحال أنها ملك للخالق أنعم بها علينا - هو الذى شابها بسمة الظلم . لأنه إدعاء باطل ظالم ضمن أباطيل الإنسان وأكاذيبه على الحق . وما مثل عقود الملكيه للزعومة إلا مثل بطاقات التموين . لتنظم مقتنيات الحياة الدنيا ولتحديدها مافوض به لكل إنسان للتصرف فيه طبقاً لإرادة الله فى نطاق نواميسه الكونية وكافة شرائعه الإلهية .

+ أما الإنسان فإنه لم يكتف بهذا الإدعاء الظالم الذى نطاقه أساء التصرف فى هذه المقتنيات بل تمادى فى إدعاءأنه فزعم أحقيته فى العشور الإلهية فسلب لنفسه هذه العشور . وتوانيت . بذلك مظالمه وأكاذيبه واعتدائه على حقوق الله والقريب « ... فقلتم بم سلبناك . فى العشور والتقدمة لقد لعنتم لعناً وأياى أنتم سالبون هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون فى بيتى طعام وجربونى بهذا قال رب الجنود إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع » (ملا ٣: ٨ - ١٠) . وهكذا تكدس الظلم على الظلم

وتغلغلت المظالم فى صميم أموال العالم فصارت بحق «مال الظلم» .

+ وفى نطاق المعنى آنف الذكر يقول المرنم « أنا قلت فى حيرتى كل إنسان كاذب ماذا أرد للرب من أجل حسناته لى . كأس الخلاص أتناول وباسم الرب أدعو . أوفى نذورى للرب مقابل كل شعبه » (مز ١١٦ : ١١-١٤) . وكأنه فى انذهاله وتحيره من أكاذيب الإنسان وأباطيله . يصف العلاج لتنكر الإنسان الجاحد لصنيع الله معه وهو « بماذا أجازى الرب عن كل حسناته لى .. وباسم الرب أدعو » أى أنه هو الإقرار بأن للرب الأرض بكمالها وأن الأرض أعطاها الله لبنى البشر وأن الله هو المالك لكل مقتنيات الإنسان وما على الإنسان إلا الإقرار بحسنات الرب بأن يتصرف فيها لمجد الرب .

+ و بهذا العلاج الذى وصفه المرنم تعود الأمور إلى نصابها فيقر الإنسان بأن كل ما يزعم ملكيته إن هو إلا ملك لله أعطاه إياه الله الذى يعطى الجميع بسخاء و لا يعير (يع ١ : ٥) و أن يشكره على نعمه و إحساناته . و الشكر على النعم يزيدها .

و لفيض كرم الرب و إحساناته لم يطلب منا إلا العشور فقط . أما تسعة الأعشار فتركها لنا ؟ أما نحن فلفرط جشعنا و تنكرنا لجميله فقد سلبنا عشوره و تصرفنا فى هذه و تلك بما يتنافى و كرامة الله « الابن يكرم أباه و العبد يكرم سيده . فإن كنت أباً فأين كرامتى و إن كنت سيداً فأين هيبتى » (ملا ١ : ٦).

+ بعد ما تحدد فى ذهننا عن معنى (مال الظلم) بحسب الإيضاح السابق **نستطيع أن نفهم كيف نصنع لنا « أصدقاء بمال الظلم »** . و ذلك بأن نحرص على إعطاء كل ذى حق مفروض له من الله . حقه فى هذا المال . فلا نعتدى على حقوق بيت الرب و لا على حقوق الفقراء و لا على حقوقنا نحن بالذات المعطاة و المقررة لنا من الله فلا نشوهها بمظالمنا و بتلويثنا و تسميمها بالمحرمات التى نمزجها بها « قد أخطاء

إسرائيل بل تعدوا عهدى الذى أمرتهم به بل أخذوا من الحرام بل أنكروا بل وضعوا فى أمتعتهم. فلم يتمكن بنو إسرائيل للثبوت أمام أعدائهم .. لأنهم محرومون و لا أعود أكون معكم إن لم تبيدوا الحرام من وسطكم ... لأنه هكذا قال الرب حرام فى وسطك يا إسرائيل » (يش ٧ : ١١ - ١٣) . لأنها ما دامت ملوثة بالمحرمات التى تمزجها بها فكل تصرفاتنا فيها مرفوضة من الله و غير مقبولة أمامه .

+ فإذا استقامت أوضاع تصرفاتنا فى خيرات الله الموهوبة لنا بالوصف آنف الذكر . رحمت بنا الملائكة فى السماء (لو ١٥ : ١٠) تقديراً لحرصنا على حقوق خالقهم و الفقراء تقديراً لعواطفنا من نحوهم و على رأس هؤلاء المرحبين بنا يرحب بنا الرب نفسه « تعالوا إلىّ يا مباركى أبى رثوا الملك المعد لكم ... » (مت ٢٥:٣٤).

+ ومن قوله له المجد « فإن لم تكونوا أمناء فى مال الظلم فمن يأتمنكم على الحق » نفهم أن النفس البشرية التى أستجابت لمظالم الحياة الدنيا فاستعذبت الظلم والإعتداء . أمسى الحق فى فمها أمر من الحنطل فكيف نستطيع أن نتلذذ به فى حياة الأبد ؟

+ ومن قوله له المجد « أن لم تكونوا أمناء فيما هو للغير فمن يعطيكم ماهو لكم » نفهم أن عطاياه الزمنية لنا ليس لها خلود وذلك لفنائنا نحن بالذات وعدم خلودنا فى الحياة الزمنية. فهى عطايا مؤقتة ليس لبقائها معنا ضمان على الإطلاق .. وكثيراً ماتصنع لها أجنحة وتطير فننظر يميناً ويساراً لنبحث عنها فلانجدها (أم ٢٣: ٥) من هنا قيل عن مقتنيات العالم الزمنية إنها (مال الغير) لأننا لا نضمن بقاءها معنا بالرغم من أدعائنا ملكيتها ! فإن لم نكن أمناء فى خيرات العالم الزمنية وهى الثروة المتنقلة التى إنما قد أعطيت لنا لنتدرب في نطاقها الزمنى على الحصول على أمانة القلب وما إليها من

من سجايا كريمة وكافة كمالات حياة الأبد . فقد خسرنا نهائياً خيرات الحياة الأبدية التى أعدها الله لنا منذ تأسيس العالم (مت ٢٥ : ٣٤) . والتى لايفوز بها الأمناء . « نعماً أيها العبد الصالح والأمين كنت أميناً فى القليل فأقيمك على الكثير أدخل على فرح سيدك » (مت ٢٥ : ٢١)

وعلى ضوء ماتقدم ماتحقق أعماق مكنونات الحكمة السيدية فى المثل « الأمين فى القليل . (أى فى خيرات الدنيا الفانية) أمين أيضاً فى الكثير . (أى خيرات الحياه الأبدية) و الظالم فى القليل ظالم أيضاً فى الكثير ».

أبـــــونـــا !!

لقبه - تقبيل يده - حمل عصا الرعايا ؟؟؟

+ معنى « لاتدعوا لكم أباً على الارض ».

+ الحكمة في تقبيل يد الكاهن .

+ معنى « لاتحملوا عصا في الطريق ».

+ نسمى الكاهن «أبونا » فيعترض كثير من البسطاء قائلين : إننا بهذه التسمية نتحدى النهي السمائي القائل « لا تدعوا لكم أباً على الأرض » وقد فات المساكين أن المقصود بهذا النص هو النهى عن التعبد لغير الخالق جل وعلا .

+ كما أن الآية التي تليها « ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح » (مت ٢٣ : ١٠)

مقصود منها النهي عن الإدعاء والغرور وأن لا يرتأى الإنسان فوق ماينبغى أن يرتأى بل يرتأى الى التعقل كما قسم الله لكل واحد مقداراً من الإيمان (رو ١٢ :٣) ولهذا ختم السيد المسيح هذا النهى بقوله : « وأكبركم يكون خادماً لكم فمن يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع » (مت ٢٣:١١،١٢).

+ أما دعوة الكهنة ورؤساء الكهنة « أباء » فليس فيها شئ من التأليه وسلب حقوق الله أو المساس بأبوته تعالى . ذلك لأن الأبوة نوعان . أبوة الخالق لخليقته بوصفه تعالى مبدعها وبارئها وموجدها من العدم إلى الوجود . والخليقة من هذه الناحية مدينة لخالقها بوجودها . فمن العدل تعبدها لخالقها مصدر وجودها وأساس حياتها « الابن يكرم أباه والعبد يكرم سيده . فأن كنت أباً فأين هي كرامتي وأن كنت سيداً فأين هي هيبتي » (ملا ١:٦). وبهذا المعنى يدعوا البشر الخالق أباهم لأنه العائل لهم ومدبر حياتهم إذ هو يعطى الجميع حياة ونفساً وكل شئ .. لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد » (أع ١٧:٢٥،٢٨). وعلى

أساس هذه الأبوة الإلهية الشاملة تأخى البشر وحق لهم مخاطبة خالقهم هكذا « أبانا الذى فى السموات » (مت٦:٩) .أما أبوة الكهنة ورؤساء الكهنة . فهى أبوة الكرازة والرعاية والتعليم التى أشار إليها الرسول « لأنه وإن كان لكم ربوات من المرشدين فى المسيح . لكن ليس آباء كثيرون . لأنى ولدتكم فى المسيح يسوع بالإنجيل » (١كو ٤:١٥) . أبوة الآب السمائى ذاتية طبيعية كخالق للبشر ومدبر حياتهم . أما الأبوة الكهنوتية فمكتسبة للآباء الرعويين ليكونوا سفراء العلى (١ كو ٤ : ١،٢كو ٥:٢٠) فى رعاية البشر وتعليمهم وتوجيههم فى طريق البر ونعاليم الخلود .

+ كذلك من ناحية التعليم . فإن للسيد المسيح له المجد صفة المعلم الصالح بوصفه تعالى حكمة الله (الذى صار لنا حكمة من الله .... حتى كما هو مكتوب من أفتخر فليفتخر بالرب) (١كو ١:٣٠ ، ٣١) . ومصدر كل علم . فهو المعلم الأوحد بالذات. الذى له وحده كل الحق فى أن يقول : « أما أنا فأقول » (مت ٥:٢٢ و ٢٨.. ٢٩ ، ٤٤) . أما المعلمون البشريون فمهمتهم التعليمية أكتسابية وتحتاج لتدعيمها إلى الإستناد إلى (المعلم الصالح) السمائى المرجع الأساسى الأول للتعليم .

+ وقد كانت الطوائف الأجنبية فى إبتداء وجودها ببلادنا المصرية تتمشدق بشتى الإفتراءات ضد أبوة الكهنوت المسيحى . وقد كان ذلك من هذه الطوائف الأجنبية فى الواقع ليس تنكراً منهم صحيحاً لهذه الأبوه الرعوية التعليمية . بل إنما كان تمشدقهم هذا ترديداً لبقايا الأحتجاجات التى ورثوها عن لوثر وأعوانه زعماء الإصلاح الدينى فى القرن السادس . الذين أعترضوا على خرافات كنيسة رومية أنئذ . مستنكرين السلطات الوهمية الخرافية المنسوبة لبابا رومية ونوابه لإصدار صكوك الغفران . وأقتطاع المؤمنين

المساحات الأبدية فى زمام فردوس النعيم ؟؟؟ التى تتسع حدودها أو تضيق تبعاً للقيم النقدية المدفوعه ثمناً ؟؟؟ ولتزويد المعذبين فى للطهر ببقايا استحقاقات فضائل الشهداء والقديسين لمعاونة أستحقاقات المسيح للترفيه عن هؤلاء المعذبين أو إخراجهم شيئاً فشيئاً ثم نهائياً من عذابات المطهر .....الخ إلى آخر ماهنالك من إدعاءات كهنوتية تنافس السيد المسيح فى سلطاته الكفارية ؟ أشتدت وطأتها على لوثر وأعوانه . فكفروا بالكهنوت الرومانى وسلطاته احتجاجاً على الخرافات والسخافات والتجاديف على دم المسيح آنفة الإشارة إليها .

+ أما الآن . وقد فهم اللوثريون حقيقة إختصاص الكهنوت فى الكرازة المرقسية كنيسة الله الحى عمود الحق وقاعدته (١ت٣ : ١٥) معلمة الكنائس فى جميع أجيالها . والأهداف الروحية السامية التى ترمى إليها . وأن هذا الكهنوت إنما هو بنعمة الفادى إمتداد لكهنوت الكاهن إلى الأبد على رتبة ملشيصادق (عب ٧: ١١،١٧) كهنوت المسيح الملشيصاداقى فى أشخاص سفرائه (٢كو ٥ : ٢٠) . لتوزيع بركات الفداء على المفديين فى الكنيسة المجاهدة على الأرض (مت ٢٨ : ٢٠) فقد أستراح اللوثريون إلى أبوة الكهنوت الأرثوذكسى لسلامة أوضاعه وسمو أهدافه وترنمه مع تعاليم الفداء الإنجيلية . وآمنو بهذه الأبوة الكهنوتية وأيدوها لمجد اسم الفادى الحبيب . فكان هذا التأييد ربحاً عظيماً فى الإيمان « ورابح النفوس حكيم » (أم ١١ : ٣٠)

تقبيل يد الكاهن.!!

+ أما عن تقبيل الأيدى الكهنوتية فليس شئ من الرجعية والإذلال ولا العبودية فهو ضمن القبلات المقدسة (رو ١٦ :١٦) التى تمت وتتم فى نطاق المحبة المسيحية . فقد قبلت المرأة الخاطئة قدمى المسيح وغسلتهما بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها ودهنتهما بالطيب (لو ٧ :٣٧و ٣٨) وقد وبخ

السيد المسيح الفريسى لأنه لم يقبله القبلة العادية فى نطاق كرم الضيافة المحتم قيام المضيف بطبعها على فم ضيفه .وقد تأيدت لليدين . فى الكهنوت المسيحى . كرامتها لإمتيازها العظيم بحمل جسد الرب ودمه الأقدسين ولمسهما وتوزيعهما على المؤمنين . فأستحقت هذه اليد الكهنوتية التقبيل إكراماً لذبيحة العهد الجديد التى ميزت هذه اليد الكهنوتية دون أيدى جميع المفديين . بهذه الكرامة « ولا يأخذ أحد هذه الكرامة لنفسه بل المدعو من الله كما هو هرون أيضاً » (عب : ٥ : ٤). هذه اليد الكهنوتية حاملة الصليب المقدس . وموزعة السرائر المقدسة فى سر الإفخارستيا جسد المسيح ودمه الأقدسين . هى المجاز الحسى الذى عينه الرب لسريان فيض بركات الروح القدس على المؤمنين (أع ٦:٦) ففى سر المعمودية لنيل التبنى (أع ٢ : ٥و٦) . وفى سر الميرون لنيل التثبيت (أع ٨ : ١٦ و١٧) . وفى سر التوبة لقبول الحل والبركة (يو ٢٠:٢٢و٢٣) وفى سر الشكر للإستحالة إلى جسد الرب ودمه الأقدسين (اكو ١١:٢٣-٣١) . وفى سر مسحة المرضى للشفاء الجسدى والروحى (مز ٦:١٣ويع ٥:١٤و١٥) وفى سر الزيجة لحلول روح الرب لتوحيد الزوجين (مت ١٩ : ٦) . وفى سر الكهنوت لنيل السلطان الكهنوتى الزاهر لتدبير كنيسة الله (أع ١٢: ٣ . ٢٠:٢٨ . ١تى ١:٦. تى ٥:٢٢) .

+ وإذا كان لثوب السيد المسيح - وهو نسيج عادى فى ذاته - كرامته وقداسته الرائعة الشافية « أن مسست ثوبه فقط برئت » (مز ٥: ٢٧ - ٢٩) . حتى لقد عد السيد المسيح لمس الثوب لمساً له تعالى « من لمسنى » (لو ٨ : ٤٥) . لأن قوة خرجت منه وأتخذت من الثوب السيدى مجازاً سارت فيه لشفاء المرأة (لو ٨:٤٥-٤٨) فكم تكون لليد الكهنوتية ذات السلطان الكهنوتية - اللامسة لجسد المسيح ودمه والأقدسين . وموزعتها على المتقربين للأسرار المقدسة -

كرامتها و روعتها بوصفها المجاز المختار من الله لسريان نعم الأسرار الإلهية وبركاتها إلى المؤمنين (أع ٨ : ١٨ ، ٢١)

+ ففي تقبيل اليد الكهنوتية تقبيل لآثار أمجاد المسيح التي يجب على المؤمنين تقبيل آثارها أينما كانت لمجد اسمه (مز١١٥: ١). إذ نشتم منها رائحة المسيح الذكية (٢تي ٢:١٥) . وإذا كانت مريم قد دهنت قدمي يسوع بالطيب الناردين (لو١٢: ٣). فإن المرنم يهتف متهللا « ندخل مظلته ونسجد لأثر قدميه » (مز ١٣٢: ٧). لأنه حيثما كانت مواهب الرب وأمجاده ، وجب تكريم آثار ظهورها إذ في هذا التكريم تكريم وتقديس للرب نفسه مصدر المواهب والأمجاد والنعم والبركات . ولهذا فقد أمر الرب موسى بأن يخلع نعليه فلا يطأ بهما أرضاً تقدست بحلول شبه مجد الرب في البرية (خر ٣ : ٥) .

+فلا تشك أيها الحبيب في تكريم اليد الكهنوتية التي تشرفت بميزة حمل وتوزيع بركات الفداء بسلطان الكاهن بقسم إلى الأبد على رتبة ملكي صادق (عب ٧ : ٢١) مهما كمن في خلايا هذه اليد من عناصر الضعف البشري ، فهي وإن نقصت قليلاً بضعفها هذا عن الملائكة النورانيين . إلا أنها تمجدت عنهم كثيراً إذ حللها الرب بحمل وتوزيع ماتشتهي الملائكة أن تطلع عليها (١ بط ١ : ١٢) .

+ وما أسمى هذه المبادلة الرعوية الكهنوتية الجليلة. فالشعب يقبل اليد الكهنوتية في نطاق الكاهن والأسقف . والكاهن يقبل يد الأسقف ويد أخيه الكاهن . والأساقفة يقبلون أيدي بعضهم بعضاً .

عصا الرعاية !!

+ ومادمنا في معرض الحديث عن الكاهن وتقبيل يده . فلابد لنا أن نتعرض إلى مايلوح به الكثيرون قائلين : كيف يخالف كهنتكم وصية السيد وتحذيره بعدم حمل عصا في الطريق .

فتراهم يحملون عصا بإستمرار ؟ وهنا نقول إنه ليس المقصود بالعصا - في الوصية السيدية للتلاميذ - حرفية معناها ، بل معنى من معانيها . كما أن المقصود بالزاد في قوله له المجد « ولا زاداً (مزوداً) في الطريق » (مت ١٠ : ١٠) ليس حرفية معناها بدليل أن تلاميذه له المجد السائرين معه كانوا يأخذون معهم الخبز في جوالهم معه للكرازة والتعليم (مر ٨ :١٤ ومت ١٦:١١و١٢) . فلم يكن معلمهم الصالح يمنعهم من أخذ الزاد معهم للقوت الضرورى . إنما منعهم بالوصية (ولا مزوداً للطريق ...) من وضع قلوبهم على الزاد المادى دون الاعتماد على قوته تعالى ولهذا لما انزعجوا لأنه لم يكن معهم إلا رغيف واحد لأنهم نسوا أن يأخذوا معهم خبزاً كعادتهم . وبخهم على هذا الإنزعاج الدال على ضعف الإيمان وذكرهم بمعجزتى خمس وسبع الخبزات ليذكروا قدرته تعالى على البركة والإشباع ولكنه لم يمنعهم عن الاحتياط لمعيشتهم الجسدية . كما أوضح لهم أنه لما حذرهم من خمير الفريسيين لم يمنعهم عن التزود بحاجتهم من خمير الخبز بل حذرهم من خمير الفريسيين الذى هو الرياء . هذا فضلاً عن أن هيئة الرسل برئاسة المعلم الصالح له المجد كان لها في روحاتها وغدواتها « صندوق للنفقة » (يو ١٣: ٢٩) للتزود منه بأحتياجاتهم الضرورية في أى وقت .

+ ماسبق يتضح أن المقصود من منعهم عن أخذ الزاد فى الطريق هو توجيه قلوبهم إلى وضع ثقتهم وإعتمادهم على فاديهم فإذا مانفذ ما معهم من زاد على غير إستعداد منهم للحصول على غيره سريعاً فلا داعى للأنزعاج بل فليذكروا دائماً قدرة فاديهم فهو قادر على أن يدبر لهم كافة إحتياجاتهم بطريقته الخاصة لمجد أسمه تعالى الأقدس (مز٥٠ ، ١٥).

+ ومرة قال لهم له المجد (إنه يعسر دخول الغنى إلى

ملكوت الله وأن دخول الجمل من ثقب إبرة أيسر من دخول غنى إلى ملكوت الله) فلماذا ذهل التلاميذ من هذا التصريح بشأن الأغنياء أوضح لهم السيد أنه لم يقصد بقوله الأغنياء على الإطلاق بل يقصد المتعبدين للمال من دون الله فقال لهم (ماأعسر دخول المتكلين على الأموال إلى ملكوت الله) (مت ١٩ : ٢٣ ومرقس ١٠ : ٢٣ و٢٤).

+ مما تقدم نفهم جيداً أن وصية السيد له المجد للتلاميذ بأن لا يحملوا (عصا) لا ترمى حرفيته معنى العصا بل إلى أحد معانيها . فقد أشار بذلك إلى (عصا) القوة البشرية ومقاومة الشر بالشر، إذ ليس فى الكرازة المسيحية إجباراً ولا إكراه ولا قوة عالية ولا سيف مادى « لأن الذين يأخذون بالسيف بالسيف يأخذون » (مت ٢٦ : ٥٢) فلا يقاومون الشر بالشر (مت ٥ : ٣٨) . ولما طلب يعقوب ويوحنا من المعلم الصالح أن يستنزل ناراً من السماء لهلاك محتقرى تعليمه فى السامرة زجرهما وقال لهما « لستما تعرفان من أى روح أنتما » (لو ٩ : ٥٤و ٥٥) .

وبناء على هذا التوجيه السامى السيدى وأمثاله تعلم التلاميذ أنهم لا يقاومون الشر بالشر . وأن العصا بهذا المعنى – معنى المقاومة – ليست من لوازم كرازتهم الرسولية التى كانوا يقومون بنشاط وحماس مهما كانت العراقيل التى كانوا يصطدمون بها (أتى ٢ : ٧ وأع ١٤ : ١٨ و ٢٠ و٢٩ . ٥ : ٢٥و٢٩). بل كانوا فرحين حينما كانوا يهانون من أجل اسم يسوع فاديهم (اع ١٥ : ٤٠ و٤١) .

+ أما العصا بمعان أخرى غير المعنى آنف الذكر فلا تتناقض مع الوصية السيدية المتضمنة (لاتحملوا عصا) . فليس هناك مانع من حمل الوالد عصا تأديب أولاده . بل إن الوالد مأمور بحملها (أم ١٣ : ٢٤و ٢٢ : ١٥ و ٢٣ : ١٣ و ١٥) . وهناك عصا

التدبير والرعاية والتوجيه والتقويم (مز ٤٥: ٦ ، ٧ ، ١٤ وخر ٣٧ ، ١٦- ١٨) فأى عصا من هذه العصى إنما هى مشروعة ، ومن العصى (عصا الرعايا) التى يحملها الأسقف ، وهى عصا طقسية يتسلمها الأسقف فى حفلة سيامته . يسلمه له البطريرك فى الحفلة أمام هيئة مجمع الأساقفة حتى ولو كان الأسقف المقام حديث السن كتيموثاوس (١تى ٤ : ١٢) فالأسقف في هذه الحالة يحمل عصا الرعايا ليس لأنه ضعيف جثمانياً فيحتاج إلى التوكؤ عليها . بل يحملها طقسيا إشارة لموهبة الرعاية ليس الأسقفية . أما الكاهن المسن فيجوز له الإستعانه بعصا التوكؤ للإستناد إليها فى غدوانه وروحاته أسوة بالشيوخ المسنين الذين يحملون عصيهم لهذا الغرض .

الإعدام فى حكم المسيحية ؟!

+ معنى (كل الذين يأخذون بالسيف فالسيف يهلكون)

+ معنى الوصية السمائية « لا تقتل »

+ نصت الشريعة الإلهية على أن « سافك دم الإنسان بالإنسان يسفك دمه » (تك ٩:٦) . وهذا أول نص إلهى لتحصين حياة الإنسان على الأرض بعد الطوفان . أما قبل ذلك فقد حصن الله حياة قايين قاتل أخيه ، لاتهوينا لرذيلة القتل . فإن العقوبة التى عوقب بها قايين كانت أروع وألم من الإعدام حتى أنه هو نفسه خشى هذه العقوبة وفزع منها . لأن حياة القلق والإضطراب التى التزم أن يعيشها . الموت أهون منها . وإنما حصن الله حياة قايين

(١) لأن وجوده كان ضرورياً آنئذ لظروف عمران العالم

(٢) لإتاحه فرصة التوبة له (تك ٤:١٣-١٦) .

+ وفى الشريعة الموسوية حصن الله الحياة البشرية بالوصية السادسة « لاتقتل » (خر ٢٠:١٣) . وقد أوضحت الشريعة الموسوية كيف يطالب الله بدم الإنسان المسفوك بيد أخيه الإنسان ، بأن نصت بأن نصت على تعيين وتحديد من الملجأ (عد ٣٥:٦و١١و١٢و ٢٢- ٢٨) . وبذلك فرقت الشريعة بين القاتل عمداً وبغير عمد . فصرحت بقتل القاتل عمداً (عدد ٣٥ :١٦ -٢١) . وحماية القاتل بغير عمد .

+ وقد أراد لامك الذى من نسل قايين أن يحمى حياته بإعتبار أنه لم يكن متعمداً فى حادثتى القتل اللتين أرتكبهما بحسب إقراره بذلك لأمرأتيه (تك ٤: ٢٣و ٢٤) تطبيقاً منه لحالته الخاصة على حكم الله بأنه تعالى ينتقم لقايين - القاتل أخيه عمداً - سبعة أضعاف . فقال لامك « إنه ينتقم لقايين سبعة

أضعاف . أما للاملك فسبعة وسبعين » (تك ٤: ٢٤) بأعتبار كونه قاتلاً بغير عمد . وقصده من ذلك طبعاً حماية حياته .

+ ويستخلص مما تقدم أن مهمة المطالبة بالدم هى من شأن الجماعات ممثلة فى هيئاتها الحاكمة ذات الولاية الشرعية. وليس من شأن الأفراد مطلقاً . لضمان التحقق من موضوعية القتل عمداً أو بغير عمد وصوناً للأمن البشرى من الفوضى.

+ والمسيحية فى كمالاتها التشريعية . ولو أنها تسامت بوصية النهى عن القتل فقال مشرعها السمائى « قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تقتل ... وأما أنا فأقول لكم إن كل من غضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم ومن قال لأخيه رقاً يكون مستوجب المجمع ومن قال لأخيه ياأحمق يكون مستوجب نار جهنم » (مت ٥: ٢١-٢٢) لتحصين القلب البشرى بفضائل الصفح والوداعة ... الخ ليسهل عليه النأى بنفسه عن مواطن الخطر رزيلة القتل . إلا أنه ليس الغرض من ذلك ترك الحبل على الغارب للقتلة والمجرمين أعداء الأنسانية الثعالب الصغيرة فى نفسياتها . الوضيعة فى مشاعرها المفسدة للكروم الأنسانية . المسيئة إلى الهيئة الأجتماعية (نش ٢ : ١٥) . كلا بل إن غرض المسيحية التسامى بالقلب البشرى وتغذيته بأسمى عناصر القوة الخلقية ليقوى على الصبر والأحتمال و ضبط النفس (أم ١٦ : ٣٢) ، بل ليقوى على أكثر و أسمى من ذلك . ليقوى على الصفح و الغفران (مت ٥ : ٤٨) .

+ أما عن حماية الحياة الإنسانية من القتلة و المجرمين . فالمسيحية تؤيدها تأييداً كاملاً « ... و السلاطين الكائنة هى مرتبة من الله ... أفتريد أن لا تخاف السلطان . أفعل الصلاح فيكون لك مدح منه . لأنه خادم الله للصلاح . و لكن إن فعلت الشر فخف . لأنه لايحمل السيف عبثاً إذ هو خادم الله

منتقم للغضب من الذى يفعل الشر» (رو ١٣ : ١ - ٤) .

+ وعلى ذلك فعقوبة الأعدام لا تتناقض مع الآية السيدية « الذين يأخذون بالسيف بالسيف يهلكون » التى إنما قيلت لمنع بطرس وغيره من الأفراد والجماعات من اللجوء إلى السيف فى حل مشاكلهم الأجتماعية وغيرها . وحضهم على التسلح بالأسلحة الروحية التى لها قوتها النافذه فى كسر حدة الشر . لربح النفوس « ورابح النفوس حكيم » (أم ١١ : ٣٠). وهذا هو ماعمله السيد له المجد بعد الآيه المذكورة . إذ أعاد أذن العبد مكانها . كما أنه له المجد أجاب العبد الذى لطمه جواباً نموذجيا فى الخلق الكريم (يو ١٨ : ٢٢ و٢٣) .

لا تلمسينى ؟!

+ قال المسيح للمجدلية (لا تلمسينى)
بينما سمح لأ ثنتين بأن تمسكا قدميه
(مت ٢٨ : ٩) !!

+ معنى لأنى لم أصعد بعد) ؟!

+ بمراجعة الأناجيل الأربعة يتضح لنا أن النساء اللواتى ذهبن إلى القبر هن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويونا ونساء أخريات . كما يتضح أن السيد المسيح ظهر أولاً لمريم المجدلية بمفردها عندما قال لاتلمسينى ثم لأثنتين أمسكتا بقدميه وسجدتا له. وقد أدمج متى ولوقا الحديث فى ظهوره له المجد للنسوة فلم يفصل لمن ظهر أولاً لمن ظهر ثانياً الخ ... أما مرقس فبعدما أجمل ذكر النسوة وهن ذاهبات إلى القبر وتقسيقهن لأمر القيامة أوضح بعد ذلك أن السيد ظهر أولاً لمريم المجدلية . أما يوحنا فأنفرد بتفصيل خبر هذا الظهور .

+ وقبل أن نوضح موضوع منع السيد المسيح لمريم المجدلية من لمسه والسماح بلمسه لأخريات ولتوما. يحسن أن نعلل أولاً بقاءه له المجد أربعين يوماً على الأرض قبل الصعود . وقد أشار إلى هذه الفترة كاتب سفر الأعمال بقوله « الذين أراهم أيضاً نفسه حياً ببراهين كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوماً » (أع ١ : ٣).

+ لقد أحب التلاميذ معلمهم الصالح وتمنوا لو لم يفارقهم أو يفارقوه (يو ٦ : ٦٧ - ٦٩) . وكم ألمهم أن يسمعوا منه عن ضرورة آلامه وصلبه وموته ومن شدة تأثرهم لنبأ آلامه غفلوا عن وعده بقيامته (متى ١٧ : ٢١ و ٢٢) ولهذا كان يعمل على تعزيتهم وتشجيعهم بقوله « لكن لأنى قلت لكم هذا قد ملأ الحزن قلوبكم . لكنى أقول لكم الحق أنه خير لكم أن انطلق لأنه ان لم انطلق لا يأتيكم المعزى ... » (يو ١٦: ٦ و ٧) .

+ ولما كان إنطلاقه إلى السماء ضرورياً بعد إكمال مهمته الفدائيه بقيامته منتصراً على شوكة الموت ليجلس فى يمين العظمة فى الأعالى (يو ٢٤ : ٢٦ و ٢٧و عب ١:٣و٤) ممسكاً بزمام إدارة كنيستهم وتوجيه كافة شئونها لمجده . لهذا كان من الضرورى إن يدرب تلاميذه بوجه خاص والمؤمنين بوجه عام في جميع أجيالهم على الإيمان بأنه موجود فى وسط كنيسته فلن تتزعزع (مز ٤٦ ، ٥) . اتماماً لوعده (حيثما إجتمع اثنان أو ثلاثة بأسمى فهناك أكون فى وسطهم (مت ١٨ : ٢٠) ومصداقاً لقوله تعالى « هاأنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر » (مت ٢٨ : ٢٠) .

+ ولقد كان من العسير على التلاميذ أن يقتنعوا بوجوده فى وسطهم بدون ان ينظروه ؟ فكانوا محتاجين الى قوة إيمان للتسليم بإمكان وجوده فى وسطهم ولو لم ينظروه حسياً ؟ وهذا هو نشيد الكنيسة مدى أجيالها « ... عمانوئيل فى وسطنا الآن بمجد أبيه وروح قدسه ...» (نشيد السلام) (مت١ : ٢٣) . يسجل إيمانها بذلك ..

+ فبعد أن علمهم أن يثقوا به وبقدرته ولوكان نائماً بالجسد (مت ٨ : ٢٣ و ٢٧) ليوقنوا إنه بلاهوته حى يقظ لايغفل ولا ينام (مز ١٢١ : ٣و٤) . هكذا أراد له المجد أن يدربهم على الإيمان والثقة بقدرته وأنه موجود في وسطهم ولو لم يروه حسياً . لهذا اقتضت حكمته أن يدربهم على هذا بعد القيامة وقد تمجد جسده بقيامته المجيدة التى أعطانا أن نقومها مثله فى اليوم الأخير (١كو ١٥ : ٥٢) عندما نقوم بأجساد على شبه جسد مجده (فى ٣ : ٢١) عندما نقال التبنى فداء أجسادنا (رو ٨ : ٢٣) – **فكان يتردد عليهم فى هذه الفترة فترة مابعد القيامة مدى الأربعين يوماً ليدربهم على الإيمان بوجوده فى** وسطهم ولو لم يروه . متحققين وعده بأنه إذا اجتمع إثنان أو

ثلاثة بأسمه فهناك يكون فى وسطهم (مت ١٨ : ٢٠) .

+ ومن بين هذه التداريب الرائعة . وجوده فى وسطهم داخل العلية والأبواب مغلقة (يو ٢٠ : ١٩) . وتكرار مثل هذا الظهور الرائع عندما قال لتوما « هات أصبعك إلى هنا وأبصر يدى وهات يدك وضعها فى جنبى . ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً » (يو ٢٠ : ٢٧) . فأشعر توما التلاميذ بذلك بأنه كان حقاً موجوداً فى وسطهم - إنما بطريقة غير منظورة حيثما دار الحديث بينهم وبين توما بشأن قيامته وظهوره له المجد (يو٢٠: ٢٤و٢٥) .

+ ولقد أثمرت هذه الفترة الأربعينية ثمرها المطلوب . ولهذا قابل التلاميذ صعوده عنهم بكل خشوع وثبات (فسجدوا له) (لو ٢٤ : ٥٣) . إذ إستقر فى صميم قلوبهم الإيمان بوجوده فى وسطهم ولو لم يروه . ولهذا قيل عنهم « فرجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم . وكانوا كل حين فى الهيكل يسبحون ويباركون الله ... وخرجوا وكرزوا فى كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة » (لو ٢٤ : ٥٢ و ٥٣ ومز ١٦ : ٢٠) .

وهذا بعكس حالتهم قبل القيامة حين كانوا لا يحتملوا فراقه بل حزنوا جداً لفراقه . لأنه لم يكن قد تمجد بعد (يو ٧ : ٣٩) . ولم يكونوا هم قد تدربوا على ذلك بعد .

+ وهنا نستطيع أن نفهم معنى تصرف السيد له المجد مع مريم المجدلية والمرأتين وتوما في موضوع (اللمس) فالمفهوم عن مريم المجدلية بالذات أنها كانت النية عندها أن تحمل (ميتاً) (أنى وجدته) ... وقالت لهما أخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه ... وقالت لهما أنهم أخذوا سيدى ولست أعلم أين وضعوه .. فقالت له ياسيد إن كنت أنت قد حملته فقل لى أين وضعته **وأنا آخذه** (يو ٢٠ :٢و ١٣و ١٥) . وأنها لكذلك . وقد تشبع بقينها بضرورة استئثارها بشخص الفادى

الذى صلب ومات ودفن ولا نعلم أين وضعوه بعد آخذه من القبر ؟؟ متى وجدت إلى هذا الاستئثار سبيلاً ؟؟ نعم أنها لكذلك إذ بها تراه حياً (يو ٢٠ : ١٤ و١٦ و ١٧) . فعزمت على حجزه حيا خشية أن تضيع عليها الفرصة أو تفلت من يدها ؟

+ وهنا ندرك أن عزمها على لمسه كان مقروناً بعزمها على إحتجازه و إعاقته عن الأنطلاق - وإن لم يكن فى الواقع فى إمكانها ذلك ؟ - فمنعها السيد من لمسه . للقضاء على ما كان يختلج بصدرها من المغالطات العاطفية الهوجاء. وليس لأنها كانت تستطيع إعاقته . والمثل فى هذا - مع الفارق - مثل أن الرب بلبل ألسنة بناة البرج وشتتهم . ليس لأنهم كانوا يستطيعون الوصول ببرجهم إلى السماء (تك ١١: ٤) بل لأنهم كانوا يستطيعون فقط التمادى فى التمرد والعناد والإرتياء فى ذواتهم فوق ماينبغى أن يرتأو (تك ١١:٦ ورو ١٢ : ٣) . وليس العناد والتمرد فى مصلحة الانسان بل مما يعرضه لغضب الله (١ صم ١٥ :٢٣) .

+ لهذا قال لها « لاتلمسينى » . أى لا تجزعى أو تخشى عدم إمكان مشاهدتك أياى مرة اخرى ولاتفكرى فى إعاقتى « لأنى لم أصعد بعد إلى أبى » فيتعذر عليك وعلى التلاميذ مشاهدتى فى نفس الجسد المقام مجداً منتصراً على شوكة الموت . بل سأظل أربعين يوماً متردداً (أع ١: ٣) بظهورى بينكم . حتى اليوم الذى أصعد فيه إلى أبى (يو ٢٠ : ١٧و ١٨ وأع ١: ٩و لو ٢٤ : ٥٠ و٥١) .

+ أما المرأتان اللتان أمسكتا بقدميه وكانتا ضمن النساء اللواتى كنا مع المجدلية فى البحث عن جسد يسوع ولكنهما اختصتا بالسماح لهما بأمساك قدميه فلم تكن فى نيتهما فكرة إعاقته بل مجرد السجود لتكريمه وعبادته .

+ هذا إذا فهمنا أن المجدلية لم تكن أحديهما أما إذا فهمنا -

بحسب ظاهر النص الإنجيلى (متى ٢٨: ١) - أن المجدلية كانت أحديهما . فيكون تصرفها الصائب مع زميلتها دليلاً على أنها أستفادت من المنع فى الظهور الأول (يو ٢٠ : ١٧) وأستقر إيمانها وتجددت ذهناً وقلباً وكانت بركة لزميلتها . إذ سمح لها معها بلمسه « فأمسكتا بقدميه وسجدتا له » ثم زادهما يقيناً وتشجيعاً بقوله لهما « لا تخافا إذهبا قولا لأخوتى أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يرونني » (مت ٢٨ : ٩ و ١٠) .

+ كذلك أمره لتوما بلمسه كان لغرض التأكد واليقين وإزالة الشكوك . فقد آمن توما بوجود يسوع - بطريقة غير منظورة فى وسط التلاميذ عندما كان يحاجهم ويناقشهم متشككاً . إذ أختصه له المجد دون غيره بأن دعاه إلى لمسه وإزالة شكوكه فلم تكن عنده نية إعاقته عندما تقدم ولبى دعوة السيد . وتحققت له شخصية سيده المجد . فصرخ « ربى وإلهى » .

+ وقد كان ظهور السيد المسيح له المجد بخلاف المرات آنفة الذكر وقد أشار إليها الرسول فى (١كو ١٥: ٥-٨) . إستيفاء لتدريب تلاميذه من هذه الناحية الروحية الهامة ذات الأثر الفعال فى أستقرار الإيمان وتقويته . حتى إذا ما أنتهت مدة الأربعين يوماً التدريبية قال لهم « هاأنا أرسل إليكم موعد أبى فأقيمه فى أورشليم إلى أن تلبسه قوة من الأعالى .وأخرجهم خارجاً إلى بيت عنيا ورفع يديه وباركهم . وفى ماهو يباركهم أنفرد عنهم وأصعد إلى السماء فسجدو له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم » (لو ٢٤ : ٤٨ -٥٣) .

كذبة إبريل ؟!

+ هل الخطية تتجزأ ؟

+ حكم الكنيسة فى (كذبة إبريل)

+ كل إثم فهو خطية . وكل من يفعل الخطية يفعل التعدى أيضاً . والخطية هى التعدى على حقوق اللّه والقريب (١يو٣ :٤) والنفس التى تخطئ هى تموت (حز ١٨ : ٢٠) ..

+ ومن عادة إبليس التغرير بذوى الإستعداد للتغرير وفى نطاق هذا التغرير أبتدعت كنيسة رومية مبدأ تجزئة الخطية وتحليلها إلى عناصرها الأولية وخلقت من ذلك أجزاء الخطية . أنصافها وأرباعها وأثلاثها وأخماسها وأثمانها الخ . إلى أن وصلت إلى الجزء الذى قيل عنه أنه لا يتجزأ ! وتبعاً لهذه التجزئة . فطبعاً كلما صغرت الخطية كلما صغر معها مقدار التعدى ! إلى أن يكاد مقدار التعدى يتلاشى فتسمى الخطية فى جزئيها الأخير « بسيطة غير مميته » !!!

+ فالكذب - فى معامل كنيسة رومية - سار فى جميع مراحل التجزئة إلى أن وصلوا إلى جزيئه الأخير الذي لا يتجزء فقالوا إنه ضمن « الخطايا البسيطة الغير المميته » !

+ وفي نطاق هذه المبادئ اللاتينية فى الغرب . من حوالى نصف قرن . أستشرى الفساد بين تلاميذ وتلميذات المدارس الجزويتية بفرنسا إبنة رومية البكر ! مما آثار الرأى العام الفرنسى آنئذ وعلى رأسه البرلمان الفرنسى وحكومته فتكرر غلاق جميع المعاهد الجزويتية فى تنسيقها الاكليريكى وعدم لتصريح لها بالعودة مرة اخرى صوناً لكرامة الوطن ولاتزال مغلقة إلى يومنا هذا .

+ ولما كانت « كذبة إبريل » من مبتكرات الغرب . فلابد أن تكون من وسائل الترفيه التى أنتجتها مبادئ تبسيط الخطايا

فى الأجواء اللاتينية الزاخرة بأمثال هذه الوسائل وتكون « كذبة إبريل » إذن ضمن الخطايا التى أستطاعت كنيسة رومية بحكمتها الخارقة أن تستأنثها وتهذب وحشيتها ! إلى أن صارت كذبة خفيفة الروح يداعب الناس بها بعضهم بعضاً فى أول إبريل !

+ والواقع أن هذا الجزئ -جزئ الخطية - خطية الكذب - مهما هون من أمره . فأن خطره جسيم .فقد أثبت علماء الذرة أن الجزئ الذى قال القدماء بعدم تجزئته إنما هو قابل للتجزئة وقد جزئوه فعلاً فكانت الذرات . ولكل ذرة أجزاءها الكهربية . ومن هذه العناصر الذرية أستطاع الإنسان ان يحصل على أخطر عوامل الكوارث والتخريب والتدمير !

+ وما أكثر كوارث « كذبة إبريل » فضلاً عن كوارثها الروحية فى نفوس الذين أستمرأوا الكذب . فهناك مفاجأت « كذبة إبريل » الثقيلة السخيفة المقلقة للخواطر المسببة للأضطراب الخ ... .

+ وعلى ضوء كلمة اللّه نفهم أن الخطية مهما حللناها وصفيناها فإن جرثومة الهلاك الأدبى متغلغلة فى صميم كل عنصر من عناصرها الأولية . ولهذا كان أبلغ وصف .وصف به السيد المسيح له المجد إبليس أنه قال عنه بأنه « كذاب وأبو الكذاب » (يو ٨ : ٤٤) .

+ والذى يتلهى بكذبة إبريل مثله كمن يتلهى بحية رقطاء مزخرفة ومزركشة ومزينة بأبهج الألوان ومعطرة بأقوى العطور لا ينجو من لدغتها المهلكة .

عود لسانك قول الصدق إن اللسان لما عودت معتاد

مشكلة العشور ؟!

+ هل يجوز دفع الضرائب المدنية من عشور الرب ؟

+ هل يجوز أن يعطى الإنسان والديه من العشور ؟

+ هل يجوز دفع العشور للكنيسة أم نعطيها مساعدة للمحتاجين في أسرتنا ؟

+ الفقرة الأولى من السؤال تشبه السؤال السابق عرضه على السيد المسيح كما ذكر في الإنجيل طبعاً مع الفارق «أيجوز لنا أن نعطى جزية لقيصر فكان جواب السيد أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله » هكذا الجواب على الفقرة آنفة الذكر من السؤال هو : عشور الرب تعطى للرب لتصريف جميع الشئون الخاصة بهذه العشور بمعرفة كنيسة الرب . كما يجب إيفاء الضرائب من رأس المال بحسب القوانين المدنية المختصة . أى أن رأس مال الممول يعتبر مديناً لعشور الرب كاملة وللضرائب المدنية كاملة ما لم يستوفهما بالكمال . ما للرب فللرب وما للجهة المدنية المختصة فلها أيضاً.

+ وعلى الفقرة الثانية فالرد هكذا . الكنيسة . **كرعاة** . هى المسئولة الأولى أمام الله . والمؤتمنة على تدبير شئون فقرائها وأراملها وأيتامها المحتاجين . وهى الجهة المقررة من الله **لقبول هبات ونذور وعطايا وعشور شعب الرب** (أم ٣:٩ ولا ٢٣ : ٢ . وخر ٤٤ : ٣٠ ومل ٤ : ٧-١٢ وأع ٤:٤٤ - ٤٢ - ٣٧ و ١:٦-٨) وذلك للقيام **بكافة التزاماتها الرعوية من دينية وطقسية وتعليمية وإفتقادية وتدبيرية وخيرية... الخ**

+ والكنيسة كرعية مسئولة عن القيام بالتزاماتها من نحو

تقديم هذه الهبات **والنذور والعطايا** والعشور إلى الكنيسة الراعية المدبرة لتمكينها من القيام بالتزامات **الرعاية والتدبير.**

+ على أن الرسول ينصح المؤمنين بضرورة قيامهم بالتزاماتهم نحو فقراء آلهم وذويهم من غير العشور والتقدمات وذلك لكى لا يثقلوا على كنيسة الله «إن كان لمؤمن أو مؤمنة أرامل فليساعدهن ولايثقل على الكنيسة لكى تساعد هى اللواتى هن بالحقيقة أرامل » (١تى ٥ : ١٦). والحكمة فى ذلك هو عدم التضييق على الكنيسة فى توزيعها على الفقراء والأرامل الذين ليس لهم من بين ذويهم مقتدر على إعانتهم .

+ ومن بين القصاصات التى أصابت المنصرفين فى حقوق الرب وعطاياه دون الكنيسة المختصة ماجاء بأعمال (أع ٥ : ١٠).

+ طالب الرب المؤمنين بضرورة إيفاء حقوقه عليهم . ولم يرغم أحداً منهم على أن يتحمل فوق طاقته . وفي هذا المعنى تقول الشريعة « وإن لم تنل يده كفاية لشاة فيأتى بذبيحة ...يمامتين أو فرخى حمام إلى الرب .... » (لا ٥: ٧) . فحقوق الرب مقدسة ومحتم تقديمها وهى فروض ضرورية تشمل الغنى والفقير كل بحسب موارده التى يجود بها الرب عليه ..

+ « وجاء (إيليا) إلى باب المدينة وإذا بإمرأة أرملة هناك تقش عيداناً فناداها وقال .. هاتى لى كسرة خبز فى يديك . فقالت حى هو الرب إلهك إنه ليست عندى كعكة ولكن ملء كف من الدقيق فى الكوار و قليل من الزيت فى الكوز . وهأنذا أقش عودين لآتى وأعمله لى ولإبنى لنأكله ثم نموت . فقال إيليا لا تخافى أدخلى وأعملى كقولك. **ولكن أعملى لى منها كعكة صغيرة أولاً وأخرجى بها إلىّ** . ثم أعملى لك ولابنك أخيراً . لأنه هكذا قال الرب إله إسرائيل إن كوار الدقيق لا يفرغ

وكوز الزيت لا ينقص ..... » (١ مل ١٧ : ١٠ - ١٦).

+ ومن الآيات السابقة نجد أن إيليا فى تصرفه مع الأرملة خالف إصطلاح البشر القائل « إن عاز البيت للزيت حرم على الكنيسة ؟ » وتصرف بحسب إصطلاح الشريعة الإلهية « ولكن أعملى لى كعكة صغيرة أولاً وأخرجى بها إلى .... » أى أن حقوق الرب لها الصدارة . وليس فى هذا أى إرهاق قط .

+ فالفقير الذى يستعطى بالمليم من هذا و ذاك و يحصل فى اليوم فى خاتمة مطافه على عشرة قروش مثلاً . لن يضيره و لا أولاده و ذويه أن يقدم للرب قرشاً مقدار عشور الرب مكتفياً بالتسعة « فبركة الرب هى تغنى و لا يزيد معها تعباً » (أم ١٠ : ٢٢).

« لأنه هكذا قال الرب إله إسرائيل إن كوار الدقيق لا يفرغ و كوز الزيت لا ينقص ... » (١ مل ١٧ : ١٤).

+ و نحن شخصياً نعرف كثيرين من الطبقة الفقيرة لهم بنون و بنات . حريصين على حقوق الرب بكل بساطة قلب و دقة و فرح و سرور . و قد ربوا أولادهم و بناتهم أحسن و أسمى و أعظم تربية جسدية و روحية و إجتماعية . فذاقوا و تيقنوا ما أطيب الرب (مز ٣٤ : ٨) « من أيام آبائكم حدتم عن فرائضى و لم تحفظوها . أرجعوا إلىّ أرجع إليكم قال رب الجنود. فقلتم بماذا نرجع . أيسلب الإنسان الله ؟ فإنكم سلبتمونى . فقلتم بم سلبناك . فى العشور و التقدمة .. هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون فى بيتى طعام و جربونى بهذا قال رب الجنود إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات و أفيض عليكم بركة حتى لا توسع ... » (ملا ٣ : ٧ - ١٢).

+ مما تقدم نجدون أن عشور الرب مقدسة محتم و فاؤها . و فى التقصير عنها سلب لحقوق الرب .

مـــارجـــرجـس !!

صورته . معجزاته . ظهوره

+ علاقة صورة الفتاة بالشهيد ؟ !
+ معجزات مارجرجس ؟ !
+ لماذا يظهر فى كنائس معينة فقط ؟ !
+ سر عدم إيمان البعض بهذه العجائب ؟

مارجرجس .. و الفتاة !!

+ لاشك فى أن صـــورة مـارجـرجس الـتى يتـداول إقـتناءها المؤمنون لوضعها فى بيوت العبادة أو فى بيوتهم الخاصة . لما تحتويه من ذكريات جهادية روحية مسيحية سامية (عب ١١: ٧) . لاشـــك فى أن هذه الصورة رمزية تشير إلى حقائق روحية :

(١) فمـارجرجس و إن كان أميراً جندياً ضمن الجيش الرومانى فى أيامه إلا أن شهادته لم تكن على أساس جنديته هذه فى الجيش الرومانى . بل لأنه كان جندياً صالحاً ليسوع المسيح (٢ تى ٢ : ٣) . أحتمل مشقات الإضطهاد فكان أميناً فى إحتماله حتى الموت (رؤ ٢ : ١٠) .

(٢) كما أن الحربة الحسية الظاهرة بيده فى الصورة . لم تكن ضمن أسلحة الجهاد الروحى (مت ٢٦ : ٥٢) . بل كانت ترمز إلى أسلحة جهاد الإيمان « لأن مصارعتنا ليست مع لحم و دم .. » (أف ٦ : ١٢) . أما أسلحة جهاد مارجرجس فهى درع البر ... و ترس الإيمان ... و خوذة الخلاص ... و سيف الروح ... » (راجع أف ٦ : ١١ - ١٧) .

(٣) أما التنين الوحشى الظاهر فى الصورة مطعوناً بالحربة . فلم يكن تنيناً حيوانياً ضمن المخلوقات غير الناطقة (تك ١:٢١) . بل هو يرمز إلى شخصيات إنسانية لم تكن تفهم كرامتها

الإنسانية (مز ٤٩ : ٢٠) فأمست لا فرق بينها و بين البهائم التى تباد . فهى عادمة الفهم (رو ١ : ٣١) فاقدة الحس (أف ٤ : ٩) . و هى شخصيات الملوك و الولاة الوثنيين الذين أثاروا حروبهم الشعواء ضد المسيحيين فى عصر الشهداء . و أمثال هذه الشخصيات إنما تضحى بإنسانيتها فتفقد مروءتها قبل أن تضحى بدماء الشهداء و تودى بحياتهم الزمنية إشباعاً لوحشيتها .

+ والتنين فى الكتاب ضمن الكتابات عن المضطهدين للكنيسة فى جميع عصورها كما يطلق عليهم أيضاً اسم « الوحش » (رؤ ٢ : ٣ و ١٣ : ١-١١ و ٢ تى ٤ : ١٧) .

(٤) أما الفتاة فترمز إلى كنيسة المفديين عروس المسيح (رؤ ٢١ : ١٧) المفتداه بالدم الثمين (أف ٥ : ٢٣ و كو ١ : ١٨) التى حارب الشهداء فى سبيل الدفاع عن سلامتها .

+ وسلامة الكنيسة إنما هى فى سلامة إيمانها (يه ٢٠ وأف ٢ : ٢٠ ومز ٤٦ : ٥) . الذى فى سبيل سلامة وديعته المقدسة (٢ تى ١٣ و ١٤) بكافح الشهداء مضحين بحياتهم الزمنية . ثقة منهم وإيماناً بسلامة حياتهم المستترة مع المسيح (كو ٣ : ٣ وغل ٢ : ٢٠) والحياة الأفضل (عب ١١ : ٣٥ وفى ١ : ٢٣) حياة الأبد حياة البقاء المجيد والخلود السعيد .

معجزات مارجرجس !!

+ من مبادئ الإيمان المسيحى أن الموت ليس خاتمة الحياة الإنسانية بل هو بداءة لحياة أفضل (فى ١ : ٢٥ - ٨) . ونقول صلاة الراقدين فى الطقس الكنسى « فإنه ليس موت لعبيدك بل هو انتقال » (١ كو ١٥ : ١٩-٢٢ و جا ١٢ : ٧) .

+ على ضوء هذه المبادئ الإيمانية السامية نفهم جيداً أن الموت لن يستطيع الحد من نشاط الحياة المسيحية . فالشهداء والقديسون الذين عاشوا فى الحياة الدنيا مكرسين

حياتهم لمجد الفادى وخير الإنسانية (عب ١١ : ٣٢ - ٣٨، فى ١ : ٢٤ - ٢٦) لا يزالون بعد إنتقالهم إلى الحياة الأفضل فى سماء الخلود (فى ١ : ٢٣) على نشاطهم المسيحى . وإنما فى نطاق أسمى وأكمل . فلا يزال قلبهم مضطرماً بالمحبة . يفرحون بخلاص النفوس (لو ١٥ : ٧) ويصلون من أجل سلامة الكنيسة المجاهدة على الأرض (رؤ ٦ : ٩ - ١١) . ويتحدثون بقوة الرب فى آيات الشفاء والمعجزات على أختلاف أنواعها (أع ٣:١١- ٢٦) لغير المؤمنين ليؤمنوا (رو ١٠ : ١٤) والمؤمنين لتقوية إيمانهم (مز ١٦ : ١٧ - ١٨)

+ وفى هذا النطاق الإيمانى وبهذا المعنى الروحى يظهر الشهداء والقديسون للأفراد والجماعات فى مختلف مواسم ذكرياتهم وفى غيرها .

+ أما أمكنة تجلياتهم فليس شرطاً أن يكون ذلك فى الكنائس التى على اسمائهم فقط . فقد ظهر مارجرجس فعلا لزائرات فى طريقهن إلى موسم ذكرى القديسة دميانة فى البرارى وأنقذهن من خطر داهم . ممسكاً بتلابيب مجرم أثيم وقاده إلى رجال الضبط. كما ظهر لمسئول كبير من رجال الضبط مقدماً بلاغاً رسمياً خطيراً فى سبيل المحافظة على سلامة بيوت العبادة وظهر لجبار مأجور لنسف كنيسة وأرغمه على كشف سر الجريمة لرجال الأمن والحيلولة دون إتمامها ... الخ .

+ وسواء أكان ظهوره بوجه خاص أم ظهور الشهداء القديسين بوجه عام فى كنائسهم الخاصة أو كنائس بعضهم بعضاً . فالغرض من هذه التجليات جميعها مجد الرب وخير الإنسانية لأنه تعالى مجد فى قديسيه (مز ١٥٠ :١. مت ٢٧ : ٥٢ و ٥٤) .

+ على أنه يغلب كثيراً ظهور الشهداء والقديسين فى مواسم ذكرياتهم فى كنائسهم بالذات حيث جماهير الزوار

الزاخرة الوافدين من كل صقع وصوب . ذلك لأن الشهداء والقديسين خير من يعلم أن الله يتمجد وسط شعبه (مز ١٠٧ : ٣٢ . أم ١٤ : ٢٨ . لو ٤٧ . ٤٨ أع ٥ : ١٢ و ١٤) .

حول معجزات القديسين !!

+ والعجيب أن البعض لا يؤمنون بهذه المعجزات بينما نعرف أن معجزات شفاء كثيرة حصلت لأفراد من أخواننا البروتستانت . ونذكر أن آنسة بروتستانتية والدها بروتستانتى ! صنع معها الرب معجزة للشفاء بواسطة أمير الشهداء البطل مارجرجس . وأذكر أيضاً أنها كتبت بخطها مذكرة واضحة بالمعجزة بتوقيعها وصرحت آنئذ لناظر الكنيسة بطبع مذكرتها ونشرها على حسابها تحدثاً منها بقوة الرب التى تظهر على يد الشهداء والقديسين.

+ ولو أن المبدأ العام عند أخواننا البروتستانت ومن إليهم من الطوائف غير التقليدية أنهم لايرغبون فى التحدث بهذه المعجزات . لأنهم تبعاً لرد الفعل الناشئ عن مبالغات كنيسة رومية التى أنشق عنها اللوثيريون بعد ثورتهم عليها . فى تكريم القديسين على حساب إهدار كرامة دم الفداء . بإختلاق بدعة إستحقاقات القديسين الفائضة عنهم وإستغلالها للتكفير عن خطايا التائبين وإستهلاك اسهم صكوك الغفران !! وإسعاف النفوس فى المطهر المزعوم !! الخ بأنفون من ترديد كرامات القديسين زعماً منهم أن فى هذا الترديد تأييداً لمزاعم كنيسة رومية ومالأة لتجديفها على كرامة الفادى ودم الفداء.

+ ولكن الواجب يحتم بضرورة الإقرار العلنى الصريح بعجائب الله فى قديسيه . لأن القديسين والشهداء كرامتهم فى الأرض والسماء . لأنهم أكرموا الرب فى جهادهم فأكرمهم الرب فى حياتهم وبعد إنتقالهم . بصرف النظر عن سوء استغلال كنيسة رومية لهذه الكرامة . وضوء النهار يزيد

كل ذى بصر بصراً ويزيد الخفاش سوء البصر . والسيد المسيح له المجد قيل عنه أنه (وضع لسقوط وقيام كثيرين). والحقيقة يجب إعلانها بالرغم من إساءة ذوى النفوس المريضة إليها « فماذا إن كان قوم لم يكونوا أمناء أفلعل عدم أمانتهم يبطل أمانة الله » (رو ٣ : ٣) .

+ وإذا كان الرب أميناً مع أسرى الرجاء (زك ٩ : ١١ و ١٢-١٤). فى العهد القديم فلازمهم بقوته لمجده . أفلا يكون أميناً مع مفديه فى العهد الجديد فلازمهم بقوته المتنوعة لمجد اسمه (مز ١٦ : ١٧ و١٨ . يو ١٤ : ١٢ - ١٤) .

ملكى صادق ؟!

+ شخصية عجيبة (عب ٧ : ١-١٠) .

+ ملك البر ! ملك سالم !!

+ بلا أب . بلا أم . بلا نسب !!

+ لا بداءة له ولا نهاية !!!

+ فقدت البشرية سلامها بالسقوط فأبتعدت عن الله مصدر السلام وسادها القلق والإضطراب فى جميع أجيالها . « لا سلام قال إلهى للأشرار » (أش ٥٧ : ٢١) . وكان لابد من مصالح بين الله والبشر (أى ٩:٣٢و٢٣) . وقد أشارت الرموز والإشارات إلى هذا المصالح الذى بوساطته يكون السلام للبشرية . وإذا به « عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا » (أش ٧ : ١٣) « لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفيه ويدعى إسمه عجيباً مشيراً إلهياً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام . لنمو رئاسته وللسلام لا نهاية على كرسى داود وعلى مملكته ..» (أش ٩ : ٦ و٧) . فهو الله الظاهر فى الجسد .

وإذا كان الشر أس القلق والإضطراب (أش ٤٨ : ٢٢) فالتقوى والبر أس الهدوء والإستقرار والسلام (دا ٤ : ٢٧) وإذا كان سر الأثم هو إبليس جرثومة الشر وعنصر القلق والإضطراب فإن سر التقوى والبر والراحة والأستقرار هو الله ظهر فى الجسد). (١تى٣ : ١٦ ومت ١١ : ٢٨) . الذى أظهر لينقض أعمال إبليس (١يو ٣: ٨) .

+ « لأن ملكى صادق هذا ملك سالم المترجم أولاً ملك البر ثم أيضاً ملك سالم أى ملك السلام » (عب ٧:١-٢) يرمز إلى المسيح البر الأبدى (دا ٩ : ٢٤) ورئيس السلام (أش ٩:٦و٧) الذى عند ولادته بالجسد ترنمت الملائكة «... وعلى الأرض السلام .. » (لو٢ : ١٤).

+ ولقصد سمائى سكت الكتاب عن ذكر تسلسل كهنوتى بعينه ورث (ملكى صادق) عنه الكهنوت . بل قيل عنه فقط « وكان كاهناً لله العلى » (تك ١٤ : ١٨) . كما لم يذكر له تسلسلاً عائلياً بعينيه فلم يذكر له أباً ولا أماً لهذا قال عنه الرسول « بلا أب بلا أم بلانسب لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة . بل هو مشبه بإبن الله » . أى ليكون رمزاً إلى المسيح الإله المتأنس . المولود من الآب منذ الأزل قبل كل الدهور « ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل » (مى ٥ : ٢) . « الذى سلطانه أبدى ما لن يزول وملكوته مالا ينقرض » (دا ٧ : ١٣ و١٤) . فادى البشرية الذى جاء مرة واحدة كاهناً على طقس كهنوت هارون كهنوت الذبائح الدموية التى ترمز إلى ذبيحة الصليب. حمل الله الذى يرفع خطية العالم (يو ١ : ٢٩ و ٣٦) فقدم نفسه مرة واحده على الصليب . (عب ١٠ : ١٠) فكان على طقس هارون فى هذه المرة الواحدة التى لن تتكرر (رو ٦ : ٩و١٠) إذ كانت كافية لأن يجد بها فداء أبدياً (عب ٩ : ١١و١٢) . « لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » (يو ٣ :١٦) .

+ ولكنه له المجد جاء كاهناً إلى الأبد (مز ١١٠ : ٤) على طقس ملكى صادق . فى ذبيحته غير الدموية ذبيحة كهنوت العهد الجديد (عب ١٣ : ١٠) لأن ملكى صادق كانت مادة ذبيحة كهنوته «خبزاً وخمراً » (تك ١٤ : ١٨) . وهذا يشير ويرمز إلى مادة ذبيحة الكهنوت العهد الجديد (مت ٢٦ : ٢٦ - ١,٢٨ كو ١١ : ٢٣ - ٢٩) الذبيحة غير الدموية التى تخصص لها مذبح العهد الجديد (عب ١٣ : ١٠) الذى لن يجسر على التناول (١كو ١١ : ٢٨) من أقداس ذبيحته غير الدموية المجيدة ذبيحة جسد المسيح ودمه الأقدسين - أولئك المتمسكون بالمسكن الأول الموسوى وخدماته الرمزية الزائلة (١كو ٣ : ٧ - ١١) وأركانه الهزيله الضعيفة (عب ١٣ : ١و غل ٤ : ٩ - ١٠

و عب ٨ : ٢٣) غير المؤمنين بذبيحة الصليب التى أبطلت بظهورها الذبائح الهارونية وكافة تقدماتها الرمزية (دا ٩ : ٢٧)

+ فكهنوت المسيح على طقس ملكيصادق أبدى ، تتكرر تقدماته غير الدموية جسد المسيح ودمه الأقدسان تحت أعراض الخبز والخمر - مدى أجيال ملكوت اللّه على الأرض (رؤ ١٩ : ٩) فى مملكته الألفية (رؤ ٢٠ : ٦) من قيامة الفادى حتى مجيئه في ربوات قديسيه فيجلس على كرسى مجده للدينونه وإعلان بدء إمتداد ملكوته إلى الأبد فى سماء الخلود (مت ٢٥ ، ٣١ - ٤٦) .

+ فوجه الشبه بين « ملكى صادق ملك ساليم » المقول عنه «بلا أب بلا أم ... مشبه بابن اللّه » . وبين المسيح الفادى رئيس السلام ، إنما هو بالمعنى آنف الذكر . وعلى ذلك ، اذا كان ملكى صادق ملك ساليم هو ملك السلام الرمزى فالسيد المسيح له المجد إنما هو ملك السلام الحقيقى الذى قال لتلاميذه « ... ليكون لكم فى سلام » (يو ١٦ : ٣٣) ، وقال عنه الرسول « لأنه هو سلامنا ... » (أف ٢ : ١٤) .

+ هو له المجد ملك السلام الحقيقى (بلا أب) أرضى . فليس له والد بشرى ، لأنه ولد من غير زرع بشر (لو ١ : ٣٤ و ٣٥) و أبوه الآب السمائى (أم ٣٠ : ٤ و يو ٣ : ١٣ و مت ٣ : ١٦ ، ١٧). فهو الحجر المقطوع بغير يد إنسان (دا ٢ : ٤٤ و٤٥) وهو الحجر الذى رفضه البناؤون (يو ١ : ١١) وصار رأساً للزاوية (زك ٤ : ٧ و مز ١٨ : ٢٢ و لو ٢٠ : ١٧ و ١٨) . وهو صخرة الدهور الذى وإن كان قد جاء لهدم حصون مبادئ العالم الهزيلة العاتية على أختلاف نزعاتها (دا ٢ : ٤٥) ، لكنه حصن حصين لملكته فى قلوب البشر (لو ١٧ : ٢١) . . فهو فى وسط كنيسته لكيلا تتزعزع (مز ٤٦ : ٥) .

+ كذلك هو له المجد (بلا أم) سمائية . بل أم أدمية من نسل داود هى السيدة العذراء والدة الإله القديسة

مريم (لو ١ : ٢٦ - ٣٣) . « ... أرسل الله ابنه مولوداً من أمرأة مولوداً تحت الناموس ... » (غل ٤ : ٤ و عب ١٠ : ٥) .

+ وبهذا التدبير الإلهى حصل العالم على مخلصه وفاديه (لو ١ : ٤٩) المشرق من العلا (لو ١ : ٧٩) وفى هذا النطاق الفدائى الرائع هتف الرسول مترنماً « عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد » (١ تى ٣ : ١٦) .

وكما قصد الوحى الإلهى السكوت عن التسلسل العائلى لملكى صادق ملك سالیم ليكون رمز إيضاحياً « بلا أب بلا أم ... مشبه بابن الله) كالإيضاح آنف الذكر . هكذا سكت الوحى الألهى عن ذكر تاريخ ميلاد ملكى صادق وعن ذكر تاريخ وفاته فأصبحت شخصيته فى الكتاب (لا بداءة أيام له ولانهابة حياة بل هو مشبه بابن الله) رمزيه مشيره إلى حقيقة المرموز إليه ملك السلام الحقيقى . الذى من ناحية ميلاده من الآب السمائى قبل الدهور . أزلى « لا بداءة أيام له » ومن ناحية خلوده الدائم . أبدى (أش ٩ : ٦) لا نهاية حياة (عب ١ : ٨ -١٢) لأنه يملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية (لو ١ :٣٣ ود ١ ٧ : ١٣ و ١٤) .

بين السحر و التنويم المغناطيسى !!

+ هل من علاقة بين التنويم والسحر ؟!

+ السحر فى الكتاب المقدس !!

+ التنويم المغناطيسى وسيله علميه تدخل فى نطاق المحاولات الإيحائية لإستغلال القوى الكامنه فى النفس البشرية . أما الأسحار فتدخل فى نطاق محاولات أستخدام الأرواح الشريرة . الأول عمل علمى برىء لا غبار عليه إذا لم يسئ المنوم أستعماله وأحسن توجيه النائم مغناطيسيا للخير المحض . أما فى حالة إساءة الإستعمال كأن يستغل المنوم أستغلالاً سيئاً لأعمال شريرة فحينئذ يدخل التنويم فى نطاق المحرمات أسوة بغيره من مواهب العقل المساء أستعمالها.

+ أما الأسحار فمحرمه شرعاً لأنها فى الأصل التجاء إلى الأرواح الشريرة عدوة الله والبشر « إبليس قتال للناس من البدء ولم يثبت فى الحق لأنه ليس فيه حق . متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو الكذاب » (يو ٨ : ٤٤).

+ فلا ينخدعن الإنسان بما قد يظنه (فوائد الأسحار) ؟ . لأن هذه الفوائد المزعومه تدخل فى نطاق خداعات إبليس للبشر فى إذلالهم واستعبادهم وتشكيكهم فى قدرة الله ومحبته تعالى .

+ وعمل الأرواح الشريرة هذا يشبه عمل أعداء الوطن الذين يوزعون عطاياهم على الخونة لبلادهم لكى يتمكن هؤلاء الأعداء من إذلال الوطن عن طريق هؤلاء الخونة .

+ هكذا يجب على المؤمنين الفرار من خداعات إبليس . فالمر الذى يريده أو تسمح به محبة الله وحكمته أفضل من الشهد الذى نحصل عليه عن طريق إبليس (٢ كو ١٢ : ٩) « أمينة هى جروح المحب وغاشة هى قبلات العدو » (أم ٢٧ : ٦)

+ مما تقدم يتضح لك أنه لا علاقة ولا إتصال بين التنويم المغناطيسى العلمى . والأعمال السحرية الشيطانية . أما

المنوم الذى يقترح عليك عمل الأحجبة . فهو واحد من أثنين :
(١) إما ان يكون نصاباً دجالاً يستغل بساطتك وضعف إرادتك لمنفعته المادية . وهذا يجب الفرار منه .
(٢) وإما أن يكون حكيماً يسوسك عن طريق الإيحاء تنازلاً منه مع عقليتك الساذجة بما يرى أنه لصالحك . دون أى إعتقاد منه بحقيقة الأحجبةأو جدبنها ؟ فهو قد فهم منك سؤ حالك و شدة تمسكك بالأحجبة فأراد أن يستغل عقيدتك بطريقة مؤقته لإنقاذك مما أنت فيه من البؤس . فيوحى إليك بإستعمال الأحجبة لكى تستجيب نفسيتك لهذا الأيحاء وتزول العقد النفسية المستولية عليك . ومثله فى هذا مثل طبيب نفسى عالج شخصاً لدغته (نحلة) ! وفى شدة طنينها عندما لدغته فى أذنه خيل إليه أنها اخترقتها إلى أعماق (دماغة) ! وظل المسكين يعانى آلاماً مضنية بالرغم من تأكيد جميع الأطباء العاديين الذين عادوه وتصريحهم له بأنه واهم .
+ وأنه لكذلك فى آلامه المضنية وإذ بالطبيب النفسى يمسك نحلة بوساطة ماسك فى يده اليمنى . وفى غفلة من المريض الواهم . وفى معرض عملية جراحية وهمية أستسلم لها المريض . وفى لباقة وخفة يد . يفتح الطبيب ثغرة فى أذن المريض بمشرط فيصرخ . وفى لمح البصر يعرض الطبيب عليه النحلة التى بيده اليمنى كأنه أخرجها من مكانها فى دماغة! وإذ بالمريض يتنفس الصعداء لزوال الغمة التى حلت به . وحينئذ يبدأ ان يذوق طعم الراحة موقناً أن النحلة خرجت من مكمنها فى دماغة ! ولقد كان خبراً عظيماً للمريض عندما أخبره بعد أيام - بعد أن هدأت حالته العصبية وأستقرت نفسيته المضطربة - بحقيقة العلاج وما كمن وراءه من إيحاءات تتناسب وحالته النفسية المريضة . حتى لا يقع مرة أخرى فى شراك الأوهام .

خطية بلا مغفرة !!

التجديف على الروح القدس ؟

+ معنى (من يجدف على الروح القدس لا يغفر له) !

+ كيف نوفق بينهما وبين قول السيد (من يقبل إلى فلا أخرجه خارجاً) !

+ على ضوء كلمة الله نفهم جيداً أن باب التوبة مفتوح على مصراعيه أمام جميع اللائذين بحمى مراحم الرب . وأن التوبة باب مفتوح تحرسه عين الله الساهرة على خلاص البشر وقد فتحته يد الحنان الإلهى ولهذا لايستطيع أحد أن يغلقه (رؤ ٣ : ٨).

+ و فى نطاق التقديم المذكور نفهم « أن جميع الخطايا تغفر لبنى البشر و التجاديف التى يجدفونها » (مر ٣ : ٢٨) . فليست هناك خطية تغلق باب التوبة أمام مرتكبها الراغب من صميم قلبه فى الدخول منه لائذاً بحمى الرب . و لهذا قالت رحمة الله « من يقبل إلىّ فلا أخرجه خارجاً . تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين و ثقيلى الأحمال و أنا أريحكم » (يو ٦ : ٣٧ و مت ١١ : ٢٨) . « و فى كل أمة الذى يتقيه و يصنع البر مقبول عنده » (أع ١٠ : ٣٥) .

+ إذن فمن هو المتجاسر على إغلاق باب التوبة الذى فتحه الرب أمام الخاطىء ؟ هو الخاطىء نفسه وليس آخر سواه ؟ لأنه عندما يقسى قلبه ويميت ضميره الذى يبكته على خطيئته من حين إلى آخر « لأنه إن لامتنا قلوبنا فالله أعظم من قلوبنا ويعلم كل شئ » (١ يو٣ : ٢٠) . فإنما بقساوته هذه و بمحاولته إماتة ضميره يقاوم « الروح القدس » إلهنا الذى يحرك

ضمائرنا لإيقاظنا وتنبيهنا . **وهذه المقاومة لعمل الروح القدس هى « خطيئة التجديف على الروح القدس » ؟** وهى الخطية الوحيدة التى ليس لها غفران . لا فى هذا الدهر و لا فى الدهر الآتى (مت ١٢: ٣١و٣٢ومر ٣ : ١٩) .

+ وإنما يلفت نظرنا إلى حقيقة هامة خطيرة وهى أن عدم الغفران ليس متسبباً **عن اللّه ؟ بل عن الخاطئ نفسه الذى بقساوته يقاوم ويعطل عمل الروح القدس الذى يقوده إلى التوبة ؟**

+ وفى فهمنا لهذه الحقيقة الخطيرة تتضح لنا أعمال الأقانيم الإلهية . الواحدة فى الذات .المتعددة فى الإختصاصات والصفات . ففى موضوع الغفران تقوم الأقانيم الثلاثة موزعة أعمالها الأقنومية : متضامنة فى الوحدة الذاتية . وعلى ذلك يعمل اللّه . الواحد بالذات المثلث فى الأقانيم والصفات . على غفران خطايانا هكذا : - يحرك ضمائرنا بروحه القدوس فتلومنا قلوبنا (أع ٢ : ٣٨ وأف ١ : ٦ و ٧) وفى أستحقاقات الأقنوم الثانى ابنه الوحيد الكلمة المتأنس اللّه الظاهر فى الجسد نقبل إلى التوبة فى نطاق عطية الروح القدس الموهوبة لنا (أع ٢ : ٣٨ وأف ١ : ٦و٧) « وبهذا يكون اللّه الآب قد باركنا بكل بركة روحية فى السماويات فى المسيح لنكون قديسين وبلا لوم قدامه فى المحبة » (أف ١: ٣و٤) « لأنه هكذا أحب اللّه العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » (يو ٣ : ١٦) .

+ مما تقدم نفهم جيداً أن « عدم غفران خطية التجديف» فى الواقع ليس إيجابياً من اللّه بل سلبياً من الخاطئ نفسه المقسى قلبه الميت لضميره المعطل لعمل الروح القدس الذي يقوده إلى التوبة ؟

+ ومتى تعطل عمل الروح القدس فى الإنسان . لبث الخاطئ فى موقفه الخاطئ عدواً لله ليظل ابناً للغضب (أف ٢ : ٣).

+ وفى هذا يتساوى المؤمنين والغير مؤمنين لأن الله ليس عنده محاباه (رو ٢ : ٩و ١١).

+ فالمؤمن الذى يخطئ ويميت ضميره . يعطل عمل الروح القدس ضميره للتوبة ، ويغلق بيديه باب التوبة ويضيع حقوقه فى الغفران .

+ وغير المؤمن الذى يميت ضميره فيرفض قبول تعاليم الإيمان بحقائق الفداء . يغلق باب التوبة ويفقد حقوقه فى الغفران « إن لم تؤمنوا إنى أنا هو تموتون فى خطاياكم » (يو ٨ : ٢٤) .

+ فلكى ينقى الإنسان شر خطيته التجديف على الروح القدس يجب عليه أن يحذر قساوة القلب وموت الضمير لأن فى هذه الإماته وتلك القساوة مقاومة لعمل الروح القدس «اليوم إذا سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم» (مز ٩٥:٦- ١١وعب٣:١٣و١٥) .

الصوم فى الكنيسة

الصوم و صعود المسيح . الصوم الكبير . السمك والعسل !

+ لماذا لم يصم الرسل عقب الصعود مباشرة ؟

+ ولماذا نفطر نحن الخمسين كلها مع أن المسيح صعد فى الأربعين منها ؟

+ لماذا نأكل السمك فى كل الأصوام ماعدا الصوم الكبير ؟

+ وفى الصوم الكبير لماذا يحرم اللبن و البيض بينما لا يحرم عسل النحل ؟!

الصوم والصعود !

+ « نحن نفطر الخمسين بعد عيد القيامة المجيد بما فيها الأربعاء والجمعة بوصفها أيام العرس تبعاً لما قاله السيد له المجد جواباً على سؤال : لماذا يصوم تلاميذ يوحنا كثيراً ... وكذلك تلاميذ الفريسيين أيضاً وأما تلاميذك فيأكلون ويشربون . فقال لهم أتقدرون أن تجعلوا بنى العرس يصومون مادام العريس معهم ولكن ستأتى أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون فى تلك الأيام » « فالمقصود من ذلك أننا نفطر فى الخمسين لأن العريس (السيد له المجد) معنا بعد قيامته من الأموات مع أن العريس معنا لمدة أربعين يوماً فقط بعد قيامته ثم صعد فى اليوم الأربعين . فلماذا نظل مفطرين مدى عشرة الأيام الأخيرة ؟ »

+ عللت الكنيسة كون الرسل لم يصوموا عقب الصعود مباشرة أى مدى عشرة الأيام كمالة الخمسين يوماً للقيامة المجيدة ذلك لكيلا يمارسوا صومهم إلا بعد حصولهم على تعزيات الروح القدس المعزى والقضاء على آثار ضعفاتهم

الإيمانية التى لازمتهم قبلا ويخشى منها على تعطيل نشاطهم الروحى فى الكرازة بملكوت الله التى منها الحزن الحسن بحسب روح العالم الذى يورث موتاً (٢كو ٧ : ١٠) .

+ وبناء على القاعدة الأبقطية التى وضعها الأنبا ديمتريوس البابا الأسكندرى فى أواخر الجيل الثانى المسيحى وأوائل الجيل الثالث تحدد صوم الرسل . لا من بعد الصعود قبل العنصرة . بل بعد العنصرة . وهذا دليل على أن الكنيسة فى عصورها الأولى مارست ذلك .

+ والواقع أنها حكمة تبعتها الرسل فى عدم مباشرة صومهم قبل العنصرة بل بعده وذلك تنزيهاً لصومهم من اقترانه بأحزان وليدة ضعفات إيمانية . فبدأوه بعد العنصرة بعد توطيد الروح المعزى لعزمهم وإيمانهم . لكيلا تنقص كرامة الأصوام فى العهد الجديد عهد الأزدهار الروحى . عن أصوام العهد القديم - عهد العتق والحرف - التى كانت لبيت يهوذا فرحاً وابتهاجاً وأعياداً طيبة (زك ٨ : ١٩) .

+ وقد سجل التاريخ المقدس حادثاً رائعاً فى العهد القديم ، عهد الرموز والظلال . لما فجع هارون بموت ولديه ناداب وأبيا وحرم عليه الأشتراك فى إجراءات دفنهما . صوناً لكرامة الأقداس التى كان قائماً بخدمتها آنئذ (لا ١٠ : ١- ٧) فقد حدث أنه لما كان موسى يتفقد المراسيم الطقسية التى قام بها هارون أخوه . وجد أن ذبيحة الخطية قد أحترقت بخلاف التعليمات القاضية بضرورة قيام هارون وبنيه بأكلها فى مكانها المقدس . فسخط موسى على هارون أخيه بسبب هذه المخالفة الطقسية الخطيرة سخطاً شديداً ! ولكن لما أعتذر هارون عن ذلك بأنه لم يكن لائقاً به أن يأكل الذبيحة المقدسة وقلبه يتفطر لوعة وحزناً وأسى . مفجوعاً من الحزن على موت ولديه ناداب وأبيهو مصعوقين . فأبده موسى على حسن تصرفه وأثنى على حرصه على كرامة الأقداس (لا ١٠ : ١٦-٢٠).

+ لهذا بدأ الرسل صومهم الرسولى - لا بعد الصعود مباشرة قبل العنصرة - بل بعد العنصرة بعد حصولهم على نعم وبركات ومواهب الروح القدس المعزى . فصاموا وتدرعوا بأسلحة الجهاد الروحى (أف ٦: ١١-١٩).

+ ولاننسى أن الرسل بدأوا جهادهم بالصوم لبدء الكرازة الرسولية . إقتداء بمعلمهم الإلهى الذى بدأ كرازته له المجد عقب العماد وحلول الروح القدس وهو صاعد من الماء .. (مت٣ : ١٣ - ١٧ - و٤ : ١) وحينئذ صام أربعين يوماً وأربعين ليله وبعدها أفتتح كرازته الفدائية الخلاصية . هكذا الرسل بعد أن تعمدوا فى العنصرة بالروح القدس والنار (أع ١ : ٥) حينئذ بدأوا الكرازة الرسولية بالصوم .

لهذا أمتدت أفراح أيام العرس مدى عشرة الأيام بعد الصعود حتى العنصرة .

الصوم الكبير

+ ولعل الكثير يتساءلون عن الأهتمام الكبير بالصوم الكبير فحتى أيام السبوت التى فيه والتى لا يجوز فيها الصوم الأنقطاعى نعوضها بأسبوع نزيده فى أول الأربعين المقدسة فنقول :

+ إن الصوم الكبير عبارة عن أربعة أصوام :- أسبوع الإستعداد . والصوم الأربعينى ونهايته ختام الصوم . وأسبوع الآلام ونهاية الجمعة الكبيرة . وسبت الفرح . ومجموع أيامها خمسة وخمسون يوماً . قالت الكنيسة عن هذا العدد ضمن تساميها بتعاليمها الطقسية وفلسفتها التفسيرية - أنه لما كان الصوم الأربعينى له كرامته الخاصة لمناسبة ممارسة السيد المسيح إياه فى البرية . لهذا لزم المؤمنين مضاعفة الإهتمام بإشعار النفس بالجوع الكامل عن طريق التدقيق في إذلال أهواء الجسد (١كو ٩ : ٢٧) . ولما كانت أيام السبوت

والآحاد لا يجوز للإنسان فيهما المغالاة في الإذلال والقمع بل الإعتدال فيهما لأنها أيام راحة للإنسان لذكرى إستراحة الرب . فالأولى وهى السبوت رمزية موسوية والأخرى وهى الآحاد حقيقية مسيحية . فإذا حذفنا من ال٥٥ يوماً وهى مجموع السبوت والآحاد المشار إليها كان الباقى أربعين يوماً نكون أستطعنا فيها إذلال أجسادنا وتصويمها أنقطاعيا مع ممارسة التعبدات الخشوعية الأخرى الكفيلة بإشعارنا بأننا على قدر ضعفنا البشرى قد تتبعنا بنعمة الفادى خطواته الجهادية فى صومه الأربعيني .

+ وطبعاً ليس فى هذا تقليل من شأن باقى الأصوام الأخرى كصوم الميلاد واليونان والرسل والعذراء مثلاً التى نمارسها . لأنها هى نفسها ينطبق عليها هذا الشرط من ناحية السبوت والآحاد التى تتخللها التى لا يجوز صومها أنقطاعيا كسائر الأيام وسط الأسبوع كذا لا يجوز ضرب المطانيات (السجود ركوعا) فيها .

السمك فى الصوم الكبير !!

+ أما عن الأمتناع عن أكل السمك فى الصوم الكبير . فلأنه يتشبه بموسم القيامة المجيدة . فكما أنه كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده (يو ٢٤ : ٢٦) هكذا ينبغى لنا فى الصوم الكبير أن يزداد تنسكنا فنبالغ فى قمع أجسادنا وتخشع نفوسنا لنذكر أننا « إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً معه » (رو٨ : ١٧) فنختم آلام الصوم بأفراح مجد القيامة .

مما تقدم نجد أن طقوس الكنيسة جميعها حيوية بسمو أغراضها وترمى جميعها إلى هدف مشترك وهو « ليكن كل شئ بلياقة وبحسب ترتيب » (اكو ١٤ : ٤٠)

بين العسل والسمك

+ وفى الوقت الذى يحرم فى الصيام أكل اللبن والبيض وهما من مستخرجات الحيوانات و الطيور نرى الكنيسة تحلل العسل الأبيض و هو من مستخراجات النحل الحى ؟فكيف يكون هذا ؟

+ إن الصوم أصلاً هو الأنقطاع عن الطعام مدة النهار وهذه المدة قد تقتصر على ساعات من النهار تنتهى بإنتهاء قداس الصباح أو قداس الظهر أو قداس الساعة التاسعة « الثالثة أفرنكى بعد الظهر » أو النهار كله . أو تطول هذه المدة يوماً (نهاراً وليلاً) أو أكثر حسب ظروف الصائم - فى آخرها يتناول الصائم مأكولات خفيفة خالية من الدسم **تذليلا للنفس** (مز ١٠٩ : ٢٤ . ١ كو ٩ : ٢٧ . ٢ كو ٦ : ٤ . ٥)

+ ففى الأصوام العادية - كصوم الميلاد والرسل وغيرهما يكتفى الصائم عند فطره بعد فترة صومه الأنقطاعى بالإمتناع عن تناول الأطعمة الأكثر شهية (دا ١٠ : ٢ . ٣) وألذ أستساغة الصادرة عن الطيور وكافة لحوم الحيوانات ذوات الدم الحار وكافة مشتقاتها كالبيض والألبان ... الخ .

+ وفى الأصوام الأكثر تقشفاً - كالصوم الكبير وصوم يونان ... الخ يضاف إلى قائمة المأكولات آنفة الذكر التى يمتنع عنها الصائم فى طعامة . لحوم ذوات الدم البارد كالأسماك ومشتقاتها .

+ أما العسل المعروف بالعسل الأبيض أوعسل النحل - وهو المقصود فى هذه المشكلة - فليس من الممنوعات فى أى نوع من أنواع الأصوام مطلقاً . لأنه من نتاج الأزهار يصنعه النحل بطريقته الخاصة التى أختصه بها الخالق القدير الحكيم جلت قدرته وسمت حكمته . فهو (أى العسل) إذن ضمن قائمة الأطعمة النباتية التى يتناولها الصائمون على الإطلاق والتى تعتبر قاسماً مشتركا أعظم لجميع الأصوام على إختلاف أنواعها .

+ ويضاف إلى ذلك أن العسل ليس كمشتقات الأسماك « البطارخ الذى هو بويضات السمك » ولا كالبيض الصادر عن الطيور فهو جنينها . ولاكاللبن الذى هو من صميم عناصر دسم الحيوانات . بل هو من مشتقات النبات إذ هو رحيق الأزهار يجنيه النحل ويصنعه بطريقته التى أختصه بها الخالق . عسلاً نباتيا محصناً لا صلة له بمشتقات الأحياء .

آمرين أن يمتنع عن أطعمة

+ ويحسن أن نختتم هذه المشكلة بمشكلة أخرى يتخذها البعض ستداً يتذرعون به ليثبتوا عدم ضرورة الصوم وهى قول الرسول يولس : « إنه فى الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان ... آمرين أن يمتنع عن أطعمة خلقها اللّه » فهل فى هذا مايشير إلى بطلان الصوم ؟؟ الواقع إن هذا الكلام لايشير إطلاقاً إلى الصوم بل إنما يشير إلى بدع الهراطقة الذين نادوا فى عهده بنجاسة بعض الأطعمة وبتحريم الزواج ... الخ ولهذا قام بتفنيد هذه البدع ولكن الروح يقول صريحاً أنه فى الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين فى رياء أقوال كذبة موسومة ضمائرهم مانعين عن الزواج وآمرين أن يمتنع عن أطعمة خلقها اللّه لتتناول بالشكر من المؤمنين وعارفى الحق لأن كل خلقة اللّه جيدة ولا يرفض شئ إذا أخذ مع الشكر لأنه يقدس بكلمة اللّه والصلاة .... (١تى ٤ : ١-٥) .

+ أما الأمتناع أثناء الصوم عن بعض الأطعمة فليس لأنها محرمة ونجسة . لأنها لوكانت كذلك لوجب الصوم عنها مدى العمر . ولكن كون الإنسان يمتنع عنها فى فترة الصوم ثم يعود اليها فى موسم الإفطار . دليلا على عدم أعتبارها نجسة وتذليل الأهواء وكبح جماحها لترويض الجسد على الإنسجام مع الروح فى حياة الجهاد . وفى هذا يقول الرسول « بل أقمع

جسدى وأستعبده حتى بعد ما كرزت لآخرين لا أصير أنا نفسى مرفوضاً » (١ كو ٩ : ٢٧) .

+ وعلى أساس المبادئ المسيحية آنفة الذكر تعلم الكنيسة على ضوء كلمة الله « أن الصوم هو الإنقطاع عن الطعام مدة من النهار يتعاطى الصائم فى نهايتها مأكولات خفيفة خالية من الدسم تذليلاً للنفس ».

+ ويحض الرسل فى تعاليمهم المؤمنين على الإكثار من الصوم فوق الفروض المرسومة . كلما كان كذلك فى طاقة المؤمنين بل عدوا ذلك منهم نمواً فى الفضيلة والتقوى . وما أسمى قول الرسول « فى كل شئ نظهر أنفسنا كخدام الله ... فى أسهار فى أصوام ... فى أصوام مراراً كثيرة ... » (١ كو ٦ : ٤ و ٥ و ١١ : ٢٧) .

+ كما ندد الرسول ببدع الهراطقة آنفى الذكر من ناحية تحريم الأطعمة التى خلقها الله ليتناول منها بالشكر . ندد بها من ناحية تحريم الزواج . ولهذه المناسبة نقول أن الرسول لما فضل البتولية على الزواج . فليس ذلك منه تحريماً للزواج (عب ١٣ : ٤) بل تسامياً بالإنسان إلى الحياة الأفضل والأكمل « لأنى أريد أن يكون جميع الناس مثلى . لكن كل واحد له موهبته الخاصة من الله . الواحد هكذا والآخر هكذا ... فأريد أن تكونوا بلا هم . غير المتزوج يهتم فيما للرب كيف يرضى الرب . وأما المتزوج فيهتم فيما للعالم كيف يرضى إمرأته . أن بين الزوجة والعذراء فرقاً . غير المتزوجة تهتم فيما للرب لتكون مقدسة جسداً و روحاً . و أما المتزوجة فتهتم فيما للعالم كيف ترضى رجالها » (١ كو ٧ : ٧ ، ٣٢-٣٥) .

بين يوحنا المعمدان وإيليا !!
هل شك يوحنا المعمدان ؟

+ هل شك يوحنا المعمدان فى يالسجن ؟

+ هل يوحنا هو إيليا ؟

+ عرف يوحنا المعمدان أن يسوع هو الابن الحبيب الذى سرّ به الآب (مت ٣ : ١٢ - ١٧) وأشار إليه بالذات معلناً أنه هو حمل اللّه الذى يرفع خطية العالم (يو ١ : ٣٩ و ٣٦) . هذا فضلاً عن صلة القرابة بينه وبين السيد المسيح . ومع كل ذلك كيف يرسل أثنين من تلاميذه لسؤال السيد المسيح : أنت هو الآتى أم ننتظر آخر ؟ (مت ١١ : ٢) .

+ يوحنا لم يجهل أو يتجاهل معرفة السيد المسيح ولكن سياسته الحكيمة التعليمية أقتضت أن يرسل تلميذيه ليتأكدا بأعينهما أعمال المسيح ويؤمنا . وحينئذ يموت يوحنا مطمئناً من هذه الناحية . وذلك حرصاً منه على سلامة إيمان تلاميذه بالسيدالمسيح وخوفاً لئلا يعثروا بعد موته إذا لم يتبنوا إبان حياته فى الإيمان بالسيد المسيح .

+ والسيد المسيح نفسه له المجد . لئلا يشك الجمهور فى إيمان يوحنا لفت الأنظار إلى قوة إيمان يوحنا فقال « ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا أقصبة تحركها الريح .... إنساناً لابساً ثياباً ناعمة ... أنبياً ؟ نعم أقول لكم وأفضل من نبى .... لم يقم .... أعظم من يوحنا .... » (مت ١١ : ٧ - ١١).

+ وحكمة إرسال يوحنا تلميذيه ليسألا المسيح . تشبه حكمة السامرية بعد أن سمعت من السيد له المجد رأساً أنه « المسيا » (يو ٤ : ٢٦) تظاهرت أمام أهل مدينتها بعدم معرفة حقيقته لتأتى بأهل مدينتها إلى المسيح ليعاينوا الأمر بأنفسهم (يو ٤ : ٢٨ - ٣٠) .

بين يوحنا ..و إيليا !!

+ وهنا نرى مشكلة أخرى فقد ورد فى الإنجيل المقدس « وهذه هى شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت .... فسألوه . . إيليا أنت ؟ فقال لست أنا ... » (يو ١ : ١٩ - ٢٢) و ورد فى موضع أخر « فأجاب يسوع وقال لهم إن إيليا يأتى أولاً ويرد كل شئ . ولكن أقول لكم إن إيليا قد جاء .. حينئذ فهم التلاميذ أنه قال عن يوحنا المعمدان » (مت ١٧ : - ١٣) ألا يوجد تناقض بين النص الأول الذى فيه ينكر يوحنا أنه إيليا . وبين النص الثانى الذى يقرر فيه السيد المسيح أن يوحنا المعمدان هو إيليا ؟!

+ قال الملاك جبرائيل لزكريا الكاهن فى الهيكل وهو يبشره بميلاد ابنه يوحنا المعمدان « إنه يكون عظيماً أمام الرب ... ويتقدم أمامه بروح إيليا وقوته ليرد قلوب الآباء إلى الأبناء والعصاه إلى فكر الأبرار . لكى يهيئ للرب شعباً مستعداً » (لو ١ : ١٥ و١٧) وكان هذا من الملاك إيضاحاً لما جاء فى نبوة ملاخى « هاأنذا أرسل إليكم إيليا النبى قبل مجئ يوم الرب .. فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم ...» (ملا ٤ : ٥ و ٦).

+ ومن بشارة الملاك جبرائيل يتضح أن المقصود بنبوة ملاخى ليس (إيليا) بالذات بل إيليا فى روحه وغيرته وقوته التعليمية . وقد تحققت فعلاً فى شخصية يوحنا المعمدان . صفات إيليا الروحية من غيره وصراحه وأمانة وجرأة وشجاعة .

+ فقد وبخ إيليا آخاب ملك إسرائيل على شره وتصرفاته المنافية لشريعة الرب. ونقمت إيزابل الشريرة امرأة اخاب على إيليا وهدته بالموت (١ مل ١٩ : ١ و٢ ٢١ : ١٧ - ٢٢) كما وبخ يوحنا المعمدان هيرودس على شره وتصرفاته المنافية لشريعة الرب . ونقمت عليه هيرودیا وحرضت ابنتها على طلب رأس

يوحنا على طبق (مت ١٤ : ٨) .

+ فلما سئل يوحنا المعمدان عما إذا كان هو إيليا وأجاب بالنفى (يو ١ : ١٩-٢٢) إنما ذلك منه لغرضين الأول أنه هو إيليا بالذات ، والثانى للتواضع وإنكار الذات . فلم يقل عن نفسه ماقيل عنه فى النبوة أو فى البشارة (إنه يأتى بروح إيليا وقوته) إمعاناً منه فى التواضع . كما أنه لم يشأ أن يركز فى نفسه تفكير سائليه ، بل صرفهم عنه ووجههم إلى التفكير فى شخصية الفادى (يو ١ : ٢٦ و ٢٧) التى جاء ليمهد الطريق أمام كرازتها وتعاليمها وعهدها الجديد . فقال « أنا صوت صارخ فى البرية..» (يو ١ : ٢٣) .

+ أما كون التلاميذ فهموا من السيد المسيح فى (مت ١٧: ١- ٢٣) أنه يقول عن يوحنا المعمدان . فهذا يؤيد كون المعمدان قد أتى (بروح إيليا وقوته) . وفى هذا المعنى قال السيد المسيح للتلاميذ صراحة عن يوحنا المعمدان « لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا . وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتى ... » (مت ١١ : ١٣ و ١٤).

+ ونفس اليهود كانوا يفهمون من آية ملاخى (٤ : ٥و٦) أن إيليا بالذات سوف يأتى ليهيئ الطريق أمام المسيا (المسيح) . فأوضح السيد المسيح للتلاميذ حقيقة المراد من آية ملاخى . فقال عن يوحنا المعمدان «إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا ...» (مت ١٧ : ١٢) أى أحتقروا رسالته وأبغضوا تعاليمه وحقدوا عليه وقتلوه (مت ١٤ : ١٠و١٢) .

+ إذن ليس هناك أى تناقض بين النص الأول فى السؤال الذى نفى فيه يوحنا أنه إيليا بالذات . وبين النص الثانى الذى قال فيه السيد عن يوحنا أنه إيليا فى روحه وغيرته وصراحته ....الخ

ثقب الأبرة !!

+ معنى مرور جمل من ثقب إبرة !؟
+ هل الجمل يعنى اللفظ الحرفى المعروف ؟!
+ هل ثقب الإبرة يفيد المعنى المفهوم منه ؟!

+ للعقل البشرى حدوده التى يجول ويصول فى نطاقها . كما أن له وسائله التى يسير بمقتضاها . وللإنسان فى نطاق حدود عقله البشرى مبادئ التفكير والأستقراء و الأستنتاج وتنقيحها و تهذيبها و تدريسها . فكانت له جولاته المنطقية و للمنطق أساليبه و قواعده . و لهذه الأساليب و القواعد فروضها و عناصرها و تواميسها .

+ على ضوء هذه المبادئ نستطيع أن ندرك كيف حصلت البشرية فى أجيالها على مختلف العلوم والمعارف لتلقينها وتدوينها . من وسائل النشر فى لغاتها المتنوعة . مابنسجم وتطوراتها الاجتماعية طبقاً لأوساطها وأجوائها ومناطق خبراتها المتعددة .

ومن هنا كانت لكل أمة لغتها . ولكل قبيلة لهجتها بل لهجاتها . و لكل حياة أجتماعية أذواقها اللغوية و وسائل تعبيراتها .

+ ورسالة السماء لم تهدف قط إلى تعديل أو تنقيح ما فى مستطاع العقل البشرى فى نطاق حدوده تعديله وتنقيحه . وهذا مايفسر لنا بوضوح كيف دأبت الكتب المقدسة على مخاطبة الإنسان بلغته البشرية طبقاً لتطوراتها على مر أجيالها . فنقرأ عند ذكر حدوث الطوفان « أن طاقات السماء أنفتحت وينابيع الغمر تفجرت » (تك ٧ : ١١ و١٢) . وما كانت هناك طاقات فى السماء مفتوحة ولا ينابيع غمر الأرض متفجرة نشأ عنها الطوفان الذى أغرق العالم القديم . بل هى

التعبيرات فى اللغة البشرية بألفاظ تحمل معانيها على بساطتها . التى كان الإنسان يستطيع إدراكها . لتعليل الأمطار الغزيرة الهائلة - طبقاً لمعلوماته القاصرة عنها -التى سببت الطوفان ذلك الحين .

+ فإذا ماتقدمت الأجيال بالإنسان وتطور تفكيره وتعددت وسائل خبرته على مر الزمان . نقرأ عنه فى عهد إيليا حين صلى فأمطرت (١ مل ١٧ : ١ و ١٨ : ١ و يع ٥ : ١٧ و ١٨) . ونلمس كيف عرف الإنسان آنئذ مصدر المطر إذ تكشفت له عملية التبخير فى أدوارها . وكيف أدرك أن الأمطار إنما هى ظاهرة خاصة . ضمن ظاهرات بخار الماء فى مختلف درجات حرارته . وضمن دائرة صعوده من سطح الأرض إلى طبقات الجو وهبوطه عائداً إلى سطح الأرض (راجع جا ١ : ٧) و فى نطاق هذا المعنى نسمع الحديث بين إيليا وغلامه يدور هكذا - « .... فصعد (إيليا) إلى رأس الكرمل وخرّ على الأرض وجعل وجهه بين ركبتيه . وقال له أصعد تطلع نحو البحر . فصعد وتطلع وقال ليس شئ . فقال أرجع سبع مرات . وفى المرة السابعة قال هوذا غيمة صغيرة قدر كف إنسان صاعدة من البحر . فقال له أصعد قل لأخاب أشدد وأنزل لئلا يمنعك المطر وكان من هنا إلى هنا أن السماء أسودت من الغيم والريح و كان مطر عظيم ... » (١ مل ١٨ : ٤١ الخ) .

+ من ذلك نستطيع أن نستنتج أن العقل البشرى أدرك آنئذ بحكم تطور المعرفة والخبرة علة المطر ومصدره الحقيقى . فسجلت الكتب المقدسة هذا التطور على علاقة فى لغة حديثه مع البشر . تشبأ منها مع تطور العقل البشرى من هذه الناحية .

+ ولماذا نذهب بعيداً . وفى عصرنا الحالى . عصر الكهرباء والذرة . لايزال العلم يخاطب البشر . لا بلغة العلم الموضوعية . بل بلغة الظاهرات الشكلية . فيقول : أشرقت الشمس وسارت من مشرقها إلى مغربها ومالت إلى المغيب . والحال

أنها من هذه الناحية ثابتة فى مكانها ليس لها مسار خاص من الشروق إلي الغروب . بل هى ظاهرة شكلية حقيقتها الموضوعية هى أننا - والأرض فى حركتها اليومية بنا - يخيل إلينا مانراه من مسير الشمس من شروقها إلى غروبها ..

+ فالسيد المسيح له المجد فى تجسده . خاطبنا بلغتنا البشرية مع ضعفاتها وأخطائها المتعددة وقصورها عن بلوغ التعبير الدقيق فى الروحيات (يو ٣ : ١٢) . ولهذا لم يتعمد له المجد إصلاح لهجات البشر اللغوية بل خاطبنا بها على علاتها طبقاً للوسط الذى كان عائشاً فيه الجسد . سائراً فى ذلك سير الأب الحكيم الذى يتنازل لمخاطبة طفله القاصر بلغة الطفولة مع نقصها وسذاجتها لإيصال المعانى المطلوب إيصالها إلى عقل طفله الساذج البسيط . فلايضير الأب هذا التصرف الحكيم .

+ فإذ سمعنا السيد له المجد . فى سبيل التعبير عن أستحالة دخول الغنى المتكل على غناه إلى ملكوت الله . يقول « إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر ... » (مت ١٩: ٢٣و٢٤) يمكننا أن نقتنع - دون أن يشوب أقتناعنا أية شبهة - بأنه له المجد يقصد (بالجمل) الحيوان المعروف . بصرف النظر عما إذا كان هذا التعبير ينسجم مع منطقنا البشرى أو لا ينسجم فى ناحية بعينها من نواحى الأنسجام . و هى أنه لا توافق بين (الجمل) و (ثقب الإبرة) وإنما التوافق يمكن أن يكون بين (الجمّل) - وهو الحبل الغليظ من حبال السفن !- وبين ثقب الإبرة ! والحال أنه ليس هناك دليل على أن السيد المسيح يقصد فى قوله (الجمّل) بل إنما يقصد (الجمل) الحيوان المعروف . وكل ترجمات الكتاب المقدسة مجمعة على هذا .

(فالجمل) فى اللغة العربية كلمة معناها منسجمة مع ⲭⲁⲗⲟⲥ فى الترجمة القبطية .و Camel فى الترجمة الإنكليزية . و Chameau فى الترجمة الفرنسية

و κάμηλος في الترجمة اليونانية ... الخ .

+ ولا يغيبن عن البال أن لفظة (جمل) بمعنى الحيوان المعروف، لا تتناقض مع التعبير الصحيح عن أستحالة الدخول إلى الملكوت كأستحالة دخول الجمل (بفتح الجيم والميم) من ثقب الإبرة . ذلك لأن الغرض من التعبير المذكور هو الإشارة إلى هذه الاستحالة . بصرف النظر عن التوافق من عدمه . وقد كان هذا التعبير معروفاً متداولاً بين اليهود بهذا المعنى في ذلك الجيل فحدثهم السيد باللغة المعهودة المعروفة المتداولة بينهم لإيصال المعنى المطلوب إيصاله إلى أذهانهم .

+ وقد ذكر التاريخ أن هناك تعبيرات من هذا القبيل عند الشعوب الأخرى فقد قرأنا عن أهالى جزيرة مليبار بالهند . حيث يستأنسون الفيل كالجمل والدواب عندنا - أنهم يعبرون عن أستحالة حصول الشئ بأستحالة دخول (الفيل) من ثقب الإبرة .

+ ولايفوتنا أن نذكر قول السيد المسيح له المجد - وهو يوبخ الفريسيين على تهاونهم بالحقائق الروحية وتشبثهم بمظاهر العبادة دون جوهرها - بأنهم « يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل » (مت ٢٣ : ٢٤) . فإذا أعترضنا مثلاً على هذا التعبير وقلنا بأنه ليس هناك فيه توافق وقلنا بالأجدر أن يكون هكذا « يصفون عن البعوضة ويبلعون العقرب أو الصرصار ؟ » مثلاً . بزعم أن يكون فى هذا التعبير توافق بين البعوضة كحشرة صغيرة والعقرب أو الصرصار كحشرة أكبر . أذ ليس هناك توافق بين البعوضة كحشرة صغيرة والعقرب أو الصرصار ؟ » مثلا فى هذا التعبير توافق بين البعوضة وهى من الحشرات الصغيرة والجمل من الدواب الحيوانية الضخمة ؟ أو كان الأجدر أن يقال : يصفون عن البعوضة ويبلعون (عين الجمل) « وهو من المكسرات المعروفة التى يسميها البعض (عين البقرة)؟ بزعم أن هناك توافقاً بين عملية بلع البعوضة

وعملية بلع عين الجمل . مع صعوبة العملية الأخيرة ؟؟ نقول بأننا إذا أعترضنا بما تقدم لم يستقم أعتراضنا . لأن التعبير الإنجيلى تعبير صوابى لن يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . بصرف النظر عما نسميه توافقاً من عدمه . ذلك لأن التعبير الإنجيلى كان تعبيراً معهوداً متداول فى وقته .

+ وإن ننسى فلا ننسى الإشارة إلى أن البعض على سبيل تيسير التعبير وتوافقه - قالوا بأن (ثقب الإبرة) لا يقصد به ثقب إبرة الخياطة المعروفة . بل يقصد به - على سبيل المجاز - الباب الصغير الذى وسط الباب الكبير فى البوابات الضخمة التى كانت تستعمل فى القديم بكثرة ولا تزال موجودة فى العصر الحالى فى البلاد الريفية التى تقتضى ظروفها أستعمال هذه البوابات فى مبانيها وأفنيتها . إذ يفتح الباب العام الكبير بأكمله عند دخول الدواب الكبيرة كالجمال وغيرها أوالعربات والمحاريث والنوارج وأمثالها . أما عند دخول الناس أو الدواب الصغيرة وأمثالها فيقتصر على فتح الباب الصغير الذى فى وسط الباب الكبير . ويقول الآخذون بهذا المعنى أن الناس فى القديم فى عصر السيد له المجد . كانوا يسمون الباب الصغير فى وسط الباب الكبير (ثقب الإبرة) ! ومع ذلك فليس هناك مايدل مطلقاً على أن السيد المسيح جل شأنه كان يقصد هذا المعنى فى تعبيره آنف الذكر . ولو أن من رأينا أن جواز القول بهذا لايسئ إلى نص الآية الإنجيلية ومعناها . لا عن بعد ولا عن قرب .

+ والخلاصة أن التعبير الذى عبر به السيد المسيح عن أستحالة دخول الغنى المتكل على غناه إلى ملكوت الله إنما كان تعبيراً دارجاً معهوداً الذى نطق له المجد به إذ قال - «... إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله » (مت ١٩ : ٢٤) .

تاريخ الإنشقاق ؟!

+ فذلكة تاريخية عن المسيحية الأولى ؟!

+ إنشقاق كنيسة رومه ! !

+ إن السيد المسيح قبل صعوده بارك التلاميذ وقال لهم : « إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب و الابن و الروح القدس و علموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به . و ها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر » (مت ٢٨: ١٩ . ٢٠) . و بعد صعوده بعشرة أيام- أى فى يوم الخمسين لقيامته المجيدة - حل الروح القدس على التلاميذ و من ثم بدأت الكرازة الرسولية و تفرق التلاميذ فى العالم لإذاعة بشرى الخلاص ، و كان مجمع الرسل - و مقره أورشليم - هو المهيمن من قبل الروح القدس على توجيه الكرازة الرسولية بإيفاد الرسل إلى النواحى المراد إيفادهم إليها بحسب ظروف و ملابسات الكرازة (أع ٦: ١-٨ . ؛ ١٤، ١٥: ٢، ٦، ١٤. ١٣، ٢٢-٢٩) . و يوضح بولس الرسول كيف كان المجمع الرسولى يوجه التلاميذ للكرازة فيقول : « فإن الذى عمل فى بطرس لرساله الختان عمل أيضاً للأمم . فإذا علم بالنعمة المعطاة لى يعقوب و صفا (بطرس) و يوحنا المعتبرون أنهم أعمدة أعطونى أنا و برنابا يمين الشركة لنكون للأمم و أما هم فللختان » (غل ٢ : ٨ . ٩) .

+ وكما كانت رومية من نصيب بولس الرسول فى كرازته الرسولية . فهو الباعث برسالته المعروفة إليها والمعين لأساقفتها الأولين الذين عنهم تسلسلت الخلافة الرسولية بكرسى رومية . كانت مصر من نصيب مرقس الإنجيلى « أى صاحب الإنجيل المعروف بإسمه » كاروز الديار المصرية . وكانت جميع الكنائس الرسولية فى المسكونة بأسرها « فى رومية والأسكندرية وأنطاكية والقسطنطية وآسيا الصغرى وأورشليم المعروفة بأم جميع الكنائس » . يداً واحداً وإيماناً واحداً

وروحاً واحداً ، وكان عصرها في العالم عصراً مسيحياً زاهراً مزدهراً شعاره قول بولس الرسول « فأطلب إليكم أنا الأسير في الرب أن تسلكوا كما يحق للدعوة التي دعيتم إليها . بكل تواضع ووداعة وبطول أناة محتملين بعضكم بعضاً في المحبة . مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام . جسد واحد وروح واحدة كما دعيتم أيضاً في رجاء دعوتكم الواحدة . رب واحد ، إيمان واحد ، معمودية واحدة ، إله واحد ، و أب واحد ...» (أف ٤:١-٦) .

+ وفي القرن الخامس المسيحي أنشقت كنيسة رومية عن معظم الكنائس الرسولية حتى إذا حل القرن الحادي عشر زاد أنشقاقها فأنفردت وحدها في الغرب دون جميع الكنائس الرسولية في الشرق . وكان هذا الإنفراد خطراً على كنيسة رومية إذ حال دون رقابة عليها من الكنائس الرسولية الأخرى . فكان من السهل جداً أن تصاب كنيسة رومية هذه بنكسات عقائدية وتعليمية فأنتشرت فيها بدع وهرطقات وخرافات تتناقض وكرامة مبادئ الفداء . مما أدى إلى ثورة (لوثيروس) في عهد الإصلاح في القرن الخامس عشر . وعن اللوثريين الذين أنشقوا عن كنيسة رومية الكاثوليكية نشأت جميع الطوائف البروتستانتية وملحقاتها ومشتقاتها .

+ أما الكنيسة القبطية فهي كنيسة رسولية أصيلة منذ القرن الأول المسيحي . كرازة مارمرقس الإنجيلي كاروز الديار المصرية الذي تسلسلت الخلافة الرسولية منه إلى أنيانوس .... وهكذا وصلت الخلافة بالتسلسل إلى يومنا هذا .

فـوق الصليـب ؟!

إلهى لماذا تركتنى - بين اللاهوت والناسوت - متى صلب المسيح ؟

بين الأب والابن - بين الروح واللاهوت - دفن المسيح -

من حل محله عند صلبه

+ إلهى إلهى لماذا تركتنى ؟
+ بين اللاهوت و الناسوت !!
+ متى صلب السيد المسيح ؟
+ الطبيعة و الطبيعتان !!
+ بين الروح و اللاهوت !!
+ أين دفن المسيح ؟
+ من حل محله عند صلبه ؟!

إلهى إلهى لماذا تركتنى ؟

+ لما صلب الرب على الصليب لم يكن « إلهاً فقط » و لا « إنساناً فقط » بل كان « إلهاً متأنساً » « لأنه بحسب كونه « إلهاً فقط » لا يمكن أن يصلب أو يتألم أو يموت . و بحسب كونه « إنساناً فقط » لا تكون له أية قيمة لموته ؟ و لكن لأنه « إله متأنس » كان لموته بالجسد فداء أبدياً « بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبدياً » (عب ٩ : ١٢) و لهذا تقدسه الكنيسة له المجد بالثلاثة التقديسات هكذا « قدوس الله قدوس القوى قدوس الحى الذى لا يموت - بلاهوته - يا من ولدت - بالجسد » و فى هذا المعنى الرائع يقول أحد لاهوتى الكنيسة القديس غريغوريوس فى قداسه مخاطباً الابن الكلمة المتأنس « و عند صعودك إلى السموات جسدياً إذ ملأت الكل بلاهوتك ».

+ أما قوله « إلهى إلهى لماذا تركتنى » فلكى ينبه الصالبين إلى المزمور الثانى و العشرين الذى سجل حوادث الصلب بدقة .

رائعة . لكى يرعووا و يرجعوا فيؤمنوا أنه الجمل الإلهى الذى أعد لهذا الأمر و جاء لفداء البشر بإتمام ما كتب من أجله (يو ١٩: ٢٨ - ٣٠ . لو ٢٤: ٢٥-٢٧ . ابط١ : ١٨-٣٠) و لهذا بعد أن ذاق الخل قال « قد أكمل » و أسلم الروح (راجع يو ١٩ : ٢٨-٣٠) أى قد كملت النبوات بآلامه و صلبه و موته .

بين اللاهوت و الناسوت !

و هنا لابد لنا أن نفهم شيئاً عن اللاهوت و الناسوت فى السيد المسيح :

+ معنى اللاهوت هو الله - الواحد بالذات المثلث فى الأقانيم و الصفات الآب و الابن و الروح القدس - بوصفه روحاً غير منظور و لا محدود . مالئ الكون بأسره . موجود فى كل مكان ولايحده زمان ولامكان . ومعنى الناسوت هو الإنسان الكامل (روحاً وجسداً) الذى أخذ به ابن اللّه الكلمة الأقنوم الثانى من اللاهوت منذ حبل به فى البطن البتولى (لو١ : ٣١ - ٣٨.٤٣) وهو الذى « كان ينمو ويتقدم فى الحكمة والقامة والنعمة عند اللّه والناس » (لو ٢ : ٥٢) . « الذى إذا كان فى صورة اللّه لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً للّه لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس وإذ وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب » (فى٢: ٦-٨) « وبالإجماع عظيم هو سر التقوى اللّه ظهر فى الجسد» (اتى ٣ : ١٦) .

+ فلما بشر الملاك جبرائيل السيدة العذراء بميلاد الفادى مخلص العالم وقال لها :

« روح القدس يحل عليك .... فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن اللّه » وقالت مريم للملاك « هوذا أنا أمة الرب ليكن لى كقولك » (لو ١ : ٣٥و ٣٨) . ففى تلك اللحظة حل فى بطنها البتولى الأقنوم الثانى كلمة اللّه وأتخذ منها - ناسوتاً

كاملاً - شبيهاً لنا فى كل شئ ماعدا الخطية (عب ٤ : ١٥) وأخذ به أخذاً طبيعياً بدون أختلاط ولا أمتزاج ولا أستحالة ولا تغيير . ولهذا فإن المولود منها كان (إلهاً متأنساً) أى أنه الأقنوم الثانى متحداً بالناسوت الذى أخذه من السيدة العذراء البتول - قال عنه الملاك إنه قدوس وابن الله (لو ١ : ٣٥).

متى صلب المسيح ؟

+ ولعله يحسن بنا أن نبحث فى أى وقت من العام حدث الصلب : أفى الصيف أم فى الشتاء إذ هناك واقعتان متعارضتان : الأولى أن السيد المسيح كان قبل الصلب يصلى على الجبل وقطرات العرق تتساقط بقوة من وجهه . والثانية أن بطرس أثناء المحاكمة كان (يستدفىء) مما يفهم منه أن الوقت كان شتاء .

+ الواقع أن وقت الصلب كان فى الربيع حيث تتخلل لياليه عادة برودة الطقس الذى قد يشتد أحياناً مما يضطر الإنسان إلى الإصطلاء (التدفئة) . وليس هناك تناقض بين إصطلاء بطرس بسبب البرد . وبين العرق الذى كان يتصبب من السيد المسيح كقطرات الدم فى البستان فى نفس الليلة التى كان يصطلى فى آخرها بطرس أثناء محاكمة السيد المسيح .

+ ولا تغيب عن فطنة الطلبة والرياضيين تلك التدارب العسكرية العنيفة فى البوليس أو الجيش . فى زمهرير الشتاء وأفترانها بالعرق كثيراً !.

+ ولنتحقق ذلك من الرهبان . وكيف أنهم عند قيامهم بتأدية فروضهم الرهبانية اليومية وهم صائمون فى منتصف الليل أو الصباح المكر . التى من ضمنها المطانيات (وهى سجدات متوالية تعد بالمئات تزيد وتنقص تبعاً للدرجة الرهبانية التى يكون حاصلاً عليها الراهب) والتى يقوم بها الراهب فى جهاد جثمانى مرير عنيف وروحى للنفس والعين والقلب بهيج قرير (مت ٢٦ : ٤١ و ٢كو ٩ : ٢٧) . حتى لقد

يضطر الراهب أحياناً كثيرة إلى خلع ثيابه الخارجية مكتفياً بالداخلية تيسيراً للاستجابة لشدة الحرارة والعرق .

الآب ... والابن !!

+ ومن المشاكل التى تعترض الكثيرين أنه ورد فى (يو١٧ : ٢٥) أن العالم لم يعرفك . أما أنا فعرفتك فيظن من ذلك أن السيد المسيح فصل شخصيته على الأرض عن شخصية الآب . والحال أن الاثنين واحد فالآب فى الابن والابن فى الآب . فهل المعرفة المذكورة تشبه معرفة التلاميذ للآب . وإذا كان الأمر كذلك فيكون متناقضاً مع قوله له المجد (من رآنى رأى الآب).

+ وهنا ألفت النظر إلى قول الرب « كما أن الآب يعرفنى وأنا أعرف الآب » (يو ١٠ : ١٥) « اللّه لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى هو حضن الآب هو خبّر » (يو ١ : ١٨) . ومن هنا ندرك أن معرفة **الابن للآب** إنما هى معرفة ذاتية تتساوى مع معرفة **الآب للابن** .

+ أما معرفة التلاميذ للآب فهى أكتسابية . لأنها بإعلان الابن « أيها الآب البار إن العالم لم يعرفك . أما أنا فعرفتك . وهؤلاء (التلاميذ) عرفوا أنك أرسلتنى . وعرفتهم اسمك وسأعرفهم .... » (يو ١٧ : ٣٦) « وليس أحد يعرف من هو الابن إلا الآب . ولا من هو الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له » (لو ١٠ : ٢٢) .

+ فالعالم لم يعرف الآب . أى جهله جهلا تاماً لأن من ليس له الابن فليس له الآب أيضاً (١يو ٢ : ٢٣) وهنا تتجلى ميزة المؤمنين عن غير المؤمنين . فالأولون (أى المؤمنون) أعلن لهم الفادى معرفة الآب « من يؤمن بالآبن فله حياة أبدية . والذى لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب اللّه » (يو٣:٣٦) « وهذه هى الحياة الأبدية : أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته » (يو ١٧ : ٣) .

+ فإذا كانت معرفة التلاميذ للآب كمعرفة الابن للآب .فلأنها (أى معرفة التلاميذ للآب) من تلقين الابن (يو ١٧ : ٢٦) نفسه فهى معرفة واحدة فى الواقع وإنما مع الفارق وهو أن معرفة

الابن للآب ذاتية متبادلة بين الآب وابن (يو ١٠ : ١٥) . وأما معرفة التلاميذ للآب فهى اكتسابية لأن الابن هو الذى أعلمهم وعرفهم بها .

بين الروح ... واللاهوت !!

+ ومن المشاكل الأخرى فى هذا الصدد أن السيد المسيح كان قد أسلم روحه على الصليب فهل كان للسيد المسيح روح داخل جسده ... بخلاف لاهوته الحالى فى هذا الجسد . على حد قول الملاك (الروح القدس يحل عليك ...) وقول السيد المسيح (... الآب الحال فى). فما معنى (الروح) وما معنى (اللاهوت) وهل بينهما علاقة ؟؟

+ وفى هذا نقول إن اللاهوت هو الكيان الإلهى . غير المحدود من الزمان أو المكان . وهو عبارة عن الشخصية الذاتية الإلهية غير المتناهية . الواحدة فى الذات والمثلثة فى الأقانيم. والصفات . **الآب والابن والروح القدس** (١ يو ٥ : ٧).

+ وكل من هذه الأقانيم الثلاثة له عمله الذى يمتاز عن الآخر. فالآب والد للابن وباثق للروح القدس (مز ٢ : ٧ ويو ١٥ : ٢٦). والابن مولود من الآب . والروح القدس منبثق من الآب . من هذا ندركون كيف أن الآب شخصية أقنومية تتميز بحقيقتها الأقنومية عن أقنومى الابن والروح القدس . كما أن الابن شخصية أقنومية تتميز بحقيقتها الأقنومية عن أقنومى الآب والابن .

+ ومع أن كلا هذه الأقانيم الثلاثة هو إله له شخصيته الأقنومية التى تتميز أقنوميتها عن الأخرى كما توضح أعلاه. إلا أن هؤلاء الأقانيم الثلاثة هم إله واحد بالذات كما قال يوحنا الرسول « فان الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس . وهؤلاء الثلاثة هم واحد » (١يو٥ : ٧).

+ نفهم مما تقدم أن الوحدة الإلهية إنما هى فى الذات . وأما التثليث فإنه فى الأقانيم والصفات .

فالأقنوم الثانى من الثالوث الأقدس ، وهو كلمة الله . أتخذ ناسوتاً فى بطن السيدة العذراء وأتحد به أتحاداً جوهرياً بدون أختلاط ولا أمتزاج ولا أستحاله ولا تغيير . ولبث فى بطن السيدة العذراء تسعة أشهر ثم ولد منها (إلهاً متأنساً) قال عنه الملاك (فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن اللّه) وقال عنه الرسول « اللّه ظهر فى الجسد » (لو ١:١و اتى ١٦:٣) .

+ والناسوت الذى أتحد به الإله الكلمة هو إنسان كامل (روح وجسد) . فالروح التى أسلمها السيد المسيح على الصليب فى يد الآب (لو ٢٣ : ٤٦) هى **الروح البشرية** فى ناسوته المبارك . كما نموت نحن البشر تماماً بمفارقة أرواحنا لأجسادنا (جا ١٢:٧)

+ **أما** المقصود من قول الملاك للسيدة البتول والدة الإله (روح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك) . فهو الرد على سؤالها : كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً) حلاً لمشكلة (الحبل بدون زرع بشر) . فلا يفهم منه أن الروح القدس حل محل الروح البشرية فى ناسوت السيد المسيح كما ظننتم ؟.

+ كذلك معنى قول السيد له المجد (الآب الحال فىّ) يشير إلى **وحدة الابن بالآب** فى الذات الإلهية . وفى نطاق هذا المعنى قال له المجد « الذى رآنى فقد رأى الآب ... إننى فى الآب والآب فىّ » (يو ١٤ : ٩ - ١١).

أين دفن المسيح ؟

+ وتعترضنا فى هذا الصدد مشكلة أخرى فقد ورد فى « أش ٥٣ : ٩ » قوله : وجعل مع الأشرار قبره ومع غنى عند موته . مع أن صلب الرب كان وسط لصين أشرار وقبره كان على يد يوسف الرامى الغنى ! !

+ وهنا لنتأمل قليلاً فى هذه المشكلة : لقد نظر اليهود إلى الفادى نظرة رديئة فى نطاق شرهم وحسدهم فأستصدروا ضده من بيلاطس حكم الصلب (مت ٢٧: ٢٢ . لو ٢٣ :٢١-٢٣)ولزيادة تحقيرهم للمسيح صلبوه مع لصين (لو ٢٣:١٠١و٢٥و ٣٢و٣٣) وبهذا يكون الصالبون قد بيتوا النية على أن يجعلوا قبره مع

الأشرار « وجعل مع الأشرار قبره » (أش ٥٣ : ٩) .

+ ولما كان المصلوب هو فادى البشرية « الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله . لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس . وإذ وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب . لذلك رفعه الله ... » (فى ٢ : ٦ -٩) « لذلك أقسم له بين الأعزاء و مع العظماء يقسم غنيمة من أجل أنه سكب للموت نفسه و أحصى مع أثمة وهو حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين » (أش ٥٣ : ١٢) لهذا دبرت العناية الألهية - عند موته - أن يكون قبره (بكراً) جديداً وهيكلاً مقدساً لانطأه الأقدام (خر ٣ : ٥) ولا تجوز فى رحابه المقدسة إلا إذا احتذت باستعداد إنجيل السلام (اف ٦ : ١٥) ولا يشاركه فيه جسد قط بل يختص به جسد الفداء فقط . وحيث أنه قد تقدس بحلوله فيه له المجد . وتمجد إذ خلا منه بالقيامة فى اليوم الثالث فيظل قبراً مجداً إلى الأبد (أش ١١ : ١٠) فتنفيذاً لهذا التدبير الإلهى المجيد تقدم يوسف الرامى- وهو غنى- (مت٢٧: ٢٧ - ٦١) فأخذ الجسد ودفنه فى قبره الجديد الذى كان قد نحته فى الصخرة ، وبهذا تحققت النبوة بتدبير عجيب وبعد أن كان أمراً مفروغاً منه - بحسب التدبير البشرى - أن يدفن مع الأشرار « وجعل مع الأشرار قبره » (أش ٥٣ : ٩) بإعتباره ملعوناً مصلوباً على خشبة (تث ٢١ : ٢٢ ، غل ٣ : ١٣) إذا بالسماء تتدخل فتتطور الأمور بسرعة عجيبة ويدفن المصلوب الفادى فى قبر تلميذه الغنى (مت ٢٧ : ٥٧ - ٦١) ومع غنى عند موته على إنه لم يعمل ظلماً ولم يوجد فى فمه غش . أما الرب فسر بأن يسحقه بالحزن . أن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلاً تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح من تعب نفسه يرى ويشبع . عبدى البار بمعرفته يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها . لذلك أقسم له بين الأعزاء ومع العظماء يقسم

غنيمة من أجل أنه سكب للموت نفسه وأحصى مع إثمه وهو حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين » (أش ٥٣ : ٩ - ١٢) لذلك رفعه اللّه وأعطاه اسماً فوق كل اسم لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد اللّه الآب) (فى ٢ : ٩- ١١) .

من حل محل المسيح عند الصلب ؟

+ ويجدر بنا أن نختتم هذا الباب بسؤال طالما تعلق فى الجو مصحوباً بعلامة أستفهام ضخمة : « لما كان إلهاً فكيف لا يدفع عن نفسه الضرر ؟ ولما مات ومكث فى القبر ثلاثة أيام من حل محله ونظم الكون ؟.

+ وطبيعى مادمنا قد أقتنعنا بما تقدم بأن المصلوب كان (إلهاً متأنساً) فيمكننا أن نفهم بعد ذلك أنه كان يدبر الكون **بلاهوته الحى الذى لايموت** ؟ فى الوقت الذى **مات فيه الجسد** على الصليب ودفن فى القبر ؟ كما أنه لم يدفع الموت عن نفسه لأنه لهذا جاء . ولذا فقد قال لبطرس عندما أراد الدفاع عنه بالسيف « رد سيفك ... أتظن أنى لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبى فيقدم لى أكثر من أثنى عشر جيشاً من الملائكة ؟ فكيف تكمل الكتب أنه هكذا ينبغى أن يكون » (مت ٢٦ : ٥٢ - ٥٥) وقال للذين قبضوا عليه « كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصى لتأخذونى . كل يوم كنت أجلس معكم فى الهيكل ولم تمسكونى . وأما هذا كله فقد كان لكى تكمل كتب الأنبياء » (مت ٢٦ : ٥٥ و٥٦). وأنظر كيف أنه لما قال للجند والجموع الآتية للقبض عليه (من تطلبون) فأجابوه : يسوع الناصرى . قال لهم يسوع : أنا هو ... فرجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض . (يو ١٨ : ٤-٩) . وهذا يدل على أنه بإرادته أسلم نفسه للصلب والموت . وما أروع قول الشاعر العربى القائل:

من قال للأعداء أنا هو فانهووا صرعى أليس بقادر أن يحتمى؟

المرأة والتجميل ؟!

+ هل هناك تزين بريء ؟

+ متى تهتم المرأة بتجميلها ؟

+ قال القديس بطرس الرسول « لا تكن زينتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب » (١بط ٣:٣) فهل معنى هذا أن تمتنع المرأة عن التجميل والتزين بتاتاً ؟؟

+ أن التحلي بالذهب وضفر الشعر من أختصاص المرأة . على أن يكون ذلك في البيت ولرجلها (كعروس مزينة لرجلها) (رؤ ٢١ : ٢) . وعلى أن تكون هذه الزينة غير مضرة بالمرأة كالصبغات الملونة وما إليها من المواد التي ثبت إضرارها بخلايا الوجه . فضلاً عن التأثيرات النفسية العصبية بسبب الحالة النفسية التي تكون عليها المرأة أثناء وجود هذه الصبغات على وجهها (راجع أقوال الأطباء المختصين بهذا الشأن) .

+ والرسول لم يمنع المرأة من التزين البريء المشار إليه . بل أنتقد بشدة حصر المرأة همها في التزين الجسدي دون الروحي « الذي هو قدام الله كثير الثمن » (١ بط ٣ : ٤) . و هو من قبيل قول الرب « ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله » (مت ٤ : ٤) .

+ و لا تكون الزينة بريئة إلا إذا كانت :

١- في طاقة الزوجة الحصول عليها دون إرهاق و إرباك ميزانية زوجها و الإعتداء على حقوق الرجل و الأولاد و البيت و كافة لوازم الحياة في هذة الميزانية

٢- في البيت و لزوجها فقط دون غيره كائناً من كان

٣- أن يكون التزين مقروناً بكافة الشروط الصحية لضمان سلامة الجسم و الروح .

٤- أن لا يكون هذا التزين عثرة للغير (أش ٣ : ١٦ -٢٦ . ٤ : ١) « و لكن ويل لذلك الإنسان الذي به تأتي العثرة » (مت ١٨:٧)

ماذا لو لم يخطئ آدم ؟
الفداء و نية الله

+ هل كان الفداء فى نية الله ؟
قبل خطية آدم ؟
+ ماذا لو لم يخطئ آدم ؟
+ لماذا حكم الله على آدم ؟
+ لما لا تحصل المغفرة بدون سفك دم ؟

+ الكائنات إما واجبة الوجود أو ممكنة . وليس فى الكائنات إلا كائن واحد فقط واجب الوجود وهو الله تعالى الخالق لكل ماسواه من الكائنات وبهذا تكون جميع الكائنات - ماخلا الله الكائن الأزلى واجب الوجود - ممكنة الوجود .

+ ومميزة الكائن واجب الوجود عن الكائنات ممكنة الوجود . أن الأول سبحانه وتعالى ذاتى فى وجوده . أزلى لا بداءة أيام له فلايحده زمان . أما الثانية . وهى الكائنات ممكنة الوجود . فوجودها ليس ذاتياً بل مكتسباً . خلعه عليه الكائن الأزلى واجب الوجود . فهو الذى أوجدها فأكسبها الوجود بعد أن كانت غير موجودة .

+ بهذا التحديد يقال عن واجب الوجود إنه الخالق للكائنات ممكنة الوجود . إذ هو تعالى موجدها الذى أخرجها من العدم إلى حيز الوجود . وبذلك يقال عنها إنها حادثة كائنة بعد أن لم تكن .

+ وهذا الحادث فى المخلوقات هو أساس نقصها . لأنها فى صميم محدودية وجودها يعوزها الكمال . وعن هذا العوز وذاك النقص نشأت نقائص صفات المخلوقات وإعوازها إلى الكمال . وفى هذا النطاق رسم الخالق للمخلوقات سنتى التغير والتدرج فمكنها فى حدود نقصها وإعوازها الملازمين لها من التطور من حال إلى حال فى مختلف مايؤاتيها من الظروف والملابسات والأحوال . وأنفرد له المجد جلت قدرته - فى كماله الذاتى - بأنه هو وحده فقط الذى ليس عنده تغيير ولا ظل دوران (يع ١ : ١٧) .

+ بهذا المعنى نفهم نقص الإنسان وعوزه الذاتى المستمر إلى الكمال . وهكذا نفهم كيف أن الله جلت قدرته وسمت حكمته خلق الإنسان وهو عالم تمام العلم بنقصه الملازم له وعوزه الذاتى المستمر إلى الكمال . بل إن هذا العوز إلى الكمال وذلك النقص الملازمين للمخلوقات ملازمة ضرورية مترتبة مع طبيعة وجودها الحادث المشبع بالنقص والعوز إلى الكمال بوصفها حادثة كائنة بعد أن لم تكن . وهذا هو المبدأ الفلسفى القائل « **إن علم العالم ليس سبباً فى فعل الفاعل بل إن فعل الفاعل هو السبب فى علم العالم** ».

+ وكما كان نية الخالق أن يوجد آدم الإنسان الأول بوصفه أبا للبشرية عتيدة الوجود (١ : ٢٦) هكذا كانت هذه النية الإلهية مقرونة بنية ضرورة تهيئة هذا الإنسان وتزويده بكافة ضروريات الكمال بقدر ماتتحمله بشريته الحادثة الضعيفة وبقدر مايطيق كيانها الحادث وكان هذا التزويد ضرورياً فى نطاق نعمة الخالق جل وعلا وسنده الضروريين لصون هذا الكيان (هو ٩ : ١٢) لضمان سلامة موقف الإنسان أمام الله « مبارك الله ربنا يسوع المسيح الذى باركنا بكل بركة روحية فى السماويات فى المسيح . كما أختارنا فيه قبل تأسيس العالم لنكون قديسين وبلا لوم قدامه فى المحبة ... » (أف ١ : ٣و٤) .

+ مما تقدم يتضح لنا أن « تهيئة الإنسان وتزويده بكافة لوازم ضروريات الكمال فى نطاق نعمة الخالق و سنده الضروريين لصون هذا الكيان الإنسانى الحادث الضعيف المشبع بكافة عناصر النقص و العوز إلى الكمال . لضمان سلامة موقف الإنسان أمام الله . كل هذه اللوازم إنما يجمعها قولك (الفداء) . و هنا نستطيع أن ندرك كيف أن الفداء كان فى نية الله قبل خطيئة آدم .

لماذا حكم الله على آدم؟

و هنا نتساءل : « إذا كان الفداء تنفيذاً لحكم الله على آدم بالموت . فلماذا حكم بذلك الحكم وهو عالم بأنه لن ينفذه ؟ ».

+ على ضوء ماتقدم نستطيع أن ندرك الإجابة على هذا السؤال : ذلك لأن خطية آدم كانت نتيجة ملازمة لنقص الإنسان وعوزه إلى الكمال « فليس أحد صالحاً (بالطبع) إلا واحد هو الله » (مت ١٩ : ١٧)

+ ولما كانت الخطية بطبيعتها هى التعدى على كرامة الخالق. فقد أساء آدم فى خطيئته إلى كرامة الله . لأن الخطية تتناقض تماماً مع هيبة الله وكرامته الإلهية . فالله نور والخطية ظلام . الله محبة والخطية عداوة . الله حياة والخطية موت . والظلام والعداوة والموت الأدبى كل هذه تتناقض مع كرامة الله . الذى هو نور لايدنى منه (١تى ٦ : ١٦) وهو تعالى المحبة الأزلية الأبدية التى لا حد لها (حز ٤٧ : ١- ٥و يو ٣:١٦ و١يو ٤: ١٦) وحياته الذاتية القدسية لا تموت (يو١:٤وعب ١٣:١)

+ وعلى ذلك فالله تعالى يستحيل عليه أن يرضى بالخطية أو يرتاح إليها . وبالتالى لا يرضى عن الخاطئ المستمر فى خطيته ولا يرتاح إليه . وهذا هو السبب الذى لأجله حكم على آدم بذلك الحكم الصارم . لأن أجرة الخطية هى الموت . والناموس الطبيعى الذى رسمه الخالق يقضى بأن النفس التى تخطئ هى التى تموت (حزء ١٨ : ٢٠) والواقع أن صدور حكم الله على آدم بالموت لم يكن السبب المباشر فى موته . بل أن الموت كان نتيجة محتمة للناموس الطبيعى الذى أوجده الله فى الكون- فى عالمى الروح والمادة - وما كان حكم الله فى ذلك إلا إعلاناً عن النتيجة التى وصل إليها آدم بالمخالفة والعصيان . وهذا الناموس الطبيعى لا يجامل ولا يراعى ولا يتافق . وليس فى نطاقه إستثناءات ولامحسوبيات (رؤ ٢ : ٨ - ١١) وبناء على

ذلك يتضح أن صرامة الحكم الصادر ضد آدم إنما تتناسب مع كمال الإله غير المتناهى .

+ ويجدر بنا الإشارة هنا إلى أن ما جاء بالسؤال من أن الله تعالى أوقف تنفيذ حكم الموت على آدم غير صحيح . ذلك لأن آدم قد مات فعلاً عقب الخطية موتاً روحياً وخضع للموت الجسدى فعلاً إذ كان على طريقه إلى أن نفذ فيه الحكم وعمره تسعمائة وثلاثون سنة . لأنه كان مستحيلاً عليه ألا يموت . وكان فى نطاق الهلاك الأبدى لولا الفداء الذى نطاقه قيل عن الفادى « أما الرب فسر بأن يسحقه بالحزن . أن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلاً تطول أيامه ... وآثامهم هو يحملها ... من أجل أنه سكب للموت نفسه وأحصى مع أثمة وهو حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين » (أش ٥٣ : ١٠ - ١١) « فإن المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الأثمة لكى يقربنا مماتاً فى الجسد ولكن محى فى الروح » (١بط ٣ : ١٨) .

+ وقد كفر الفادى بذاته القدوس - نائباً عن البشرية الأثيمة - « وهو لم يعمل ظلماً ولم يوجد فيه غش » (أش٥٣: ٦) « إذ صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا » (عب ١: ٣) فكان له المجد هو الكاهن والذبيحة معاً « إذ قدم ذاته » (عب ٧ : ٢٧) وخلص بذراعه (أش ٦٣ : ٥) وبهذا حال الفداء دون تنفيذ الهلاك فى المفديين بعد أن تنفذت العقوبة الصارمة فى الفادى مخلص البشرية « وهكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » (يو٣: ١٦) « مبارك ومقدس من له نصيب فى القيامة الأولى . هؤلاء ليس للموت الثانى (الهلاك الأبدى) سلطان عليهم » (رؤ ٢٠ : ٦) .

+ وبهذا تمجدت عدالة الله كما تمجدت رحمته . وفيه ترنم داود قائلاً « رحمة وعدلاً أسبح لك » (مز ١٠١ : ١) وفى المسيح الفادى الكلمة الأزلى المتأنس « الله الظاهر فى الجسد » (١تى ٣ : ١٦) « الرحمة والعدل تقابلا البر والسلامة تلاثما. الحق أشرق من الأرض والبر أطلع من السماء » (مز ٨٥ : ١٠ - ١١)

المغفرة . . وسفك الدم ! !

و قبل أن نختتم هذا البحث لابد أن نشرح لماذا لاتحصل مغفرة بدون سفك دم :

+ على ضوء شرح المشاكل السابقة يسهل جداً إدراك الإجابة على هذه المشكلة لأنه لولا كفارة الفداء لما حصل الغفران . لأن الذى كفر عن الخطية كان قدوساً بلا خطية « لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولادنس قد أنفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات » (عب ٧ : ٢٦) « لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً . وهو مجروح من أجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا ... على أنه لم يعمل ظلماً ولم يكن فى فمه غش » (أش ٥٣ : ٤-٩) .

+ ولعظمة كرامة (دم الفادى) لهذا نالت البشرية بإستحقاق فاديها غفران خطاياها وما كان لها بدون (دم الفداء) أن تنال غفراناً (يو ٨ : ٢٤) « هؤلاء المتسربلون بالثياب البيض هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم فى دم الحمل ... » (رؤ ٧ : ١٣ ، ١٤) « لأنكم أفتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو بذهب من سيرتكم الباطلة التى تقلدتموها من الآباء . بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح . معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم » (١بط ١ : ١٨) .

+ ولأنه . فى الكفارة تمجد الله بكمال **عدله ورحمته** . إذ فى

المسيح الفادى « **الرحمة والعدل تلاقيا** » (مز ٨٥ : ١٠) الرحمة بغفران خطايا البشر بإستحقاقات الفادى إذ وجد فداء أبدياً (عب ٩ : ١٢) **والعدل** بموت الفادى القدوس البار الذى لم يعمل ظلماً ولا وجد فيه غش « أما نحن فبعدل لأننا ننال إستحقاق مافعلناه . وأما هذا فلم يعمل شيئاً ليس فى محله ... » (لو ٢٣:٤١) - فتممت بموت المسيح على الصليب مسرة الله الآب إذ تمجد بذلك عدله ورحمته فى آن واحد » (مز ١٠١ : ١) والرب سر أن يسحقه بالحزن » (أش ٥٣ : ١٠) لأن فى هذا السحق فداء للبشرية التى أحبها الله فبذل ابنه الوحيد من أجلها (يو ٣ :١٦) الذى لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين .... » (رؤ ٨ : ٣٢) .

+ بإزاء ذلك تيررنا بدم المسيح إذ حطينا فيه بستر الكفارة التى حجبت آثامنا و خطايانا (مز ٨٥ : ١ . ٢) و غطت عورتنا التى فضحتها الخطية (أم ١٤ : ٣٤) و قد رمزت إلى هذه الكفارة المغطية الساترة . الأقمصة التى كسا الله بها أبوينا الأولين عقب شعورهما بالعرى و الخجل و محاولتهما الفاشلةستر هذه العورة بورق شجر التين (تك ٣ : ٢٥ . ٣ : ٢١) و الجلود نتاج سفك دماء الذبائح و المحرقات . فهى كناية رمزية عن « بر المسيح » الذى حصلت عليه البشرية بسفك دم الحمل الإلهى على الصليب (يو ١ : ٢٩ . ٣٦) دم الفداء للبر الأبدى (عب ٩ : ١١ و دا ٩ : ٢٤) .

+ و الحمل الإلهى هو الذى بيده فقط حل مشكلة الفداء « ... فصرت أنا أبكى كثيراً لأنه لم يوجد أحد مستحقاً أن يفتح السفر و يقرأه و لا ينظر إليه . فقال لى واحد من الشيوخ لا تبك . هوذا قد غلب الأسد من سبط يهوذا أصل داود ليفتح السفر و يفك ختومه السبعة . و رأيت فإذا فى وسط العرش ... خمل قائم كأنه مذبوح ... و لما أخذ السفر

خرت الأربعة الحيوانات و الأربعة و العشرون شيخاً أمام الحمل ... مستحق أنت أن تأخذ السفر و تفك ختومه لأنك ذبحت و أشتريتنا للّه بدمك من كل قبيله و لسان شعب و أمة ... مستحق هو الحمل المذبوح أن يأخذ القدرة و الغنى و الحكمة و القوة و الكرامة و المجد و البركة ...» (رؤ ٥ : ١ الخ).

+ و هذا يوضح لنا لماذا تركزت تسابيح السماء و ترانيمها فى تمجيد الحمل الإلهى فادى البشرية و دارت حول محور الإشادة بقدرته و غناه و حكمته و قوته و كرامته و مجده و بركته ؛ ذلك لأنه أكمل مسرة أبيه السمائى « ... و بدون سفك دم لا تحصل مغفرة ... لذلك عند دخوله إلى العالم يقول ذبيحة و قرباناً لم ترد و لكن هيأت لى جسداً . بمحرقات و ذبائح للخطية لم تسر ... إذ يقول آنفاً إنك ذبيحة و قرباناً و محرقات و ذبائح للخطية لم ترد و لا سررت بها . التى تقدم حسب الناموس . ثم قال هأنذا أجئ لأفعل مشيئتك يا اللّه . فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة » (عب ٩ : ١٢ ، ١٠ : ٤-١٠).

+ مما تقدم تتضح لنا أهمية سفك دم الفداء الذى بدونه لن تحصل مغفرة ، أنه و فى نطاق دم الفداء الذى سفك على الصليب كملت مسرة الآب السمائى الذى أعلن مسرته بابنه الأزلى الأله المتأنس « هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت » (مت ٣ : ١٧) «الذى إذ كان فى صورة اللّه لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً للّه لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس و إذ وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه و أطاع حتى الموت موت الصليب . لذلك رفعه اللّه و أعطاه اسماً فوق كل اسم لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة من فى السماء و من على الأرض و من تحت الأرض و يعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد اللّه الآب » (فى ٢ : ٦-١١).

سر المعمودية !!

+ ما مصير طفل يموت بغير عماد ؟
+ هل من ضرورة لعماد الأطفال ؟
+ ما حكم الذين تعمدوا مرتين ؟
+ عدم تدقيق بعض الكهنة فى العماد !!

+ على ضوء كلمة الله نفهم جيداً أن المعمودية هى « الولادة من الماء و الروح » (يو ٣ : ٣ . ٥) . و بدونها لا يمكن الإغتسال من الخطايا (أع ٢٢ : ١٦ . ٢ : ٣٧ - ٤١) . و متى فهمنا هذه الحقيقة الخطيرة . حرصنا على المبادرة إلى تعميد أطفالنا حتى لا يموتوا بدون الإغتسال من خطاياهم الجدية . و بساطة الأطفال و سلامة نيتهم و عدم إدراكهم للخطية و شؤون الخطية لا يعصمهم من حالة الموت الروحى التى ورثوها عن الإنسان الأول « كما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم و بالخطية الموت و هكذا أجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع (رو ٥ : ١٢) « ها أنذا بالإثم صورت و بالخطية حبلت بى أمى » (مز ٥١ : ٥) .

+ و كما فى عدوى الأمراض الجسدية يبادر الآباء و الأمهات إلى تطعيم أطفالهم و تحصينهم ضد خطر فتك الأمراض المعدية و ذلك لأن الناموس الطبيعى لا يجامل و لا يتواطأ مع أصحاب النية السليمة و السذج و البسطاء و ... و ... فليس أمامه قوى و لا ضعيف . غنى و لا فقير . عالم و لا جاهل . بسيط و لا ماكر خبيث . فاضل تقى و لا عربيد أثيم . بل الكل سواسية فى نطاق خط سيره المرسوم بحكمة و قدرة خالق الكون .

+ هكذا فى عالم الروح . للناموس الطبيعى المرسوم من الرب إله أرواح جميع البشر (٢٧ : ١٦) مساره المقرر . و بموجبه « ... ملك الموت من آدم إلى موسى **و ذلك على الذين لم يخطئوا على شبه تعدى آدم ...** » (رو ٥ : ١٤).

+ بعدما تقدم نتساءل « **مامصير الطفل الذى يموت بدون الإغتسال من الخطية** (بدون المعمودية) ومامصير الرجل الذى يموت فى الحالة نفسها ؟ » وبالتالى ماحكم الشريعة فى الذين لاينفذون شريعة المسيح ؟ ويجيبنا الرسول هكذا « لأنه الوقت لإبتداء القضاء من بيت الله . فإن كان أولاً منا فما هى نهاية الذين لا يطيعون انجيل المسيح » (١ بط ٤ : ١٧).

+ أما تأجيل عماد الطفل حتى سن الإدراك ليتعمد عن معرفة وإدراك لمعنى المعمودية كما يزعم البعض فهذا تصرف خاطئ يتناقض مع تعاليم المسيح القائل « دعوا الأولاد يأتون إلىّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات » وقد قال المسيح ذلك لما تقدم ذوى الأولاد بأولادهم إليه لباركتهم وأنتهرهم التلاميذ . وأوضح بذلك أن منع الأطفال والحيلولة بينهم وبين الحصول على بركات الفداء خطاء جسيم . ثم وضع يديه على الأطفال وباركهم (مت ١٩ : ١٣ - ١٥) بالرغم من ضعف إدراك هؤلاء الأطفال وعدم فهمهم لمعنى البركات والنعم الإلهية ؟ وتنفيذاً لرغبة الفادى له المجد تعمد الكنيسة الأطفال على إيمان والديهم الذين يتعهدون (راجع طقس جحد الشيطان فى المعمودية) بتلقين أطفالهم منذ نعومة أظفارهم قانون الإيمان وتنشئتهم على أساس الإيمان القويم أسوة بتيموثاوس تلميذ بولس الرسول « إذ أتذكر الإيمان عديم الرياء الذى فيك . الذى سكن أولاً فى جدتك لوئيس وأمك أفنيكى ... وأنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذى فى المسيح يسوع » (٢تى ١ : ٥ ، ٣ ، ١٥).

+ ويدعى البعض من المعترضين بأن « بعض الكهنة لا يدققون فى عماد الأطفال ؟ فلا يكملون ثلاثة غطسات فما حكم هذا العماد الناقص ؟ هل يعتبر قانونياً ؟ » . فهذا ضمن

إفتراءات مناهضى تعاليم الكنيسة ومحاربى أرثوذكسيتها . ومثير هذه الإفتراءات هم الذين دخلوا بلادنا المصرية فى ركاب الأستعمار البغيض لمناواة الكنيسة القبطية « ولكن بسبب الإخوة الكذبة المدخلين خفيه الذين دخلوا أختلاساً ليجتسسوا حريتنا التى لنا فى المسيح كى يستعبدونا » (غل ٢ : ٤) . فليس هناك كهنة لا يدققون فى عماد الأطفال ، ولا يكملون الثلاث غطسات ، بل هذا تشكيك من أعوان المستعمرين للمؤمنين البسطاء فى إجراءات العماد التى يقوم بها الكهنة الأقباط الأرثوذكس . والكهنة الأقباط منذ القديم مشهورون بالتمسك الدقيق بطقوس كنيستهم لا يفرطون فى كبيرة منها ولا فى صغيرة بل ينفذونها بكل أهتمام وإيمان وفهم . وهذه نعمة من نعم رب الكنيسة عليها . إذ هيأ لها من كهنتها الأمناء فى جميع أجيالهم خير حماة مخلصين لطقوسها الحيوية . وهذا سر سلامة هذه الطقوس الدينية الرائعة . منذ الأجيال الأولى إلى الأن . تتحدث فى حيويتها بسمو مبادىء الفداء ومحبة الفادى الحبيب .

* ولما كان الشئ بالشئ يذكر . نذكر لهذه المناسبة . أنه عند دخول أعوان الأستعمار وتشكيكهم للمؤمنين فى شؤون الكنيسة لأعثارهم . حدث أن أحد هؤلاء الهراطقة - وكان لاتينياً يتكلم العربية بركاكة - قال أنه سمع كاهناً يقول وهو يعمد طفلاً « تمس إمك .... » (وهى كلمة قبطية يقولها *الكاهن وهو يعمد . معناها « أعمدك يافلان ...»)* . وأن صحتها « تى أمس إمك » . ويقصد اللاتينى بذلك تحقير الكاهن القبطى وتشويه ألفاظه القبطية ؟ فما كان من السامع . وكان قبطياً لبقاً ذا درايه بألاعيب الهراطقه . إلا أن أجاب اللاتينى يرمى غيره من الحجارة وبيته من الزجاج -وقال له وأنت أيها اللاتينى فدسمعتك تقول فى تعميدك لأحد الأطفال الذين إختطفتهم من عائلاتهم القبطية « أخمدك ... » ؟ بدلاً

من اللفظ الصحيح « أعمدك ... » ؟ وفرق كبير بين اللفظين والمعنيين ؟ فهل هذا يفسد عمادك ؟

+ أما عن الإفتراءات ضد الكهنة . نقول مع أسوأ الفروض . وسهى على الكاهن ولم يكمل ثلاث غطسيات بدون عمد ، فهذا لايفسد العماد ولا يجعله باطلاً . « فالسهوات من يشعر بها » (مز ١٩ : ١٢) . وإن ننسى فلا تنسى أننا - بنى البشر - أو أن خزفية ضعيفة . تعمل فينا قوة إلهية تكمل نقصنا « ولكن لنا هذا الكنز فى أوان خزفية ليكون فضل القوة لله لا منا » (٢كو٤: ٧) « فقال لى تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل فبكل سرور أفتخر بالحرى فى ضعفاتى لكى تحل على قوة المسيح » (٢كو ١٢: ٩) « وكذلك الروح يعين ضعفاتنا . لأننا لسنا نعلم مانصلى لأجله كما ينبغى . ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها » (رو ٨ : ٢٦) .

هل من مرشد روحى ؟؟

+ معنى « مرشد روحى » !

+ أب الذمة أو أب الأعتراف ! !

+ لأنه وإن كان لكم ربوات من المرشدين فى المسيح لكن ليس آباء كثيرون لأنى أنا ولدتكم فى المسيح يسوع بالإنجيل (اكو ٤ : ١٥) .

+ إن المهمة العامة فى التعليم والإرشاد شئ ، وهمة (أب الذمة) أو (كاهن الأعتراف) شئ آخر . فللوالدين الجسديين حق تعليم أولادهم وبناتهم التعليم الدينى بشرط أن يكون ألمامهم بما يتولون تلقينه لنسلهم صحيحاً ولهذا ففى الطقس الكنسى لعماد الأطفال يقوم الكاهن بتلقين والدة الطفل قانون الإيمان مع طقس جحد الشيطان بإعتبار تنفيذ الآية السيدية « من آمن وأعتمد خلص » (مر ١٦ : ١٦) فيقوم الكاهن بتعميد الأطفال على إيمان والديهم (مر ٢ : ٥) . وهذا على أساس قيام الأم بوجه خاص بتلقين طفلها فى نطاق نموه فى الحكمة والنعمة لدى الله والناس (لو ٢ : ٥٢) قانون الإيمان المسيحى نصاً ومعنى .

وللوالدين بوجه عام أن يتوليا تربية أطفالهما على المبادىء المسيحية السامية (١ تى ١ : ٥ . ٣ : ١٥) .

+ ولا يخفى أنه من مبادىء الطقس الكنسى فى العماد تعيين « الأشبين » وهو شخص يكون فى الغالب بخلاف الوالدين كمشرف علمانى موثوق فى إيمانه من قبل الكنيسة على تربية الأطفال التربية المسيحية . وهذا من الكنيسة ضمن وسائل تحصين نطاق تربية الأطفال لضمان تنشئتهم نشأة مسيحية سليمة .

+ ويتسع نطاق التعليم الدينى فى ميدان التربية المدرسية ، فيكون التزامات المدرس أن يكون حاصلاً على قسط مناسب من مبادىء التعليم المسيحى ليتمكن من إرشاد تلاميذه بالضروريات الدينية المناسبة لسنهم الدراسية . وكلما تدرجت الفرقة الدراسية من رياض الأطفال مثلاً إلى التعليم الأبتدائى فالثانوى فالعالى ... الخ ألتزم المدرسون الترنم والأنسجام فى الإلمام الضرورى بالتعاليم الدينية المناسبة للفرق الدراسية التى يقومون بالتدريس فيها .

+ وليس معنى ذلك ألتزام مدرسى المواد الدراسية المدنية بالإلمام الشامل بالتعاليم الدينية . كلا ، فإن هذا قد لايكون فى أستطاعة الكثيرين ، حيث لا يسهل ذلك إلا للمتخصصين فيه فى الميادين الأكليريكية اللاهوتية مثلاً . إنما الغرض هو وجوب أستعداد المدرسين المسيحيين بوجه عام لإرشاد تلاميذهم وتوجيههم فيما يختص بالأخلاق المسيحية والتعاليم الدينية توجيهاً عاماً فى نطاق دراستهم المدنية وحياتهم الأجتماعية .

ويندمج فى سلك هذه الأسرة التعليمية الدينية مدرسو الأحد ومرشدوا الشباب الدينيون ورواده العلمانيون . وهؤلاء المندمجون بطبيعة مهمتهم التوجيهية كمدرسى أحد ومرشدى الشباب ورواده يحتاجون إلى تخصص ثقافى دينى تبعاً لمسئوليتهم الممتازة فى هذه الناحية .

+ جميع هؤلاء المذكورين آنفاً يجوز لهم بحكم ألتزاماتهم المشار إليها بل يحق لهم سؤال أبنائهم أو تلاميذهم أطفالاً أو أحداثاً أو شباناً ، ومناقشتهم فى نطاق الشؤون التربوية الدينية بحسب أختصاص كل منهم .

+ وهنا تفصل لنا الآية الرسولية التى صدرنا بها كلمتنا (١كو ٤ : ١٥) بين هؤلاء المرشدين فى المسيح وبين الآباء الروحيين الذين ولدونا فى المسيح الذين لهم حقوق الأبوة

الروحية دون المرشدين الروحيين الآخرين . وهؤلاء الآباء الروحيون الذين أعطوا من فوق موهبة الولادة في المسيح . فضلاً عما لهم حق الإشراف على هؤلاء المرشدين أنفسهم وعلى جميع أعمالهم الدينية التوجيهية وغيرها . فإن لهم حقوق الأبوة الروحية الوالدة في المسيح . من فحص ضمائرنا وعلاج أدواء قلوبنا وكافة الشؤون الرعوية بما لهم من سلطان الحل والربط (يو ٢٠ : ٢١ ، ٢٢) .

+ وقد تكون الثقافة الدنيوية للموعظين أو المرشدين الدينيين أنفى الذكر أعلى وأغزر من ثقافة الآباء الروحيين - وما أجمل أن يكون الآباء أعز وأكمل وأعم ألماماً من أولئك الأبناء بعلوم الحياة الزمنية فضلاً عن علوم الحياة الأفضل - فإن للآباء الروحيين بما لهم من سلطان روحي ميزة التفضل والسمو في الولاية الروحية دون كافة المرشدين الدينيين وغيرهم .

+ وقد يحدث أن يجلس على الإدارة حاملوا الليسانس كوزراء أو مديرين ... الخ أو قد يجلسون على كراسي التدريس في الحقوق ... الخ . ولكن الفاضي - ولو كان حديثاً في مهنته أو أقل علماً من معلمه (مت ١٠ : ٢٤ و٢٥ أو ٦ : ٤٠) بما له من السلطة الولائية القضائية دون جميع المذكورين مهما تفوقوا عنه ثقافة وسلطة إدارية و .. و .. الخ . له أن يحزك قوات الضبط والربط لإحقاق الحق وإزهاق الباطل . كما لا ننسى سلطان النائب ووكلائه في أختصاصاتهم القضائية فإن لهم مالهم من سلطان الولاية القضائية في دائرة أختصاصاتهم على الغير أياً كان هذا الغير وأياً كان تفوقه عنهم في العلم أو المال أو القوة أو الجاه أو السلطان .

(لأنه وإن كان لكم ربوات من المرشدين في المسيح . لكن ليس آباء كثيرون . لأني أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالإنجيل).

الموسيقى فى الكنيسة !!

+ هل يجوز أستخدام الآلات الموسيقية فى الكنيسة ؟

+ « سبحوا اللّه بالمزمار والقيثار » ! !

+ كانت الموسيقى الآلية ضمن لوازم الترتيل فى العبادة الطقسية للشريعة الموسوية . كما كانت ضمن رمزيات العهد القديم كالسبت والختان والذبائح والمحرقات التى كانت ضرورية فى عهد الطفولة الروحية للبشرية القاصرة (غل ٤ : ١ - ١٠) . ولكن فى ملء الزمان (غل ٤ : ٤) رد الفداء للبشرية أعتبارها وأهلها الفادى بنعمته للنضوج والكمال . وفى هذا النطاق الروحى السامى يقول الرسول « لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم وكطفل كنت أفطن وكطفل كنت أفتكر . ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل » (١ كو ١٣ : ١١) . وحينئذ بطلت الذبائح والمحرقات (دا ٩ : ٢٧ وعب ١٠ : ٤- ٩) وكافة رمزيات العهد القديم (غل٤:٥-١١ . ٢:٥ . ١٣:٦-١٦) . وإذ حل المرموز إليه بطلت جميع الرموز . ولهذا فحين حلت ذبيحة الفداء - الحمل الإلهى الحقيقى مخلص العالم (يو ١: ٦ . ٣٦ . ٣ . ١٦) بطلت الذبائح والتقدمات الطقسية وماإليها من رموز وإشارات وحلت نعم وبركات الفداء الضرورية لحياة البر بل التى هى أساس التقديس والتبرير وسر التقوى « عظيم هو سر التقوى اللّه ظهر فى جسد » (١تى ٣ : ١٥) .

+ وقد مارست الكنيسة منذ عهدها الأول الرسولى شؤون عبادتها المسيحية فى أسلوب طقوسها الحيوية وروحانيتها السامية . وفى نطاق هذه الطقوس الحيوية والروحانية السامية . أختفت الموسيقى الآلية والذبائح الدموية الهارونية وكافة الأركان الرمزية الضعيفة (غل ٤ : ٩ - ١١) التى عتقت

وشاخت وكتب لها الزوال والاضمحلال (عب ٨ : ١٢) . وحلت محلها الموسيقى الصوتية (نش ٢ : ١٤) التى لها حقاً أن تترجم عن جميع مايجيش بأعماق الصدور من تقى و ورع وخشوع (مت ١٢ : ٣٤) وعوضاً عن الرقص الحسى الرمزى وأوتار ومزمار وموسيقاه الآليه فى عبادة العهد القديم (أصم ٦ : ٥ . ١٦ : ٢١ . ٢٢ ومز ١٥٠ : ٤) . رقصت القلوب فى عبادة العهد الجديد فارنة رقصها بتقديم ذبائح الشفاه (مز ٣٠ : ١١ . ١٢. هو ١٤ : ٢ . رو ١٢ : ١ . أم ٢٣ : ٢٦) .

+ هكذا ضارست الكنيسة عبادتها منذ عهدها الأول الرسولى فى نطاق طقوسها الحيوية وروحانيتها السامية . ولم تظهر الآلات الموسيقية فى عبادة مسيحية إلا فى كنيسة رومية لما أنفردت عن الكنيسة الجامعة الرسولية المسكونية فى عصر الانشقاق وانفصالها مشبعاً بروح تتنافى مع المسيحية الحقة (لو ٩ : ٥٤ -٥٦) . فأنتكست عبادتها متأثره بروح العالم . فتسربت إلى عبادتها هذه تماثيل وأصنام وموسيقى (١ مل ١٢ : ٢٧-٣٢ . دا ٣ : ١٠-٣٠) العبادات الوثنية . وهذه عاقبة الأنانية والإنفراد عن جماعة الرب (تك ٣٤ : ١ . ٢) و الويل لمن هو وحده (جا ٤ : ٩ - ١٢ . ١ مل ١٢ : ٢٧ - ٢٣) . فقد أنفردت كنيسة رومية فى الغرب عن الكراسى الرسولية المسكونية فى الشرق فتسربت إليها الخرافات الدينية والروح العالمية فأختفت فى عبادتها الروح المسيحية فكانت الثورة اللوثرية نتيجة محتمة لفضائح الفاسد اللاهوتية الليكورنية (راجع الطبعة العربية فى أورشليم سنة ١٥٨٥م) ورائحتها النتنة المضادة لرائحة المسيح الذكية (٢ كو ٢ : ١٤ -١٦) .

+ وقد حرصت التعاليم الرسولية ضمن تحصيناتها لكرامة العبادة المسيحية . على إنذار الأكليريكى الذى يتورط فى مخالفة هذا المبدأ الكنسى متشبثاً بالموسيقى الآلية فى

العبادة بالقطع والإخراج من الكنيسة (بس ٧٤) .

+ وليست الكرازة المرقسية الزاهرة وحدها فقط هى التى تحرم أستعمال الموسيقى الآلية فى عبادتها الكنسية بل كنيسة الله الأرثوذكسية فى المسكونة بأسرها . فمئات الملايين الأرثوذكس فى روسيا والبلقان وآسيا وأمريكا ينسجمون مع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وكرازتها الرسولية المرقسية فى مصر وأثيوبيا والنوبة والخمس المدن الغربية ... الخ فى تحريم الموسيقى الآلية فى عبادتهم الكنسية وذلك :-

(١) تنزيهاً للعبادة من الأركان الرمزية الضعيفة التى عتقت وشاخت وحكم عليها بالأضمحلال .

(٢) صوناً لكرامة العبادة المسيحية .

(٣) حرصاً على روحانيتها فى قلوب المقدسين .

(٤) إنسجاماً مع العبادة الكنسية المسيحية الأصلية فى عهدها الأول الرسولى (غل ١ : ٨ ، ٩) .

هل السينما والراديو حرام ؟؟

+ دخول السينما هل ممنوع ؟

+ الأستماع للراديو هل حرام ؟

+ أما الذهاب إلى للسينما فحرمانه أو تحليله إنما يرجع إلى نوع الأفلام المعروضة فإن كانت مما يتمسجد بها المسيح ، كالأفلام الأدبية والأجتماعية والتعليمية من دينية أو تاريخية ... ألخ فلاتكون هناك خطيئة طبعاً . أما إذا كانت مهدمة للخلق الكريم فيكون الذهاب خطيئة بلا شك ولا ريب ؟

+ أما الراديو فهو كالمجلات والصحف . فقد تطلع على صحيفة بعينها فيقع نظرك على صورة دينية رائعة لها تأثيرها الخاشع فى قلبك . وبجانبها صورة شهوانيا مثيرة مؤذية فتشعر حالاً بإرتياح إلى الصورة الأولى وبضرورة إغماض عينيك عن مشاهدة الثانية خشية تلويث ذهنك وتنجس قلبك؟

+ هكذا الحال فى الراديو . لك أن تصغى إلى ماهو للبنيان الروحى أو العقلى أو الأدبى ... ألخ ولك أن تنصرف عما سوى هذا مما له مساس بصفاء قلبك وسلامة تفكيرك ونقاوة عقلك وطهارة إيمانك ؟

مخالفات طقسية !!

+ أنصاف المتدينين خطر على الدين !!

+ ٤٠٠ مطانية فى الجمعة الكبيرة !!

+ هل يقام قداس فطر يونان مساء كأعياد الميلاد والغطاس والقيامة ؟ ؟

+ لكل شىء فى الحياة الدنيا آفة من جنسه . فآفة العلم أنصاف المتعلمين وآفة الدين أنصاف المتدينين . فإذا كان أنصاف المتعلمين قد جنوا على العلوم المنتسبين إليها وظلموها من حيث يدرون و من حيث لا يدرون . فلا هم أدركوا الهدف العلمى ليتسنى لهم الإستفادة والإفادة . ولاهم تركوا مهنة التعليم لغيرهم من الراسخين فى العلم . لضمان إيصال المعلومات الصحيحة إلى عقول المتعلمين . فعلى هذا المثال يكون أنصاف المتدينين خطراً على الدين من حيث يعلمون ومن حيث لايعلمون . فلاهم تواضعوا وأستقوا المعلومات الدينية من مصادرها الصحيحة الكنيسة. ولاهم تركوا مهنة التعليم الدينى (يع ٣ : ١ ، ٢) لأربابه الشاعرين بأنهم سوف يعطون جواباً يوم الدين عن رعيتهم (حز ٣٣ : ٧ - ٩) و على أساس شعورهم بالمسؤلية الخطيرة يسهرون منقبين فى الدستور الإلهى و مشتقاته من قوانين رسولية و تعاليم كنسية (يو ٥ : ٣٩) و إلى أمثال هؤلاء الأنصاف أشار السيد له المجد مخاطباً ملاك كنيسة اللاودكيين « أنا عارف أعمالك أنك لست بارداً و لا حاراً . يا ليتك كنت بارداً أو حاراً . هكذا لأنك فاتر و لست بارداً و لا حاراً أنا مزمع أن أتقيأك من فمى » (رؤ ٣ : ١٥ ، ١٦) .

+ فالأنصاف هم الفاترون الذين كانوا باردين (جهلة) فيشعروا بجهلهم ويلحون فى طلب العلم والمعرفة . ولينهم كانوا حارين (راسخين فى العلم) . تطمئن الناس إلى

تعليمهم.. إلا أنهم اكتفوا بأن يكونوا أنصاف متعلمين.. الخير كل الخير في أن تسقيناهم أوساطهم.. علمية أو دينية.. لكي يستريحوا ويريحوا.

+ لما حاد كهنة العهد القديم عن طريق الاستقامة وفرطوا في كرامة شريعة العلي صار إليهم صوت السماء مدوياً لتوبيخهم « لأن شفتي الكاهن تحفظان معرفة ومن فمه يطلبون الشريعة لأنه رسول رب الجنود. أما أنتم فحدتم عن الطريق وأعثرتم كثيرين بالشريعة، أفسدتم عهد لاوي قال رب الجنود. فأنا صيرتكم محتقرين ودنيئين عند كل الشعب كما أنكم لم تحفظوا طرقي بل حابيتم في الشريعة » (ملا ٢ : ٧-٩).

كما كتب إليهم النصيحة الغالية والإنذار الرهيب « إلى الشريعة وإلى الشهادة.. إن لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم فجر » (إش ٨ : ٢٠).

« فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثالاً - لنا نحن حاملي مسئولية كهنوت العهد الجديد - وكتبت لإنذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور »(١ كو ١٠ : ١١).

+ طقوس كنيستنا الرسولية العريقة معلمة الكنائس في جميع أجيالها : طقوس حيوية ناطقة بسمو التعاليم المسيحية.. وإذ كانت التعاليم الإنجيلية نظرياً بلغة الحروف والمقاطع والكلمات منسوخة أو مطبوعة.. وفي لغة الظلال والألوان رسماً وتصويراً.. فقد سجلتها فنياً بلغة الطقوس الحيوية.

+ من هنا ندرك وجوب الدقة في ممارسة هذه الطقوس الدينية لتقوم بدورها الحيوي بتغذية القلوب والعقول وأعماقها بالعبادة الجماعية الخشوعية المثمرة. وإذ ذاك نستطيع إدراك خطورة التفريط في دقة الممارسة الطقسية.

والتهاون فى سر تفهم معانيها . الأمر الذى من نتائجه الملازمة لهذا التهاون وذلك التفريط . حدوث أمثال تلك الأخطاء الطقسية التى نحن فى صدد التشهير بها والتى تشف عن جهل أو تجاهل فى الفهم وتسيئ إلى حيوية الطقوس الكنسية والأغراض السامية التى قصدتها الكنيسة حين رتبت هذه الطقوس .

+ وإليكم بعض الأمثلة من الأخطاء الطقسية التى أبتكرتها مخيلة أنصاف المتدينين :

(١) كلنا نذكر الأربعمائة مطانية التى رتبتها الكنيسة بإرشاد الروح القدس ليؤديها المؤمنين مساء الجمعة الكبيرة بعند الأحتفال بذكرى الآلام والصلب الإرادى والموت الكفارى عن خلاص البشر . وقبل طقوس الدفن . وأن الغرض الطقسى الحيوى من هذه السجدات الـ ٤٠٠ بمعدل ١٠٠ سجدة فى كل ناحية من الجهات الأربع شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً . إنما هو أعتراف الكنيسة . وهى تحتفل بذكرى الصلب والموت . بأن الفادى الإلهى كلمة الله المتأنس الذى تحتفل بصلبه وموته بالجسد . كان إبان الصلب والموت والدفن بالجسد . مالئاً الكون بلاهوته الحى الذى لا يموت . وإنه إذا كان له المجد بتأنسه قد حدد (مز ٤٠ : ٦ و ٩ ، يو ١٠ : ١٧ و ١٨ ، ١٩ : ١١ ، لو ١٢ : ٥٠) مكان إقامته الحسية على الصليب للموت وفى القبر للدفن « الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس وإذ وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب » (فى ٢ - ٨) . إلا أنه بلاهوته الحى الذى . لا يموت . المتحد بناسوته الإلهى إتحاداً تاماً لا أنفصام لعروته بدون أختلاط ولا أمتزاج ولا أستحالة ولا تغيير . ظل مالئاً

الكون بأسره حالاً في كل مكان منزهاً عن الإحاطة به من الزمان أو المكان .

+ في نطاق الطقس الكنسي الحيوي أنف الذكر وفي دائرة معناه الفدائي السامي العظيم . تقوم الكنيسة بسجداتها الـ ٤٠٠ في يوم الجمعة الكبيرة في الجهات الأربع شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً .

+ فما معنى السجدات الزائدة عن الـ ٤٠٠ سجدة تلك الزيادة التي أبتكرتها مخيلة البعض بحجة التقديم للسيدة العذراء ؟ ؟ ؟ وفي وقت ليست الكنيسة إبانه في معرض السجود الأكرامي المبالغ للشهداء والقديسين وعلى رأسهم والدة الإله ؛ بل تكون سجدات الكنيسة مركزة في ذلك اليوم وفي المناسبة الخاصة أنفة الذكر ، في المعنى الفدائي المشار إليه . مع العلم أن هذا الأبتكار الخيالي لم تشر إليه الكنيسة ولا فكرت فيه مطلقاً ولم توص بالقيام به لا في كتبها الطقسية ولا في تقاليدها الشفوية . وما أجمل قول الرسول « ليكن كل شئ بلياقة وبحسب وترتيب » (١كو ١٤ : ٤٠).

(أ) ومن مبتكرات الخرافات العجائزية ، بدعة أكل السمك في الصوم الكبير في يوم عيد البشارة ؟ فمن أين جاء المبتدعون بهذه الخرافات ؟ يقولون كما قال القارئ الجاهل (الويل لك ياكوز الزير) بدلاً من (الويل لك يا كورزين) ولما سئل عن تعليل هذا التغيير الخاطئ أجاب متبجحاً (كوز الزير الذى سقوا به المسيح الخ) ! فالمحرفون أنفى الذكر الذى يعللون خرافة أكل السمك في عيد البشارة إبان الصوم الكبير ، بأنه **عيد سيدى كبير ؟** وإذا قلت لهم ولماذا لا تعملون هكذا فتأكلون السمك يوم أحد الثنعانين وهو عيد **سيدى كبير ؟** سكتوا ولم يحيروا جواباً ؟؟

متى يقام قداس فطر يونان ؟؟

+ لا تبيح الكنيسة عمل قداسات مسائية تنتهى بعد نصف الليل يحل بعدها الصوم للفطر على اللحوم والدسم إلا فى ليالى الميلاد والغطاس والقيامة (وقد سبق أن صدر قرار بهذا الشأن من مجلس روحى القاهرة بالبطريكية برئاسة المتنيح الأنبا يؤنس البابا البطريرك الأسبق ينوب عنه فى الرئاسة القمص صليب ميخائيل وعضوية القمص يوحنا شنودة والقمص سيدراوس غالى بجلسة ٩ بابه ١٦٥٥ - ١٩ أكتوبر ١٩٣٨) بوصف الأعياد المذكورة أعياداً سيدية كبرى لها معانيها ودلائلها الطقسية بمراسيمها الدينية الناطقة بهذه الدلائل وتلك المعانى . ولهذا ذكرت الكتب الطقسية هكذا عند ذكر طقوس الميلاد والغطاس والقيامة (**ليلة** الميلاد **وليلة** الغطاس **وليلة** القيامة) .

+ أما فطر صوم يونان فقد أشارت الكتب الطقسية هكذا **(يوم الخميس)** **(وليس ليلة الخميس ؟)** فصح يونان . وعلى ذلك لا يجوز إقامة قداس فطر يونان يوم الخميس فى مساء الأربعاء (ليلة الخميس) مطلقاً .

+ وأما القداس المعتاد بعض الكنائس إقامته مساء الأربعاء، فهو قداس عادى ضمن قداسات أيام صوم يونان الثلاثة . وإنما عوضاً عن البدء به صباحاً أو ظهراً لينتهى ظهراً أو الساعة الثالثة بعد الظهر وهلم جرا فإنهم يبتدئون به فى الغروب مثلاً ليستنهوا بعد الغروب . وفى العادة يكون خصيصاً للمعتادين صوم الأيام الثلاثة صوماً متصلاً أنقطاعياً . فيكون القداس خاصاً بهم ليفطروا بعده . وإنما عن الصوم الأنقطاعى وعلى الأطعمة الصومية الخالية من الدسم . ولا يفطرون على الدسم إلا بعد قداس يوم الخميس فصح يونان .

لماذا لاتقام قداسات متعددة ؟؟

+ لا مانع من إقامة قداسات فى الصباح الباكر ليتسنى لأصحاب الأعمال الذين ليس فى مقدورهم التخلف عنها لنيل بركة القداس حضورياً وبدء أعمالهم فى مواعيدها . وتقوم الكنائس القبطية بتنظيم ذلك تبعاً لأحتياج أوساطها . فيحضر القداسات المبكرة من تضطرهم ظروفهم إلى التبكير ويحضر القداسات العادية باقى الشعب .

+ إلا أن هناك ميزة خاصة تتميز بها قداسات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لما فى الطقوس الكنسية الأرثوذكسية من حيوية روحية . ولهذا فقداساتها لها سموها الإفخيلى الرائع ويتضح ذلك للتأمل اليقظ المتمكن من كلمة الله وقوانين كنيسته فى أن لكل من القداسين المبكر والعادى مذبحه الخاص بآنيته الخاصة فى نفس اليوم . إذ لايجوز أن يقام قداسان على مذبح واحد وبنفس أوانيه (القبة والكأس والصينية والمستدير) وباقى لوازمه إلا بين فترات **حدها الأدنى تسع ساعات** . لكن فى نطاق هذا الحد الأدنى الزمنى المذكور . يترنم رفع الذبيحة المقدسة مع الكرازة بموت الفادى « فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذا الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجئ » (١ كو ١١ : ٢٦) .

+ وهذا بعكس الكنائس غير الأرثوذكسية التى لا تعبر التفاتاً إلى هذا المعنى الإفخيلى الرائع . فتتعدد قداستها فى يوم واحد على مذبح واحد فى فترات متقاربة قد يكون مداها ساعة أو أقل ؟ ؟ وفى هذا النطاق الزمنى المائع عديم الهدف الروحى الإفخيلى الرسولى . تضيع روحانية القداسات إذ ينخفت فيها صوت الكرازة بموت المسيح الذى ذاق الموت فى الساعة التاسعة التى فيها أنجاب عن العالم الظلام . حسياً بعودة الشمس الحسية إلى الإشراق (مت ٢٧ : ٤٥ - ٥٠) وروحيا بإشراق الفادى

سيته المحيى على قلوب المفسدين (مت ٢٧ : ٥١ و٥٣)
ولكم أيها المتقون اسمى تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها » (ملا ٤ : ٢) الأمر الذى على ضوئه سارت الكنائس الرسولية منذ القديم حتى يومنا هذا على أن يكون الحد الأدنى بين كل قداس على مذبح واحد (تسع ساعات) . كرازة بموت السيد المسيح مخلص العالم وفادى البشرية . وبأن هذا الموت الخلاصى قد تم مرة واحدة لخلاص البشر (يو ١: ١٩، ٣ : ١٦ . ابط ٣: ١٨ . عب ٩ : ١٢) ولا يكرر صلبه وموته إلا المجدفون على اسمه الذين يشهرونه بأباحيتهم مزدرين بروح النعمة (عب٦: ٣-٦، ١٠ : ٢٦ -٣١ . عد٢٠ : ١١ و ١٢ . ١ كو ١٠ : ٤، أش ٥٣ : ٨) ولهذا لا تسمح الطقوس الأرثوذكسية إلا بقداس واحد على المذبح الواحد (عب ١٣ : ١٠) فى نطاق تسع الساعات . لكى يكون فى ذلك تذكار أبدى بالموت الفدائى فى الساعة التاسعة. ولكى يقترن رفع ذبيحة الشكر بهذه الذكرى الفدائية المجيدة (١كو ١١ : ٢٦) .

+ وبذلك تخبر الكنائس الرسولية المتمسكة بهذا الطقس الأرثوذكسى الحيوى الرائع بفضائل الذى نقل المفديين من الظلمة إلى نوره العجيب (ابط ٢:٩) فإن المسيح تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الأثمة لكى يقربنا إلى الله مماتاً فى الجسد ولكن محيى فى الروح الذى فيه أيضاً ذهب فكرز للأرواح التى فى السجن (١ بط ٣ : ١٨ - ٢١) « شاكرين الآب الذى أهلنا لشركة ميراث القديسين فى النور الذى أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته الذى لنا فيه بدمه غفران الخطايا » (كو ١: ١٢-١٤) .

ملخص لسيرة الأنبا لوكاس

+ ولد عام ١٩٠٠ بحي عابدين حارة السقايين من أسرة عريقة متدينة .
+ حصل على شهادة البكالوريا عام ١٩١٦ وألتحق بدير السيدة العذراء المحرق فى نفس العام .
+ سيم مطراناً على كرسى منفلوط وأبنوب عام ١٩٣٠
+ تنيح فجر ٧ يناير ١٩٦٥ (عيد الميلاد المجيد) .
+ أكتشف جسده كاملاً لم يعتريه فساد فى ١٩٩٧
+ نقل الجسد إلى دير الأمير تادرس الشطبى بمنفلوط يوم ٢٢ / ١٢ / ١٩٩٩
+ تحدث ظواهر روحية كثيرة ومعجزات من جسد وبشفاعة الأنبا لوكاس .

أرشيف صور
للمتنيح
الأنبا لوكاس الأول

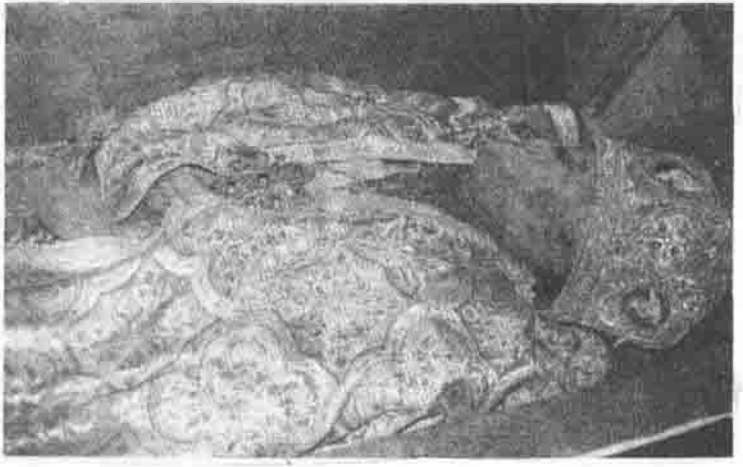

البابا كيرلس السادس يناول الأنبا لوكاس الأول
فى قداس رسامة قداسة البابا

محتويات الكتاب

٥٠ مشكلة

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٤
الزواج فى المسيحية	٦
السبت أم الأحد	١٠
حكم المسيحية فى الخمر	١٥
هل العمر محدود ؟	١٧
أستحضار الأرواح	١٩
السيدة العذراء – نكرمها	٢٤
صعود العذراء	٢٧
ظهور العذراء	٢٨
وكيل الظلم	٣١
أبونا – لفبه	٣٧
لماذا نقبل يد الكاهن ؟	٣٩
لماذا يحمل عصا الرعايا ؟	٤١
الإعدام فى حكم المسيحية	٤٥
لا تلمسينى	٤٨
كذبة أبريل	٥٣
مشكلة العشور	٥٥
مارجرجس والفتاة	٥٨

الموضوع	الصفحة
معجزات مارجرجس	٥٩
حول معجزات القديسين	٦١
ملكى صادق	٦٣
بين السحر والتنويم المغناطيسى	٦٧
خطية بلا مغفرة	٦٩
الصوم فى الكنيسة	٧٢
الصوم الكبير	٧٤
السمك فى الصوم الكبير	٧٥
بين العسل والسمك	٧٦
أمرين أن يمتنع عن أطعمة	٧٧
هل شك يوحنا المعمدان ؟	٧٩
بين يوحنا وإيليا	٨٠
ثقب الإبرة	٨٢
تاريخ الأنشقاق	٨٧
فوق الصليب - إلهى إلهى لماذا تركتنى ؟	٨٩
بين اللاهوت والناسوت	٩٠
متى صلب المسيح ؟	٩١
الآب والابن	٩٢
بين الروح و اللاهوت	٩٣
أين دفن المسيح ؟	٩٤

الموضوع	الصفحة
من حل محل المسيح عند الصلب ؟	٩٦
المرأة والتجميل	٩٧
ماذا لو لم يخطئ آدم ؟	٩٨
لماذا حكم الله على آدم ؟	١٠٠
المغفرة وسفك الدم	١٠٢
سر المعمودية	١٠٥
هل من مرشد روحى ؟	١٠٩
الموسيقى فى الكنيسة	١١٢
هل السينما والراديو حرام ؟	١١٥
مخالفات طقسية	١١٦
السجدات الأربعمائة !	١١٨
أكل السمك فى عيد البشارة	١١٩
متى يقام قداس فطر يونان ؟	١٢٠
لماذا لاتقام قداسات متعددة ؟	١٢١
أرشيف صور للمتنيح الأنبا لوكاس	١٢٤

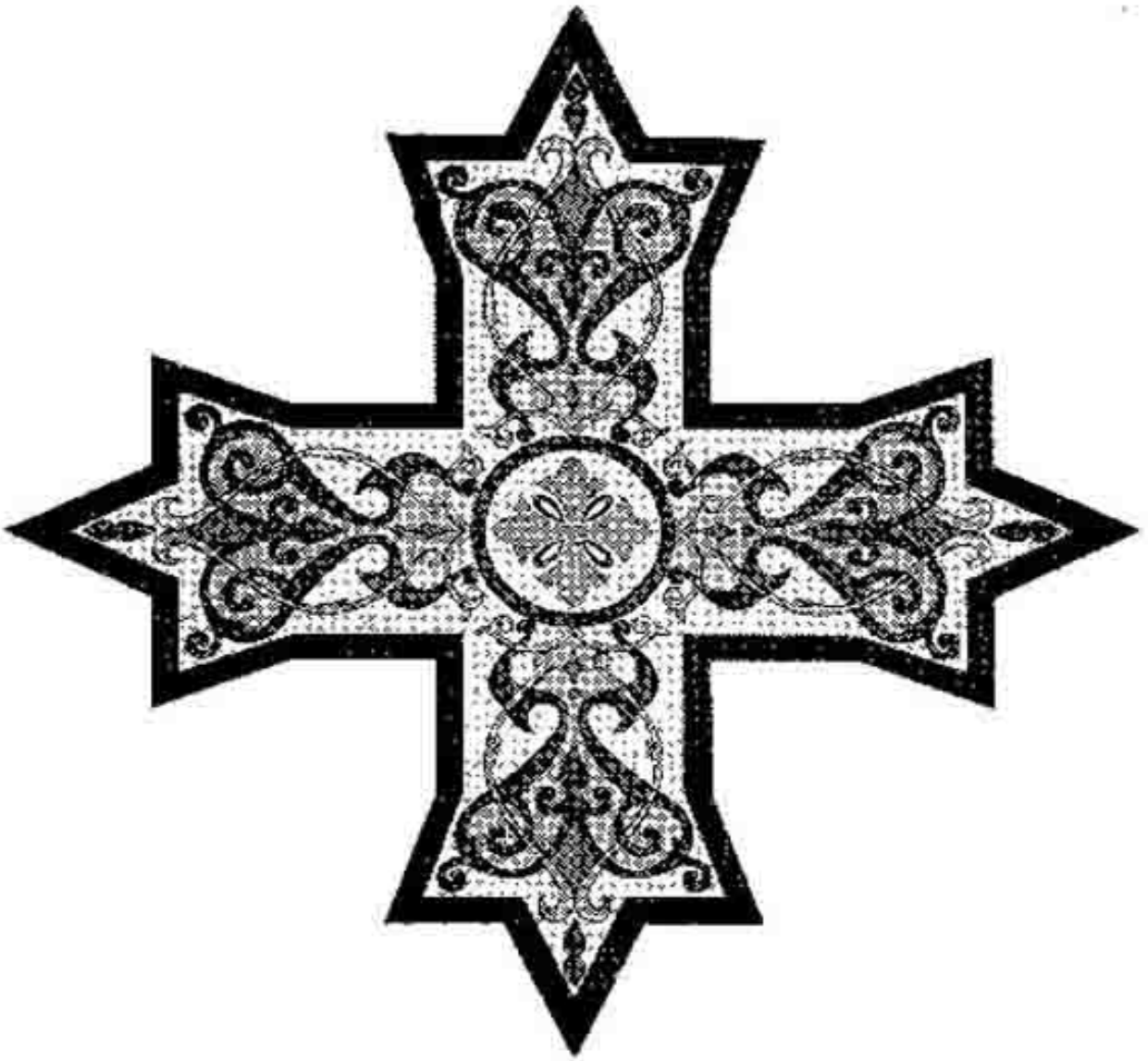

دير
الأمير تادرس الشطبي